الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢١ تشرين اول - العدد ٤٠٩ - السنة العاشرة - الثمن ٥٠ قرشا
AL HADAF - 21 OCTOBER 1978 - No. 409 - VOL. 10

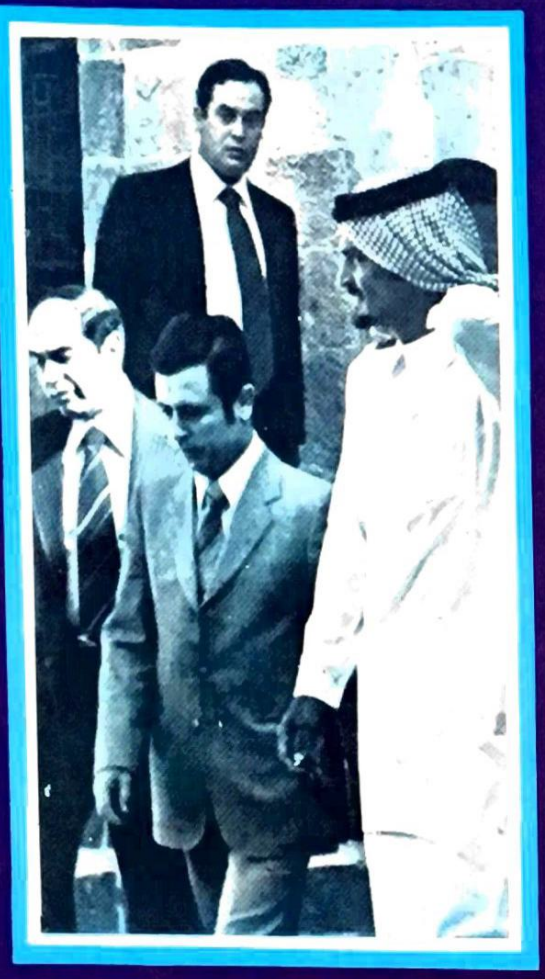

نتائج بيت الدين بين التوصيات والتنفيذ

الحساب الحقيقي للارباح والخسائر

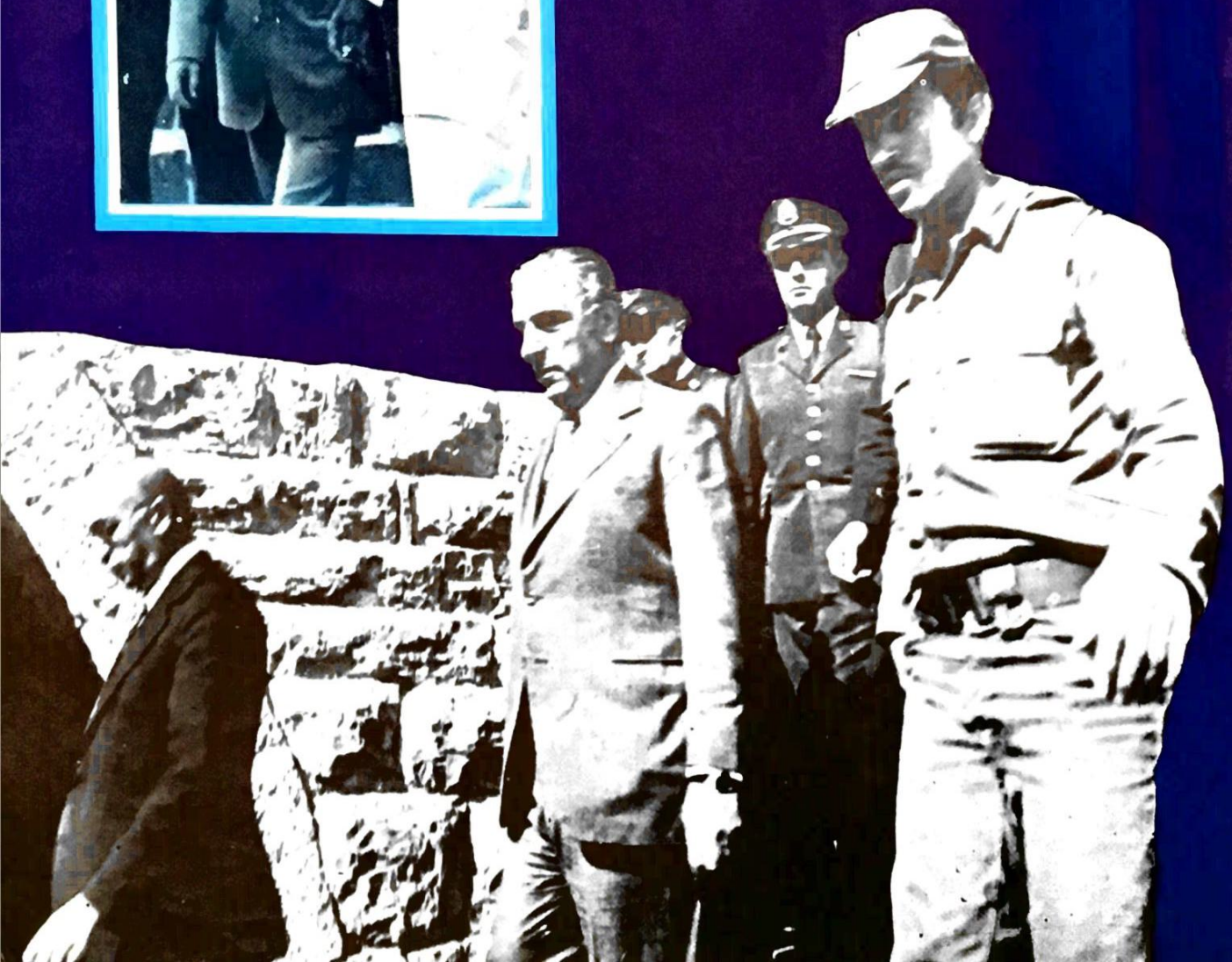

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

افتتاحية

كل الانظار اتجهت في الايام الاخيرة الى قصر الامـــير بشير الشهابي في « بيت الدين » ، حيث انهمك وزراء خارجية دول الردع في بحث الازمة اللبنانية والتفتيش عن مخارج لها ، حتى اصوات المدافع خفت بانتظار النتائج التي ستسفر عنهـــا الاتصالات الكثيرة والجلسات القليلة التي شهدها القصر خلال ثلاثة ايام ٠

وفي هذه الاثناء كان الوفدان المصري و « الاسرائيلي » في واشنطـن يؤكدان عزمهما على « تذليل العقبات » وكانت الجهود الاميركية تسير خطوات حثيثة للتوصل الى معاهدة مصرية ـ « اسرائيلية » ولتمهيـد الطريق امام انضمام الاردن ٠

والتساؤل الذي تردد على شفاه الجميع حول كيفية وحجم انعكاس نتائج كامب ديفيد على الوضع في لبنان لم تنهه التوصيات التـــي صدرت عن مؤتمر بيت الدين بل اضافت اليه تساؤلا جديدا حول امكانية ان تشكل هذه التوصيات حلا للازمة اللبنانية ، وهل هي الرد اللبناني على « كامب ديفيد » والدرع الواقي من نتائجه على الساحة اللبنانية ؟

اشياء كثيرة برزت في المؤتمر وعلى هامشه تحتاج الـــى رد ٠ فهل بالامكان ايجاد الامن في لبنان دون اسقاط المشروع الفاشـــي ـ الصهيوني ؟ وهل تشكل توصيات المؤتمر اسقاطا لهذا المشروع؟ وايضا لماذا الحماس السعودي « لمحاربة » المتعاونين مع « اسرائيل » في لبنان، والتغاضي عن خيانة السادات في الوقت نفسه ؟

ويبقى اخيرا السؤال الذي يتردد بعد كل اتفاق : من سينفـــذ ؟ ٠٠٠ وماذا ؟ فقد عودتنا السلطة على ضوء الاتفاقات السابقة ـ وهي الان صاحبة الحق في التنفيذ ـ ان تنتقي ما يلائمها ٠٠٠ وما يلائـــم حلفاءها ٠٠٠ وقد اكد الوزير بطرس هذه الحقيقة بعد المؤتمر مباشرة ٠ فهل سيقتصر التنفيذ على سحب القوات السورية من المنطقة الشرقية واحلال الجيش في بعض المواقع ؟

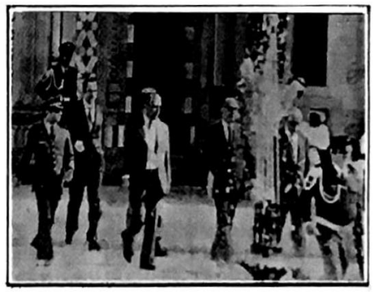

الغلاف

□ الغلاف الاول ، صورتان : الاولـــى لسعود الفيصل ، وعبدالحليم خدام وحكمت الشهابي ٠ والثانية لسركيس محاطـــا بضباط لبنانيين ٠ والصورتان امام « قصر بيت الدين » الذي عقد فيه « مؤتمر بيت الدين » ٠

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ٠٠٠ ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ٠٠٠ » ٠

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم، جيش دائم من مناضلين مجربين » ٠

"لينين"

ثمن العدد

العراق	١٠٠ فلس
سوريا	١٠٠ ق٠س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عـــدن	١٢٥ فلس
ج٠ م٠ ع٠	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

رئيس التحرير بسّام ابو شريف

موقفنا

عـودة المقاومة للأردن هـامـة وأسـاسـية لمحاربة مشروع الحكم الذاتي واتفاقات "كامب ديفيد" لكن ليس من خلال العناق مع النظام الأردني بل من خلال العمل الجماهيري والإستفادة من دروس التجربة في الأردن

في الوقت الذي تطرح فيه الامبريالية الاميركية والصهيونية والرجعية العربية مشروع الحكم الذاتي في الضفة والقطاع كحل للقضيـــة الفلسطينية ولقضية الفلسطينيين تزداد اهمية الاردن واساسيته بالنسبة لمستقبل الفلسطينيين ولمستقبل النضال من اجل تحرير فلسطين ٠

وهذا يتطلب من المقاومة الفلسطينية ان تقف بجدية امام نشاطها فـــي الاردن ، ليس فقط لمواجهة مشروع الحكم الذاتي بل انسجاما مع هدفها : تحرير فلسطين ٠

لقد طرحت الامبريالية والصهيونية والرجعية من خلال اتفاقات « كامب ديفيد » تصورا لتصفية قضية الشعب الفلسطيني وراحت مباشرة تحاول تزيينه باسم الحكم الذاتي لفلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة ٠ ولا شك ان هذا المشروع يرتبط في ذهن الامبرياليين والصهاينة بصيغة ارتباطية مع الكيـان الصهيوني والنظام الاردني ٠

ولا شك ان النظا مالاردني الذي لعب ، منذ تأسيسه ، دور اداة التحالـف الامبريالي الصهيوني الرجعي لضرب حركة التحرر العربي المحيطة بموقعه لقمع الثورة الفلسطينية منذ الثلاثينات وحتى الان ، سيكون مستعدا للعب الدور نفسه ضد اي تحرك جماهيري وطني لدفع عجلة النضال على طريق تحريـــر فلسطين ٠

الا ان دور النظام الاردني هذا لا يلغي اهمية الاردن واساسيته من حيـــث موقعه الجغرافي ومن حيث كونه القطر الذي يعيش ويعمل فيه اكثر من مليون فلسطيني ٠

فالاردن محاذي لفلسطين على امتداد مئات الكيلومترات ويشكل الارض العربية المتاخمة لجزء من فلسطين المحتلة ـ الضفة الغربية ـ حيث يقبع مليـون من الفلسطينيين تحت نير الاحتلال ويرون في الجماهير العربية في الاردن مـادة الاحتكاك الوطني والاسناد البشري ٠

وهذا ما يجعل من الساحة الاردنية ساحة اساسية وهامة للعمل الوطنـي الفلسطيني ٠

من هنا فان المقاومة الفلسطينية مطالبة باعطاء هذه الساحة اهتماما خاصا واعتبارها ساحة نضال مركزية ٠

كيف تعود المقاومة للاردن :

ولكن التوجه على هذا الاسس يجب ان يكون منطلقا من وعي كامل وادراك حقيقي لدروس التجربة التي مرت بها المقاومة الفلسطينية في الاردن بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧١ وكذلك من تصميم حقيقي على الاستمرار في الكفاح الشعبـي المسلح طويل الامد لتحرير التراب الفلسطيني ٠

لقد كان الدرس الاول الذي سجلته تجربة الاردن هو ضرورة تحديد موقـع النظام في الاردن من عملية التحرير على ضوء طبيعته وطبيعة ارتباطه ٠ وما مجازر ايلول الا دليل واضح على ممارسات هذا النظام النابعة من طبيعته وطبيعة ارتباطاته ، اي ان على المقاومة ان تبقي حقيقة كون هذا النظام اداة من ادوات الامبريالية ، في ذهنها وتحسب على اساسه حساباتها ٠

والدرس الثاني الذي خرجت به المقاومة الفلسطينية من تجربتها فـــي الاردن ، هو اساسية اقامة اوثق علاقات التحالف مع الحركة الوطنية الاردنية ، والا تعتبر نفسها بديلة عن هذه الحركة التي ستكون ، في حالة نموها ، قادرة على تعبئة الجماهير الاردنية ضمن الخط النضالي ومواجهة العدو الصهيونـي الذي ستتعرض لضرباته نتيجة دعمها للثورة الفلسطينية ٠

اما الدرس الثالث فهو ضرورة العمل على تجنيد الجماهير الفلسطينية في الاردن تجنيدا كاملا للمشاركة الفاعلة مع جماهير الارض المحتلة في ضرب العدو الصهيوني من اجل تحرير الضفة الغربية واقامة السلطة الثورية عليها على طريق الكفاح طويل الامد لتحرير فلسطين ٠

ان الدروس الثلاثة هذه النابعة من تجربة الثورة الفلسطينية في الاردن تضيء الطريق امام قيادة الثورة لكيفية العودة للاردن ٠

فالعودة للاردن لا يمكن ان تتم من خلال العناق مع النظام الاردني الذي خلقته الامبريالية اساسا لضرب حركة التحرر العربي بل من خلال العمـــل الجماهيري المنظم القادر على خلق حالة جماهيرية جديدة لا يملك النظام حيالها الا الرضوخ ٠

والعودة للاردن كوجود فاعل لا يمكن ان تتم من خلال صيغ تنسيق مـــع النظام تربط الثورة وتمنعها عن الفعل بل من خلال بناء تحالف متين مـــع الحركة الوطنية الاردنية والجماهير الاردنية ٠

ومرة اخرى نقول ان الاردن هام واساسي اذا ما ارادت الثورة الفلسطينية، ان تكون قادرة على محاربة مشروع الحكم الذاتي وان تزداد قدرتها على مواجهة العدو الصهيوني والاستمرار في الكفاح لتحرير فلسطين ٠ ولكن هذا لا يمكن ان يتم الا من خلال العمل الجماهيري ، والجماهيري فقط ٠

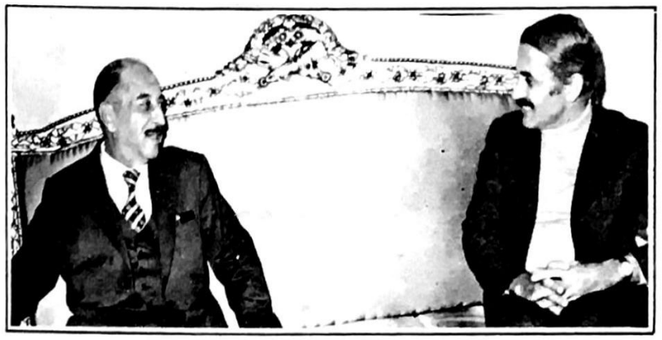

الرئيس البكر يستقبل الرفيق جورج حبش وقادة فصائل "الرفض"

في اطار لقاءاته مع المسؤولين في القطر العراقي ، التقى وفد جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية الرئيس احمد حسن البكر ، يوم ١٢ تشرين الاول الحالي • وقد تناول البحث الوضع العربي بعد « كامب ديفيد » والدعوة التي وجهها العراق لعقد مؤتمر قمه عربي في بغداد في مطلع الشهر القادم •

وقد ركزت المباحثات التي جرت في جو رفاقي وودي ، على النتائج التي ولدها نهج التسويه الاستسلامية ، وعلى ضرورة وحدة الجماهير العربية للرد على المؤامرات •

وقد ضم الوفد الفلسطيني بالاضافة الى الرفيق جورج حبش الرفاق عبد الرحيم احمد الامين العام لجبهة التحرير العربية ، وطلعت يعقوب الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية وسمير غوشه الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني •

ندوة سياسية للرفيق جورج حبش في بغداد

□ اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الخامس عشر من الشهر الجاري ندوة سياسية في الجامعة المستنصرية في بغداد تحدث فيها الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالتفصيل عن مؤتمر « كمب ديفيد» ونتائجه وما يشكله من اخطار بالنسبة لقضية شعبنا الفلسطيني وحركة التحرر العربي عامة •

وتناول الرفيق الامين العام في حديثه موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية وشروط تحقيقها مشيرا الى الاجتماعات التي جرت مؤخرا في كل من دمشق وبيروت • كما اشار الى بيان قيادة الثورة في العراق مؤكدا على اهميته وضرورة نجاح الجبهة الشمالية •

وحدد في ختام حديثه احدى عشرة نقطة للمجابهة مشيرا الى الخطوط الاساسية التي سنواجه فيها المرحلة الجديدة القادمة وما تحمله من مخاطر •

وقد حضر الندوة اعضاء اللجنة السياسية للثورة الفلسطينية في العراق ومدير واعضاء مكتب فلسطين والكفاح المسلح في القيادة القومية وجماهير غفيرة من المواطنين •

ومن جهة اخرى التقى الرفيق الامين العام خلال وجوده في بغداد بسفراء كل من الجزائر وليبيا والمانيا الديمقراطية هناك •

● الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تلتقي الحزب الشيوعي اللبناني

● في الحادي عشر من الشهر الجاري تم لقاء بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ووفد من الحزب الشيوعي اللبناني برئاسة الامين العام للحزب الرفيق جورج حاوي جرى خلاله البحث في تطورات الوضع اللبناني ودور الحركة الوطنية • كما تناول البحث اللقاء الذي تم بين الجبهة الشعبية والرئيس حافظ الاسد والمسؤولين السوريين والمحادثات التي دارت بين الجانبين على صعيد جبهة الصمود والتصدي والوحدة الوطنية الفلسطينية ومعركة لبنان والعلاقات الثنائية •

واطلع الرفيق جورج حاوي ، الجبهة على ما دار في لقاء الحركة الوطنية اللبنانية والجبهة القومية والتجمع الاسلامي ، مع الرئيس الاسد في دمشق •

واكد الرفاق في الحزب الشيوعي ان اي تنازل يقدم للجبهة « اللبنانية » هو بداية انتصارات انعزالية • كما اكدوا موقفهم المناهض للتقسيم الامني والسياسي •

واشار الحزب الشيوعي الى آن انزال الجيش الى المنطقة الشرقية من بيروت سيعقبه مناورات جديدة وابتزازات متلاحقة وتم التأكيد على موقف الحركه الوطنية من ضرورة بناء جيش وطني وضرورة ضرب القوى التي تتعامل مع آلعدو الصهيوني •

● لقاء بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة العمل الشيوعي

● مثل المنظمة في هذا اللقاء الرفيق فواز طرابلسي وتناول البحث عرضا للقاء الجبهة الشعبية من جهة ووفد الحركة الوطنية من جهة ثانية مع الرئيس الاسد والمسؤولين السوريين في دمشق • كذلك جرى التأكيد على ضرورة آن تتحول الساحة اللبنانية من ساحة استنزاف للقوى الوطنية الى ساحة انتصار لهذه القوى في مواجهة نتائج كمب ديفيد والمخطط الصهيوني - الفاشي •

كما اكدت الجبهة على ضرورة ان تقود الحركة الوطنية المعركة في لبنان ضد القوى الفاشية متحالفة مع القوى الوطنية نفس للمشروع الفاشي •

مناورة ناجحة بالذخيرة الحية لدورة الشهيد « مصطفى ورد »

□ بعد اختتام البرنامج التدريبي المقرر والذي شمل الاسلحة الخفيفة والمتوسطة واقامة الكمائن واقتحام الاهداف ، اقيمت في الثامن من الشهر الجاري مناورة بالذخيرة الحية اشتركت فيها مختلف انواع الاسلحة، وقد ابدى الرفاق مهارة فائقة في تطبيق البرنامج المقرر وآصابة الاهداف المحددة •

وتأتي هذه الدورات ضمن مخطط متكامل لرفع القدرة العسكرية والمهارة في استخدام التكتيك العسكري لمواجهة المخطط الامبريالي الصهيوني الانعزالي على الساحة اللبنانية والتي جاءت التطورات الاخيرة لتثبت شراسة واستمرار الهجمة لضرب الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية •

والجدير بالذكر ان هذه هي الدورة الثانية لفصيل الشهيد سليم عقل التي نفذت هذه المهمات •

جنين ترسم كلمتها على الحيطان

ذكرت انباء الارض المحتلة ان رفاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في منطقة جنين قد قاموا بكتابة شعارات على الجدران تندد بمقررات مؤتمر كامب ديفيد وبموقعيها •

ومن هذه الشعارات :

- يا شعبنا الاصيل •• العودة بالكفاح المسلح وليس بالمساومات •
- يا شعبنا الاصيل •• ارفض كل المساومات •
- حيفا ويافا قبل جنين ونابلس •
- حيفا ويافا قبل الضفة والقطاع •

مؤسسة غسان كنفاني الثقافية

تفتتح روضة جديدة للاطفال في مخيم نهر البارد

افتتحت مؤسسة الشهيد غسان كنفاني الثقافية في الثامن من الشهر الجاري روضة اطفال جديدة في « نهر البارد » شمالي لبنان • وقد حضر حفل الافتتاح عدد غفير من المواطنين حيث قدمت فرقة القدس الفنية التابعة لمنظمة الشبيبة الفلسطينية مسرحية بعنوان « مؤن مؤن » كما قدمت مسرحية قصيرة بعنوان الفدائي الاسير وعرضت فرقة الرقص الشعبي عددا من الدبكات الشعبية •• والقت الرفيقة « ندى » مسؤولة الروضة كلمة بهذه المناسبة قالت فيها :

« اننا من خلال هذه المؤسسة المتواضعة نساهم في تنشئة جيل الغد - اطفالنا اليوم شبابنا في المستقبل القريب ، آنها شمعة تضاف الى شموع منتشرة في معسكراتنا المشيدة في هذا البلد - لبنان » •

وتحدثت عن البرنامج العملي الذي تتبناه الروضة فقالت : « آن برنامجنا يهدف الى توجيه الطفل اللبناني والفلسطيني توجيها سليما والاطلاع على خصوصياته اجتماعيا وتنمية حسه وفكره ثقافيا ، والاهمية الكبرى هي تثبيت المفاهيم والقيم التقدمية وترسيخها في تفكيره وتصرفاته • وتنمية الاطفال على روح حب العمل الجماعي وتشجيعهم على ممارسته عوضا عن النزعة الفردية ، وتعويدهم على احترام كل عمل مهما كان صغيرا » •

وقالت الرفيقة ندى « ان هؤلاء الاطفال كالبذور تماما فلو زرعناها في ارض طيبة وآعتنينا بها على احسن وجه اعطت ثمرا طيبا نقيا والا فالعكس صحيح » •

والجدير بالذكر ان مؤسسة غسان كنفاني الثقافية تدير عددا من دور الحضانة ورياض الاطفال في معظم المخيمات الفلسطينية مما يساهم في تنشئة جيل الثورة الجديد ويساعد الجماهير على حل مشكلاتها والتخفيف من اعبائها • ويأتي انشاء الروضة النموذجية الجديدة ليقدم الدليل على مدى النجاح الذي حققته مما يتطلب تقديم المزيد من الدعم والمساندة لها لتحقيق المزيد من هذه المشاريع •

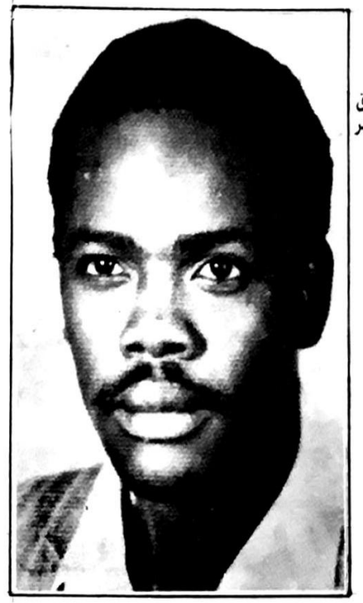

الرفيق
سمير الاسمر

مهرجان خطابي كبير بالذكرى الاربعين لاستشهاد الرفيق "سمير الاسمر"

الرفيق بسّام ابو شريف:
مهمات عاجلة امام حركة التحرر العربي عامة واللبناني والفلسطيني خاصة

الرفيق انعام رعد:
لاوفاق وطني الآبعد سقوط كل علاقة مع العدو الصهيوني

اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجانا خطابيا حاشدا في جامعة بيروت العربية في الخامس عشر من الشهر الجاري بمناسبة الذكرى الاربعين لاستشهاد الرفيق « سمير الاسمر » الذي اغتالته العصابات الصهيونية في اثينا قبل خمسين يوما .

ولقد شارك في هذا المهرجان ممثلو الحركة الوطنية اللبنانية وجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وال الشهيد والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجماهير غفيرة من المواطنين .

والقى كلمة آل الشهيد الاخت « احسان برناوي» والقى كلمة الحركة الوطنية اللبنانية الرفيق « انعام رعد » ممثلا للمجلس السياسي المركزي كما القى الرفيق « خالد عبدالمجيد » كلمة جبهة الرفض .

اما كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فقد القاها الرفيق « بسام ابو شريف » عضو المكتب السياسي للجبهة الذي دعا في مستهل كلمته كافة القوى الثورية العربية واللبنانية والفلسطينية الى ربط الفكر بالممارسة لان الفكر دون الممارسة يصبح جملا جميلة على ورق .

وقال : ان خطورة « كمب ديفيد » على امتنا العربية وقضاياها القومية واضحة ليس فقط للثوريين بل للمواطنين العرب من المحيط الى الخليج ، انما الذي تفتقده جماهيرنا حتى الان هو ترجمة المواقف والافكار الى افعال .

كسر الامر الواقع

واعلن الرفيق « ابو شريف » ان امام حركة التحرر العربي عامة واللبناني والفلسطينيخاصة مهمة عاجلة وملحة هي كسر الامر الواقع الذي تحاول الولايات المتحدة والكيان الصهيونيوالرجعية العربية فرضه من خلال اتفاقات « كمب ديفيد » وما سيتلوها .

واضاف : ان المهمة هذه ممكن تحقيقها حتى اذا بقيت مصر خارج المعسكر العربي لفترة من الوقت . كما ان محاربة مخطط فرض واقع « كمب ديفيد » ممكنة من خلال تضامن جهود التقدميين العرب في اكثر من ساحة عربية .

الوحدة الوطنية الفلسطينية

وقال الرفيق « بسام ابو شريف » : ان الخطوة الفلسطينية الاولى المطلوب تحقيقها هي اقامة الوحدة الوطنية الفلسطينية بين منظمات المقاومة على اساس سليم ومتين سياسيا وتنظيميا .

واضاف : بانمن حق جماهيرنا العربيةومواطنينا الذين يرون في الوحدة الوطنية قضية ملحة وضرورية ان يتساءلوا بعد « كمب ديفيد » : ما هي المعيقات امام اقامة الوحدة الوطنية ؟ ومن واجبنا ان نقول للجميع بانه ما لم تقر وثيقة طرابلس اساسا للوحدة الوطنية وبشكل محدد البند الذي ينص على عدم الاعتراف والصلح والتفاوض مع العدو فان من حقنا الا نوقع على اي اتفاق ، لان الثقة بان اوهام التسوية والركض وراءها تكون باقية بعد في بعض الاذهان ولم تطرد .

وقال : ان اعتماد وثيقة طرابلس كأساس للوحدة الوطنية سيحقق خطوة كبيرة على طريق بناء الوحدة الوطنية وسيعزز قدرة الثورة على التصدي لاتفاقيات « كمب ديفيد » بشكلها المخصص للضفة الغربية المحتلة : مشروع الحكم الذاتي وانتخاباته .

واعلن ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي التي اطلقت النار على « الخزندار » وانها ستتابع الاقتصاص من الخونه المتعاونين مع العدو والذين يسيرون حسب مخططاته . وقال : ان لائحة هي الان معدة لتنفيذ حكم الشعب فيها لهذا السبب .

وانتقد الذين رفضوا مشروع الحكم الذاتي من وجهاء الضفة لانهم يريدون دولة على الضفة بدلا عنه . وقال : ان رفض « كمب ديفيد » يجب ان يكون مرتبطا بمجمل النهج الذي كانت نتيجته « كمب ديفيد » .

وقال : ان الجبهة الشعبية ستصعد عملياتها وتصديها للمتعاونين لكسر الامر الذي يحاولون ان يجعلوا منه واقعا في الضفة والقطاع .

لبنان

وقال ان مهمة عاجلة اخرى تواجه التقدميين في الساحة اللبنانية وهي مرتبطة بعملية مواجهة « كمب ديفيد » ونتائجها ، وهي احباط المخطط الانعزالي الصهيوني الذي يحاول الكيان الصهيوني من خلال الاحرار والكتائب تنفيذه في لبنان .

وحدد بعدها الرفيق « بسام ابو شريف » النقاط التالية بالنسبة للبنان :

● ان القيادة والمبادرة والعمل في الشأنالبناني هي من مهام الحركة الوطنية اللبنانية وان على المقاومة ان تسندها لاحباط مشروع صهينه لبنان لان هذه مهمة عاجلة مرتبطة بتحطيم مشروع صهينة فلسطين على المدى البعيد .

● ان التناقض مع المشروع الصهيوني تناقض جذري ولا مساومة في ضرورة احباطه .

● ان الجماهير المسيحيه غير متحالفة مع العدو الصهيوني بل ان قيادات الاحرار والكتائب والسائرين في ركابهم هم حلفاء الصهاينة .

● ان ممارسة الكتائب والاحرار ليست منطلقة من مصلحة ذاتية محلية فقط بل مرتبطة بتنفيذ مخطط العدو الصهيوني في لبنان .

● ان مشروع التوطين هو جزء لا يتجزأ في مشروع صهينة لبنان ، وان كل من يقبل به ضليع بالمخطط الصهيوني في لبنان .

واضاف : بان كميل شمعون يرغب في توطين الفلسطينيين في لبنان ، تنفيذا للمخطط الصهيوني واكد ان الفلسطينيين يرفضون التوطين تبدايا وانتقل بعد ذلك للحديث عن اقامة الجبهة الشمالية فقال : ان اقامة جبهة شمالية مقاتلة من العراق وسوريا والثورة الفلسطينية والحركةالوطنية اللبنانية سيعني البدء باول خطوة عملية كبيرة للاعداد لكسر الامر الواقع الذي تحاول الامبريالية والصهيونية والرجعية فرضه على الامة العربية .

واضاف : « ان جبهة كبيرة كهذه ستكون قادرة على تعبئة اكثر من ثلاثين مليونا من الجماهير وحشد طاقات هائلة وعلى تلقي دعم دول جبهة الصمود والتصدي وتحويله الى عمل فعال » .

وقال : ان الاعداد لحرب من اجل تحرير فلسطين لا يعني وقف القتال بل يجب ان يعني فتح الحدود العربية امام الفدائي الفلسطيني لتصعيد ضرباته ضد الصهاينة ومؤسساتهم : يجب ان يعني شن القتال من الجولان والاردن وكل الجبهات الاخرى .

وهذا لا يتم عن طريق معانقة الملك حسين ، بل بمواصلة النضال لفرض تواجدنا هناك وانتزاع حرية العمل الوطني الفلسطيني واطلاق حرية جماهيرنا التي يكبلها النظام الرجعي الاردني .

الرفيق
بسام ابو شريف

الرفيق
انعام رعد

وعمليا وانهم لا يرون عن فلسطين بديلا ، لا في سوريا ولا في لبنان ولا في الاردن ولا في الولايات المتحدة .

● ان لا تهاون او مساومة مع المشروعالانعزالي الصهيوني ، وان من الضروري ربط مناهضة المشروع بمناهضة اتفاق ديفيد وبالتالي ربط العمل الوطني في الساحة بالجبهة الشماليةالمنوي اقامتها بين سوريا والعراق والثورة الفلسطينية .

ودعا الرفيق « بسام ابو شريف » بعد ذلك الى تحرير الموارنة من قبضة الفاشيين الذين يرهبونهم يوميا بالقمع وفرض الخوات ونسف البيوت والسيارات ... الخ .

وقال : ان وحدة لبنان تعني وحدة جماهيره وارضه وجماهير الموارنة ليسوا اقل حماسا منبقية الجماهير اللبنانية ولكنهم واقعين تحت ارهاب سلاح الفاشيين .

ودعا في نهاية كلمته الى البدء بالعمل والى الوصل بين الفكر والممارسة لان هذا هو طريق الوفاء للشهداء .

وقال : نعدك يا رفيقنا « سمير » على ان نضع اكليلا من الزهور على نصب جندينا المجهول في عكا والجليل وصفد وان هناك ملتقون .

كلمة جبهة الرفض

والقى الرفيق « خالد عبدالمجيد » كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحول الاستسلامية فقال : نحتفل اليوم بذكرى الشهيد البطل « سمير الاسمر » شهيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، شهيد الثورة الفلسطينية الذي مضى وهو في طريقه الى الوطن ... لقد عرفته الساحة الفلسطينية في اكثر من موقع نضالي ، في اعوار الاردن وهو يتصدى للعدو الصهيوني وفي الساحه الاردنية حيث كان يدافع عن الثوره الفلسطينية عندما كانت تحاك المؤامرات ضدها وفي لبنان اثناء التصدي للهجمة الامبريالية الصهيونيه الرجعية .

واننا نؤكد بهذه المناسبة اننا مستمرون على نفس الطريق مهما كان حجم المؤامرات ومهما كانت قوة الاعداء ، لاننا واثقون ان ارادة شعبنا اقوى من كل المؤامرات .

وقال : ان شعبنا لن يستكين ولن يستسلم ما دامت البنادق مشرعة بيديه وما دامت الارادة الثورية لديه ، وما دام ابناءه مصممون على النضال حتى تحقيق الانتصار .

واضاف « خالد عبدالمجيد » ان « اتفاقيات كمب ديفيد » تعتبر طعنة للنضال العربي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، وحددت مجرى واضحا للتسويات في المنطقة الا وهو مجرى الرضوخ والصلح الكامل مع العدو الصهيوني والاستسلام لمخططاته وسياساته .

وقال : ان المراهنة على التسويات في المرحلة القادمة لن تقود الا الى الاستسلام والى التصفية بعد ان اصبحت اهداف الامبريالية وحلفائها واضحة في المنطقة .

الصمود الحقيقي

ثم تحدث عن قمة الصمود والتصدي فقال : بالرغم من انها شكلت خطوة للرد على كافة اتفاقيات « كمب ديفيد » لكن جماهيرنا لم تلمس لغاية الان الجدية في التحرك والعمل من اجل بناء جبهة قومية حقيقية لصمود وتصد حقيقيين . ان الصمود الحقيقي يحتاج الى خطوات عملية سريعة لمواجهة التدهور في المنطقة .

وتطرق « خالد عبدالمجيد » الى مؤتمر القمة العربي المنوي عقده في العراق فقال : « يجب ان تبذل الجهود باتجاه حسم الخلافات بين سوريا والعراق باتجاه تطوير وتعزيز جبهة الصمود والتصدي من خلال ارسال القوات العراقية الى الجبهة الشمالية . والا فستحاول الرجعية العربية بكل ثقلها ان تميع الموقف ضد مبادرة السادات وضد نتائج « كمب ديفيد » ويجب ان لا نقع في

الاوهام اذا اعلنت السعودية معارضتها « لكمب ديفيد » او اي دولة رجعية اخرى » .

التصدي للمؤامرة في لبنان

وقال : « يجب ان نكون في اقصى درجات الحذر واليقظة ولا يجوز ان نطمئن لاي اتفاقات او قرارات قد تعقد او تخرج عن المؤتمر المنعقد الان في بيت الدين . ان التلاحم الحقيقي مع الشعب اللبناني ممثلا بقواه الوطنية والتقدمية والاستعداد لمواجهة المرحلة القادمة هو الطريق الصحيح للتصدي للمؤامرة في لبنان » .

واشار الى ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية حريصة على تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية من خلال الايمان العميق بهذه الوحدة ولقد كان ذلك واضحا منذ توقيعنا على وثيقة طرابلس الوحدوية وحرصنا على تنفيذ بنودها .

واضاف : ان الموقف الفلسطيني الموحد في هذه المرحلة سيكون له الاثر الفعال في الموقف العربي الوطني حيث لا مجال للذرائع التي يمكن ان تطرحها بعض الدول العربية ولا مجال لان تلعب على بعض التناقضات في الساحة الفلسطينية .

واختتم كلمته بتجديد العهد للرفيق الشهيد ولكل الشهداء على الاستمرار على نفس الطريق الذي خطته دماءهم الزكية حتى تحقيق اهداف امتنا وتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

كلمة ال الشهيد

وتحدثت الاخت « احسان برناوي » باسم آل الشهيد فقالت : « منذ اكثر من اربعين يوما امتدت يد الغدر الصهيونية لتنال من رفيق عزيز علينا كان من اغلى الرجال واشجعهم واكثرهم ايمانا بعدالة قضية الثورة .. رصاصات غادرة اخترقت جسد « سمير الاسمر » في ارض بعيدة عن ارضه ، قصدها من اجل الاقتراب من الوطن ، قصدها من اجل ضرب العدو الذي شرد اطفال شعبه وحرمهم حق الابتسامة والعيش » .

وقالت : « سمير ، ذلك الشهيد القائد الذي عاش مأساة شعبه وامته منذ نعومة اظفاره ، كان يؤلمه بكاء اطفال شعبه في تل الزعتر ، كان يحب ابتسامة الاطفال فاراد تحقيق هذه الابتسامة واستمرارها . فانخرط ضمن صفوف النضال في الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين واصبح احد ابرز كوادرها العسكريه والسياسيه ينفذ واجباته بدقه وامانه ، يتصدى للمهمات الصعبه والدقيقة سباق بتضحياته غزير بعطائه وعميق بايمانه » .

واضافت : « تمر الذكرى الاربعين لاستشهاد سمير في ظل تحديات تاريخية كبرى يواجهها شعبنا الفلسطيني في داخل الوطن المحتل متحديا الوجود الصهيوني ومؤكدا تمسكه الازلي والتاريخي بكل ذرة من تراب الوطن » .

وقالت « احسان برناوي » : « فلسطين لنا ولا تحررها التسويات ولا يعيدها قرار ٢٤٢ ولا تهدى من الامريكان لان هداياهم عرفناها في فيتنام ،

الرفيق خالد عبدالمجيد

الاخت احسان برناوي

الاخت احسان:

فلسطين لا تحررها التسويات وسيبقى سمير حديث الاجيال

الرفيق خالد عبد المجيد:

ارادة شعبنا اقوى من كل المؤامرات ومصمم على الانتصار

القتل والتدمير ، الخداع والتضليل ، الالف القنابل تلقى على النساء والاطفال في زمن يدعون فيه الدفاع عن حقوق الانسان » .

ثم تحدثت عن الوضع في لبنان فقالت : « وفي لبنان لا زالت المؤامرة مستمرة ولا زالت محاولات تصفية البندقية اللبنانية الفلسطينيه مستمرة من اجل فرض التسوية المذلة على جماهير شعبنا وامتنا التي يعطي السادات اليوم النموذج الواضح لها اذ قدم للعدو كل ما يريد واصبح اداة بيد الامبرياليه ينفذ مخططاتها وبرامجها في الوطن العربي » .

واختتمت كلمتها بالقول : « عهدا سنستمر بنضالنا حتى تندحر الامبرياليه والظلم وننتصر الحريه ويعود السلام ويبتسم اطفال البقعه والوحدات وتل الزعتر في عالم لا اضطهاد فيه ولا استغلال ، في عالم لا دموع فيه ولا احزان » .

كلمة الحركة الوطنيه

والقى الرفيق « انعام رعد » ممثل المجلس المركزي للحركه الوطنيه اللبنانيه كلمه قال فيها : « ان لقاءنا اليوم ليس صدفه ولا ارتجالا ، بل هو حصيله المسيرة في خندق واحد خندق الفداء خندق التلاحم اللبناني الفلسطيني ، ونلتقي في وقت تباع فيه القضيه ، وتتم صفقه التامر الرهيبة ، نلتقي في وقت ليس سقوط شهيدنا الذي نحتفل اليوم بذكراه الا احدى الشهادات الحيه العظيمه على اصرار شعبنا ان لا يترك بندقيته » .

شعبنا سيقبر « كمب ديفيد »

وقال « انعام رعد » : ان الشعب الفلسطيني من امتنا العظيمة يعطي الدليل تلو الدليل على ان ارادة الشعوب لا يمكن ان تصادر ولا يمكن ان تشطب ولا يمكن للذين زعموا بان « كمب ديفيد » هو على غرار مؤتمر فيينا الذي حطم السدود والحدود في اوروبا في القرن التاسع عشر ، نقول نعم ، نعم ، ولكن شعوب اوروبا قبرت مؤتمر فيينا واصحابه كما تقبر شعوبنا « كمب ديفيد » واصحابه .

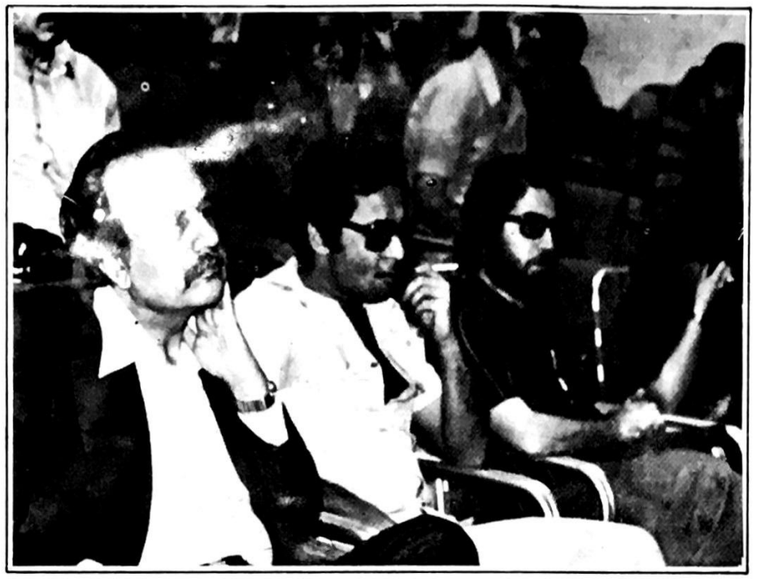

واضاف : « لا يمكن للمغتصب ان يقبل بحقيقة في فلسطين غير حقيقة اغتصابه ، تماما كما ان السارق لا يمكن ان يرضى الا بقتل جميع الورثة واصحاب البيت ، في فلسطين لا يمكن ان يكون هناك حقيقتان متجاورتان بل حقيقة واحدة . فاما فلسطين او « اسرائيل » وهذا هو الخيار الحقيقي الذي يفرض صراعا مصيريا طويلا وحرب تحرير قومية شعبية طويلة ولان العدو الامبريالي والصهيوني يعرف هذه الحقيقة لذلك كانت المؤامرات تلو المؤامرات على بندقية الثورة لانه يدرك ان لا سلام ولا استسلام طالما ظاهرة الكفاح المسلح تنوي العودة والتحرير » .

المفاصل الاساسية للرد

وتطرق الرفيق « انعام رعد » في كلمته الى الفصل الجديد من المؤامرة بعد اتفاقيات « كمب ديفيد » وحدد المفاصل الاساسية للرد عليها وهي :

اولا : وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية ولطالما دعونا الى هذه الوحدة ، واذكركم يا رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في السنوات الماضية وابان الحرب اللبنانية عندما كنتم تشرفوني بالخطابة في مهرجاناتكم ، كان شعاري الدائم الذي يلتقي مع شعاركم : نعم للوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس التصدي للنهج الاستسلامي ان وحدة البندقية في وجه هذا المنعطف الخطير من التآمر على القضيه شيء اساسي وواجب .

ثانيا : التلاحم الاكيد بين الحركه الوطنية اللبنانية والمقاومه الفلسطينيه في مجابهه واسقاط المؤامرة .. ان من مصلحه اللبنانيين اذا كانوا ضد التوطين ان يتلاحموا مع المقاومه التي تتابع الكفاح في سبيل العودة ، وليس اطلاقا التامر عليها لاسقاط بندقيتها فيمسخ الثائر لاجئا وتصبح مؤامرة التوطين ممكنه .

ثالثا : ـ يجب ان لا ننسى اننا وحدويون قوميون وبالبعد القومي وحده يمكن ان تصان فلسطين ويصان لبنان . وعلى هذا الاساس جاء تقييمنا لغيا مجبهه الصمود وتصد عربية والتقارب السوري ـ العراقي يعطي هذه الجبهه عمقها الاستراتيجي في مجابهه الخطر الصهيوني وخطر صهينة لبنان .

٤ ـ ان حلقة جبهه الصمود والتصدي لا بد ان تكتمل بالتحالف مع الاتحاد السوفياتي ومنظومه الدول الاشتراكيه في وجه المؤامرة الامبرياليه الاميركيه الصهيونية .

مقياس الانتماء للعروبه

ودحض في كلمته ادعاءات الجبهة اللبنانية بالانتماء للمجموعة العربية واستهوالها الاتهام بالتعاون مع « اسرائيل » تجنيا فقال : « احب ان اؤكد على الحقائق التاليه في هذا المجال :

١ ـ ان مقياس عروبة لبنان ليست بالمطلق ، ومقياس عروبة لبنان تبدا بالتزامه بالمسالة الفلسطينية وبالمقاومه الفلسطينيه وبمدى ارتباطه مع محيطه القومي الاقرب ، فلا يمكن ان يميع الموقف في الشؤون المصيريه ، فان تكون الجبهة الانعزاليه ضد الردع السوري او ضد المحيط القومي او ضد المقاومة ولكنها مع العرب فهذا تمييع للموقف عرفناه في لبنان التقليدي . فالالتزام بقضايا المصير المباشرة هو معيار العروبة الحقيقية .

٢ ـ لا يمكن اطلاقا ان نقبل شهادات البراءة من الذين تورطوا بالجريمة والمؤامرة ، وكأنه لم تثبت الادله على تعاونهم مع العدو الاسرائيلي ، ثم اننا نتساءل ايه وثيقه تريدوننا ان نعتمد وثيقة الشيخ « بيار » ام وثيقه « الشيخ » بشير الابن . وقد صدرتا اليوم معا ـ « بيار » يقول نحن مع وحدة لبنان ، و « بشير » يقول مع وحده لبنان وتحريره اي مع السيطرة الانعزاليه المتصهينة على كل لبنان ، « بيار » يقول في رسالته : نحن مع الانتماء للمجموعة العربيه و « بشير » يقول باسم القوات اللبنانية ومعه « كميل شمعون » ليخرج جميع العرب من لبنان . ونسالهم ما هو موقفهم من « سعد حداد » والكانتون المتصهين في الجنوب ، أليست هذه القوات تابعة لقيادة قوات الجبهة الانعزالية يوم ارادت الامم المتحدة ان تدخل قواتها ، الم تصدر الاوامر من الشيخ « بشير » لسعد حداد بان يرفض . ونسالهم ماذا عن مرفأ جونيه ، وهل الاسلحة التي تأتي من العدو الاسرائيلي تأتي للجبهة الانعزاليه ام لجبهة اخرى ... ان الحركه الوطنية اللبنانية كانت صاحبة المبادرة في سبيل الوفاق الوطني الحقيقي منذ ١٩٧٦ وتقدمت على هذا الاساس من رئيس الجمهورية كما تقدمت من كل الشعب اللبناني بمبادرتها في سبيل وفاق وطني يقوم على قاعدتين : وحدة لبنان وعروبته ، واسقاط اي تعامل مع العدو ، لكن المتعاملين مع العدو منذ ذلك الحين صعدوا ولم يقطعوا علاقتهم مع العدو . ورئيس الجمهورية لم يتلق المبادرة واستمر يترك الحال يتدهور حتى كانت المبادرات الدولية الاخيرة التي جعلته يتحرك . اننا ندرك ماذا يحصل على الساحة اللبنانية انه الصراع بين الامن الاسرائيلي الذي له حماته وبين الامن القومي الذي له حماته ونحن في هذا الصراع لسنا مترددين ولا حياديين ، نحن منحازون للامن القومي في وجه الامن الاسرائيلي ... ونحن نقول لا وفاق وطني الا بعد سقوط كل علاقة مع العدو ، الا على اساس قيام النهج الوطني الواضح ، الا على اساس بناء جيش وطني واحد للبنان ، فلا يمكن استعادة بقايا جيش الحرب الاهلية الذي قاتل مع « الجبهة اللبنانية الانعزالية » ... نريد جيشا تحكمه سياسة دفاع وطني واضحة وان يعتبر جزء لا يتجزأ من الجبهة الشمالية الشرقية » .

واختتم الرفيق « انعام رعد » كلمته قائلا : « اننا معا على الطريق مهما كانت المؤامرات وستبقى رايات الكفاح المتلاحم قائمة وموحدة حتى تسقط كل المؤامرات ، وعهدا لشهدائنا ان هذا الشعب الذي تغذى من دماء الشهداء لا يمكن ان يسقط معهم بل هو يتغذى من قدوتهم ليمضي الى طريق النصر والتحرير » .

ثلاثة ابطال جدد في قافلة شهداء التحرير

الرفيق الشهيد عامر جابر

□ الشهيد البطل : عامر عضو جابر
« شاهين »

● ولد الشهيد البطل عامر جابر في بلدة المؤانسة ـ جويس ـ ولاية مدنين في تونس عام ١٩٥٢ ، حيث نشأ وتابع تحصيله العلمي في مدارسها ، وكان خلال دراسته مثال الشاب المتفوق ، الهادىء الرزين ، ذو المسلكية الثورية مما اكسبه حب اصدقائه ورفاقه .

دفعه ايمانه بقضايا بلده الوطنية والقومية الى الانخراط في صفوف العمل النضالي ضد السلطة البورقيبية ، سلطة تحالف الاقطاع والرأسمال الكومبرادوري واصبح من القادة البارزين للحركة الطلابية وهو ما يزال في بداية شبابه ، .. وعلى اثر حملات الاعتقال والمطاردة من قبل السلطة العميلة للشباب الوطني التونسي ، وعندما اصبح وجوده في بلده مستحيلا اضطر الشهيد (شاهين) للرحيل ومتابعه نضاله من الخارج .

وايمانا منه بوحدة المصير ووحدة الاداة النضالية للجماهير المسحوقة والكادحة ضد اعدائها القوميين والطبقيين التحق في صفوف الثورة الفلسطينية من خلال انضمامه لطليعتها الثورية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومتابعة نضاله الثوري ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية في كل مكان. وايمانا منه ايضا بضرورة تنمية قدراته العسكرية والسياسية فقد التحق بالدورة العسكرية التي نظمتها الجبهة الشعبية في احد البلدان العربية عام ١٩٧٣ .

لقد كان الشهيد « شاهين » خلال سنوات عمره القصيرة والمليئة بالبطولة والتضحيات مثال المناضل الثوري الملتزم ذو الاخلاق العالية ، المؤمن بالجماهير الفقيرة المناضلة وعدالة قضيتها وحتمية انتصارها، ونتيجة لقناعاته هذه وايمانه بالمبادىء الثورية فلم يتردد مطلقا في تنفيذ اي مهمة توكل اليه او اي عمل يطلب اليه القيام به .

الرفيق الشهيد : محمد عكاوي

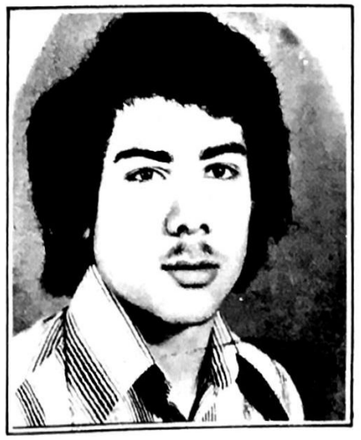

الرفيق الشهيد : عبد القادر العشي

اغتيل في منطقه « الجامعه العربيه » في بيروت بتاريخ ١٢ / ٦ / ١٩٧٨ بعد ان قدم بنضاله صفحة رائعه من صفحات النلاحم البطولي للجماهير العربية واستعداددها للعطاء ،دائما من اجل فلسطين قضية كل العرب .

□ الشهيد البطل : محمد حسين ناصيف عكاوي
« المقنع »

● ولد الشهيد محمد ناصيف في بلدة الشيخ داوود / قضاء عكا عام ١٩٣٨ من عائلة فقيرة معدمة نزحت الى لبنان « وهو ما زال في العاشرة من عمره » بعد النكبة التي المت بالشعب الفلسطيني في عام ١٩٤٨ نتيجة الغزوة الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي لفلسطين ، حيث سكنت في احد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين « البص » ، وهو متزوج وراب عائلة من ٧ افراد .

عاش مأساة شعبه وحياة تشرده ، وكالاف من ابناء الشعب الفلسطيني الذي لم تتح له فرص الحياة الكريمة والحد الادنى من الحقوق الانسانية ، ونتيجة لواقع الفقر المدقع الذي كانت تعيش بكنفه اسرته اضطر الشهيد « المقنع » الى ترك دراسته وخوض غمار العمل الشاق وهو لم يزل طفلا بعد حيث عمل في العديد من « الكارات » وتنقل من عامل يومي آلى بائع متجول الى اجير من اجل توفير لقمة العيش الشريفة .

بدأ حياته النضالية من خلال معرفته لبعض « شباب » حركة القوميين العرب في مخيم البص ، حيث كان يطلب منهم تكليفه ببعض المهمات مثل توزيع البيانات والدعوة للاضراب او المظاهرات ، ايمانا منه لتقديم القليل مما يستطيع من أجل فلسطين .

في عام ١٩٧١ التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مناضلا ملتزما بفكر الطبقة العاملة وايديولوجيتها ، بقيادة طلائعها الثورية .. وتفرغ كليا للعمل النضالي في الجبهة .

استشهد في مخيم برج البراجنة بتاريخ ١/ ١٠ / ١٩٧٨ بعد ان استقرت في جسده رصاصة لعينة اودت بحياته .

□ الشهيد البطل : عبد القادر العشي
« حسام الدين »

● سوري الجنسية ، ومن مواليد بيروت / لبنان عام ١٩٦٠ ، آمن ان قضية فلسطين هي قضية كل العرب ، لذلك تخطى كل الحواجز ليبذل دمه من اجلها مؤمنا بعدالتها وحتمية انتصارها .

انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بداية العام ١٩٧٨ مناضلا واعيا ملتزما بفكر الطبقة العاملة وقيادة طلائعها الثوريه .

استشهد بتاريخ ١٦ / ١٠ / ١٩٧٨ في مخيم برج البراجنة عندما كان يقوم بتأدية واجبه النضالي دفاعا عن عروبة لبنان ، ودفاعا عن الثورة الفلسطينية .

مؤتمر بيت الدين والتسوية في الشرق الاوسط

لقاء بيت الدين غطى مطلباً أساسياً لسركيس والجبهة "اللبنانية" باخراج القوات السورية من بيروت الشرقية

انزال الجيش في بعض المناطق واشراكه في « الخطة الامنية » اعتراف عملي بشرعيته

السعودية توافق على محاكمة المتعاملين مع « اسرائيل » فيما تغطي خيانة السادات وتمولها

انتهى مؤتمر « بيت الدين » لوزراء خارجية الدول المشاركة والممولة لقوات الردع العربية ببيان حدد ثمانية مبادىء رأى فيها المؤتمرون اساسا لمعالجة شاملة للازمة اللبنانية . وأشار البيان في مقدمته الى ان الوزراء العرب اطلعوا « على الترتيبات التي قررت قيادة قوات الردع العربية اتخاذها لمعالجة الوضع الامني بطلب من فخامة رئيس الجمهورية » .

البيان لم يختلف كثيرا في مبادئه عن المبادىء التي خرجت عن مؤتمري الرياض والقاهرة والاجتماعات التي تلتهما . (نص البيان في مكان اخر) . واذا كان في بعض مبادئه قد حدد مواقف دانت التركيبة الراهنة للجيش اللبناني وشككت في ولائه ، ودانت ايضا التعامل مع العدو الصهيوني ، ودعت الى تسهيل قيام سلطة مركزية « لترسيخ وحدة البلاد ارضا وشعبا » ، فان ترك امر تنفيذ هذه المبادىء والخطة الامنية التي ترافقها لاطراف محددة في السلطة اللبنانية يترك تساؤلات كثيرة ليس حول جدية التنفيذ فحسب ، بل ايضا حول الاجزاء التي قد تنفذ ، وتلك التي لن ترى النور وستبقى مرتبطة بجملة من التطورات المحلية والعربية وخصوصا تطورات الوضع في الشرق الاوسط . فقد اكدت تجارب المؤتمرات والاتفاقات العديدة السابقة ان التنفيذ كان دائما متجزءا وان النظام اللبناني ينتقي منها ما يلائمه في مرحلة محددة .

وقد حدد وزير الخارجية اللبنانية فؤاد بطرس في مؤتمره الصحفي بعد انتهاء مؤتمر بيت‌الدين ، هذه الامور بصراحة ، حين قال ان ما خرج عن لقاء الوزراء العرب ليس سوى توصيات « سيرى الحكم ما يمكن ان يعتمده منها وكيف ينبغي ان يعتمده » .

من هنا تصبح القضية الاساسية في مؤتمر بيت الدين قضيه ما الذي سينفذ على ضوء الواقع اللبناني والعربي وواقع المنطقة خصوصا ، ولمصلحة من ؟

■ خطه سركيس

لقد سبق بيان المؤتمر سلسلة من التحركات ذكرنا حينها انها ستترك اثرا واضحا على نتائجه فقد تركز التحرك الرسمي ، الذي سبق المؤتمر ، حول خطة الرئيس سركيس التي اعلن عنها في رسالته وهي خطة تحمل شقين : امني يقضي بالفصل بين الردع وميليشيات الجبهة « اللبنانية »،

وسياسي يتضمن تشكيل حكومة سياسية تضم الفعاليات وتكون سبيلا « للوفاق الوطني » ، وعلى ضوء هذه الخطة كانت الجولة العربية التي تخللت محادثات دمشق ، وعاد الرئيس سركيس منها لتبدأ المساعي السعودية الناشطة قبيل المؤتمر وطوال الايام الثلاث التي استغرقها ، وما لفت الانتباه في طبيعة هذا اللقاء هو انه لم يكن مؤتمرا بقدر ما كان مجموعة من الاتصالات الثنائية والثلاثية المكثفة احيانا كثيرة .

ويبدو ان المؤتمر وافق على خطة الرئيس سركيس في اهم بنودها على الاقل وخصوصا الجانب الامني منها واشار بطرس الى ان الوزراء العرب « اخذوا علما بخطة امنية وضعتها قيادة الردع بناء على طلب الرئيس سركيس تهدف الى وضع حد للصدامات والى الحفاظ على قوات الردع وعلى المواطنين وعلى سلامة لبنان وعلى تمكين المهجرين من العودة بصورة خاصة في بعض المناطق » . وذكر العديد من المصادر ان موعد التنفيذ سيبدأ خلال اليومين التاليين لانتهاء المؤتمر .

ولم يعد خافيا ان خطة الرئيس سركيس الامنية كانت متماشية ومتطابقة مع مطلب الجبهة « اللبنانية » الاول اي اخراج القوات السورية من المنطقة الشرقية لبيروت كخطوة اولى . وهو المطلب الذي خاضت على اساسه ميليشيات الاحزاب الفاشية حربا شرسة ضد قوات الردع العربية والسورية منها اساسا . وجاءت تحركات الرئيس سركيس والتحرك السعودي الذي تلاه والذي صبغ المؤتمر بصبغة الاتصالات لتؤكد ان الرئيس سركيس والجبهة « اللبنانية » نجحا في تحقيق هذا المطلب وحققا انتصارا في ظل ميزان قوى كان يبدو لغير صالح الجبهة « اللبنانية » . وقد تمثل هذا الانتصار بعدد من النقاط :

الاولى : رغم تشكيك بيان بيت الدين بولاء الجيش وصحة تركيبته ورغم المطالبة بتطبيق القانون على المتعاملين مع « اسرائيل » فان شرعية الجيش الراهن بقيادة فيكتور خوري قد جرى تثبيتها على الصعيد العملي ان من خلال انزاله في الحدث او من خلال اشراكه في الخطة الامنية الجديدة .

الثانية : نجاح الجبهة « اللبنانية » في ابعاد القوات السوريه عن بعض مناطقها كخطوة اولى . ويجري انسحاب القوات السوريه تحت غطاء تبديل مواقع قوات الردع العربيه وكانها قضية محض شكلية .

الثالثة : خلق حالة من الامر الواقع (الفصل بين القوات السوريه العاملة في اطار الردع وبين الميليشيات الفاشية) تؤدي الى خلق حاجزا بين القوات السورية والميليشيات يحد من دور الاولى في مواجهه المخطط الفاشي ويجعل 'مكانيه الصدام بين القوتين امرا صعبا مما سيتيح للجبهه « اللبنانيه » القدرة على المناورة بعيدا عن الضغوط وبعيدا عن احتمال تدخل القوات السوريه العامله في اطار الردع . وهذا الوضع يشبه الى حد بعيد الامر الواقع الذي جرى فرضه في الجنوب من خلال القوات الدولية ومنع القوى الوطنيه اللبنانية والفلسطينية من مقاتلة اعدائها مما امن الحياة للجيب الفاشي في الجنوب .

الرابعة : تحويل الهزيمة الجزئية التي واجهتها القوات الفاشية الى كسب جزئي لان اي تنازل لمشروع هذه القوات سيسمح لها بالتقاط انفاسها واعادة ترتيب اوضاعها .

واذا كانت هذه هي اهم النقاط الامنيه التي تحققت من رسالة الرئيس سركيس وبرنامج الجبهة « اللبنانية » فان الاتصالات التي رافقت المؤتمر اعطت العديد من المؤشرات حول طبيعة الحل السياسي او البنود التي ستنفذ منه في المدى المنظور .

فقد شملت الاتصالات جميع الاطراف ، وفي الوقت الذي جرى فيه الحديث عن تطبيق القانون على المتعاملين مع العدو كانت اللقاءات تتم بين رئيس الجمهورية ومندوبي الجبهة « اللبنانية » في بعبدا في اليوم الثاني لمؤتمر بيت الدين وقد تمثلت الجبهة « اللبنانية » في هذا اللقاء برئيس الكتائب بيار الجميل وامين الجميل وداني شمعون واجرى ممثلو القوى الفاشيه لقاء اخر في اليوم نفسه مع وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في بعبدا ايضا بحضور الرئيس سركيس اعتبره الوزير السعودي مفيدا للوصول الى نتائج جيدة في « بيت الدين » ، مما ترك العديد من التساؤلات حينها فهل سقط المشروع الفاشي بابعاد شمعون الاب وبشير الجميل عن المشاورات ؟وهل كانت القوات التي خاضت الحرب ضد قوات الردع هي ميليشيات الاحرار فقط ام ميليشيات الكتائب اساسا ؟ وهل انتفت صيغة التعامل مع العدو الصهيوني في الجنوب وبيروت عن حزبي الكتائب والاحرار ؟ وهل انتهى الحديث عن دبابات « سوبر شيرمان » في الاشرفيه ؟

اذن ماذا يعني « حل الازمة اللبنانيه » بالبحث عن مخرج سياسي قد يكون حكومه سياسيه باشتراك رموز المخطط الفاشي تحت غطاء « المعتدلين » في حزبي الكتاب والاحرار ، وكيف يصبح بالامكان تفسير التنازلات العمليه للجبهة « الفاشية » بدل محاربة مخططها .

سركيس : نجح في تنفيذ خطته الامنية ؟

■ الدور السعودي والتسويه في الشرق الاوسط

لا شك بان السعوديه لعبت دورا بارزا في المؤتمر والتحضير له وهو الدور الذي امتدحه اكثر من طرف سياسي وتحدث عنه سفير السعوديه في بيروت الفريق اول الشاعر مطولا ، وقد يكون اكثر الامور « غرابة » فيما صدر عن المؤتمر ادانة التعامل مع « اسرائيل » لا بل طلب تطبيق القانون على المتعاملين معها .

فكيف وافقت السعوديه على هذا الموقف الوطني في لبنان في الوقت الذي تبقي فيه على جسورها المتينه مع السادات وتنشط في سبيل تمهيد الطريق امامة تسوية خيانة في المنطقه وفي سبيل تطويق وتقنين ردود الفعل على سياسة النظام المصري الخيانية ؟

ان الموقف السعودي في لبنان لن يخرج عن اطار الدور السعودي في المنطقة الذي شكل حتى الان تغطية لخطوات الرئيس المصري ومحاولة للالتفاف على مواقف القوى المعارضة له ولعبت الديبلوماسية السعودية في لبنان دور العراب الذي اخرج المشروع الاميركي الى النور وهو المشروع الذي يتطلب في اولى خطواته منع امكانية ضرب المخطط الصهيوني ـ الفاشي من خلال خلق حواجز بين القوى الوطنيه والقوى المعارضة لنتائج كمب ديفيد من جهة وبين الجبهة « اللبنانية » من جهة ثانية .

فالحديث عن انعكاسات لاتسوية في المنطقه على الوضع في لبنان لم يعد حديثا في الهواء بعد ان اخذ الكثير من الامور طريقه الى التنفيذ او قد لا تمضي ايام معدودة قبل ان يوقع الطرفان المصري ـ و « الاسرائيلي » معاهدة الخيانة ... والولايات المتحدة او ضحت اكثر من مرة ان « السلام » الذي تريده المنطقة لن ينجح الا بجر الاطراف الاخرى ، سورية واردنية وباراحه عقبة المقاومة الفلسطينية ، والاطار الصالح الوحيد للتسوية الاميركية هو اطار « كمب ديفيد » الذي اعتبره الرئيس كارتر نجاحه الاهم منذ توليه السلطة .

واذا كانت الجهود الاميركية منصبة حاليا على استقطاب الاردن للحاق بقطار التسوية فان هذه الجهود تسعى في الوقت نفسه الى اضعاف معارضة الاطراف الاخرى لكمب ديفيد ونتائجه .

ويتمثل الدور السعودي في هذا الاطار في محاولة تطويق المعارضة العربيه لخيانه السادات والعمل على حصار هذه المعارضة لمنعها من الانتقال من معارضة لخطوات النظام المصري الى معارضه للتسوية . ومن البديهي ان تحتل الساحة اللبنانية اهميه اولى في عمليه تطويق المواقف وتمهيد الطريق

الجميل : انا وشمعون متفقان

امام التسوية ... فالساحة اللبنانية تشهد قيام تنظيمات فاشية فتية تلتقي مصالحها في اكثر من نقطة مع مشروع التسويه خصوصا فيما يتعلق بالقضاء على الوجود الوطني والثوري في المنطقه ... كذلك تشكل الساحة اللبنانية الارض الحصبه لجهود الاطراف التي تسعى الى تحقيق التسوية في المنطقة . فعلى هذه الساحة تتواجد المقاومة الفلسطينية بمعظم ثقلها وعلى هذه الساحة ايضا يمكن ارباك النظام السوري واشغاله واشغال دول الصمود عن مهمة التصدي للتسويه . وقد حملت توصيات المؤتمر ضرورة اضعاف هذه القوى والتقليل من فاعلية المقاومة الفلسطينية بعد ان نجحت الخطوة الاولى وهي خلق حاجز من القوات الدولية والقوات الفاشية بين المقاومة والعدو الصهيوني . والنتيجة العملية لهذا الامر اي اضعاف المقاومة تحت غطاء الوضع الداخلي في لبنان يتوافق مع شرط هام عملت اسرائيل والرجعيات العربية على تحقيقه منذ قيام المقاومة واشتداد ساعدها واكتسابها تأييد الشعب الفلسطيني .

البنود الثمانية وامكانية تطبيقها :

غير ان بيان المؤتمر وجد حماسا ليس في الاوساط التقليدية وفي واشنطن وباريس وحسب بل في الاوساط الوطنية ايضا . وهذا الترحيب جاء لان بيان المؤتمر نص على بعض المطالب الوطنية كاعادة بناء الجيش على اساس وطني والتاكيد على وحدة لبنان واستقلاله وسيادته وسلامة اراضيه في ظل سلطة مركزية وعلى تطبيق القانون تجاه المتعاملين مع العدو الصهيوني ... ومع اهمية هذه المبادىء فان الاهم هو معرفة ما ستطبقه السلطة اللبنانية بغطاء عربي او بدونه من هذه البنود .

فالنظام اللبناني يسارع في السنوات الاخيرة خطواته باتجاه الارتباط مع القوى الفاشيه نتيجة للازمه التي يعيشها والتي لا يجد مخرجا لها الا بالمزيد من القمع وتكبيل الحريات . وتساعد الهجمة الامبريالية « لترتيب » اوضاع المنطقه ، الحكم في لبنان في اتخاذ المزيد من الخطوات التي تهدف الى خنق الوجود الوطني . وقد حدد النظام اللبناني على الصعيد العملي موقفه الى جانب الجبهه « اللبنانية » من خلال المؤسسات التي بناها ومن خلال مواقفة العملية . واتخذ بالتالي موقفا واضحا في الصراع الدائر على الساحة اللبنانية ... وقد تمسك رئيس الجمهورية في مؤتمر بيت الدين وفي اتصالاته العربيه التي سبقته على ضرورة تنفيذ خطته الامنية ، وهي الخطة التي اخذت طريقها الى التنفيذ الفعلي .

فقبل مضي ثمانية واربعين ساعة على انتهاء مؤتمر وزراء الردع بدات القوات السورية بالتجمع للانسحاب من برج رزق والاشرفية ومنطقه الكرنتينا والجسرين لتحل محلها قوات سودانية وسعودية وبدا الحديث « يتسرب » عن توجه الجيش « اللبناني » للحلول محل قوات الردع في عين الرمانة تمهيدا لامتداده الى فرن الشباك ، بعد ان تم انزاله في الحدث قبل انعقاد مؤتمر « بيت الدين » .

ومن الواضح ان تنفيذ البنود الاولى من الخطة الامنية بقدر ما يشكل كسبا للقوى الفاشية وبرنامجها ، فانه يتناقض مع بعض نقاط التوصيات التي اتخذها الوزراء العرب خصوصا حول بناء الجيش على اسس وطنية . اذ كيف يمكن المطالبة ببناء جيش وطني . في الوقت الذي يتم فيه على الصعيد العملي تثبيت شرعية الجيش الحالي الموالي للجبهه « اللبنانية » . ومن هنا تصبح اهمية التوصيات لا تنبع من شكلها اساسا وحسب ، بل من الجهة التي ستنفذها ومن النقاط التى ستنفذ منها كما اكد الوزير بطرس .

لقد وصلت الازمة اللبنانية في تطورها ان على الصعيد الداخلي ام على صعيد ارتباطها بالوضع في المنطقة الى درجة لم تعد تجد معها الحلول الوسطية طريقها الى النجاح وامام سرعة وخطورة الزحف الفاشي المتحالف مع الكيان الصهيوني والامبريالية يبقى البديل الوحيد هو فتح الطريق امام الحركة الجماهيرية الوطنية « لتجند اوسع قدرة شعبية وعسكرية قادرة ان تحمي المناطق الوطنية وان تنتقل في مرحلة لاحقة لتحرير اجزاء الوطن الاخرى » كما اكدت الحركة الوطنية اللبنانية على لسان نائب رئيس مجلسها المركزي جورج حاوي في ١٦ / ١٠ / فالمؤامرة لا تستهدف التقسيم كنهاية لها بل ستنطلق « في مطاردة الوجود العربي والفلسطيني والوطني اللبناني لتفرض سيادة المشروع الانعزالي فوق كل الارض اللبنانية ولتضرب كل الوطنيين في كل الطوائف » .

ان المراهنة على الحلول الوسط لم تعد تهدف سوى الى الالتفاف على المواقف الوطنية والى اعطاء القوى الفاشية متسعا من الوقت للاعداد للمرحلة المقبلة ، كذلك فان استمرار ضرب المواقف الوطنية عرض الحائط يفرض على الوطنيين الخروج نهائيا من دائرة اوهام الحلول المجتزءة واوهام « الوفاق الوطني » مع « المعتدلين » داخل القوى الفاشية فالمشروع الفاشي مشروع متكامل تقوم بتنفيذه اداة متكاملة تنظيميا وفكريا وسياسيا وقد رد زعيم حزب الكتائب بنفسه على اوهام المراهنين على شق القوى الفاشية الى « معتدل » ومتطرف حين اكد ، بعد مؤتمر بيت الدين ولقاءاته بالوزير السعودي ، انه « متفق مع كميل شمعون ولا يفرق بيننا شيء ولا مجال لتقسيم المسيحيين الى معتدلين ومتطرفين » . (مقابلة مع محطة اذاعية فرنسية ـ فرانس انتر ـ الاربعاء الماضي) فهل يجوز بعدها المراهنة على الامن الآتي عن طريق الرئيس سركيس والجبهة « اللبنانية » وهل بامكان الذئب فعلا ان يشارك في السلام شرط ان يخفي انيابه ؟

ان الجبهة « اللبنانية » تعاملت مع توصيات او مبادىء « بيت الدين » على انها خطة سركيس الامنية فقط وعلى رغم بدء تجمع الجنود السوريين منذ مساء الاربعاء الماضي لاجراء عملية التبادل مع القوات السعودية والسودانية على الجسرين وفي الاشرفية استمرت الحملة الاعلامية الفاشية ضد القوات السورية وتصدرت نشرات اذاعة الكتائب الاخبارية انباء « القنص السوري على المواطنين الآمنين » وانباء « مظاهرات الشجب والاحتجاج في العالم لمجزرة المسيحيين التي تقوم بها القوات السورية » .

فالمخطط الفاشي بات واضحا . وايجاد تغطية رسمية وعربية له لن يمنعه من الاستمرار بل سيساعده على ذلك وقد دلت التجارب ان البنود الواردة في البيان الختامي لمؤتمر « بيت الدين » قد لا تجد طريقها الى النور الا ما يتعلق منها بخدمة الجبهة « اللبنانية » ومشروعها ومؤيديها في السلطة ... تماما كما حصل للاتفاقات والبيانات السابقة طوال سنوات .

ان اتساع المخطط وتصميم ادواته على تنفيذه وكثرة « الخطوط الحمر » التي قد تدفع البعض الى التخوف من استمرار الصراع كي لا يؤدي الى ترجيح كفة القوى الوطنية تدفع الجماهير اللبنانية مجددا الى واجهة الاحداث كقوة وحيدة قادرة من خلال تعبئتها وتنظيمها وتصميمها على مواجهة الخطر الفاشي كما واجهته طوال السنوات الاخيرة ، وكما استطاعت هذه الجماهير رغم الدرجة المتدنية من التنظيم ان تحبط المشروع الفاشي في بداية الحرب الاهلية . فانها ومن خلال رفع استعدادها ومن خلال لعبها لدورها الواضح بقيادة الحركة الوطنية وبالتحالف مع القوى الاخرى المناهضة للمشروع الصهيوني ـ الفاشي على ارض لبنان . قادرة على تحويل الساحة اللبنانية مجددا من ساحة لتصفية الوجود الوطني وفرض نتائج كمب ديفيد الى ساحة لدفن المشروع الفاشي وقطع الطريق على الهجمة الامبريالية .

مؤتمر "بيت الدين"
من التحضير الى البيان الختامي

البيان يمر سريعاً على الخطة الامنية ويدين المتعاملين مع "اسرائيل" ويؤكد وحدة لبنان وانتماءه العربي وضرورة بناء الجيش على أساس وطني

المؤتمر اكتسب طابع الاتصالات واقتصرت الاجتماعات على جلستين ·

البيان الختامي يلقى ترحيبا واسعا والحركة الوطنية تؤكد على ضرورة عدم تمييع المقررات ·

رسالة سركيس الاخيرة شكلت ارضية للتحرك الرسمي الذي قاد الى المؤتمر ·

شمعون يواصل رفضه لقوات الردع العربية مهما كانت جنسيتها ·

■ في الساعة السادسة الا عشر دقائق ـ من مساء الاحد الماضي الخامس عشر من الشهر الجاري ، افتتح رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس ، في قصر بيت الدين ، مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية المشاركة والممولة في قوات الردع العربية · وهذه الدول هي ، اضافة للبنان . السعودية ، وسوريا ، والكويت ، والسودان ودولة الامارات العربية ، وقطر ·

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهر الثلاثاء في السابع عشر من تشرين الاول الجاري انهى المؤتمر اعماله: بجلسة رسمية ـ هي الثانية طيلة ايام المؤتمر الثلاثة ـ استغرقت ربع ساعة فقط ، وصدر على اثرها البيان الرسمي الآتي :

« بدعوة من فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، الاستاذ الياس سركيس ، عقد مؤتمر لوزراء خارجية الدول العربية المشاركة والمساهمة في قوات الردع العربية تحت رعاية فخامته في بيت الدين ، في الفترة من ١٥ الى ١٧ ـ ١٠ ـ ١٩٧٨ · وقد درس المؤتمرون بعمق و اهتمام بالغين الظروف الصعبة التي يواجهها لبنان الشقيق ، كما تدارسوا لازمة اللبنانية من كافة جوانبها بما في ذلك المشكلة الامنية ، باعتبارها احدى الجوانب الملحة في المعالجة ،واطلع على بعض لترتيبات التي قررت قيادة قوات الردع العربية اتخاذها ، لمعالجة الوضع الامني بطلب من فخامة رئيس الجمهورية ·

وبعد المناقشات المستفيضة بروح عالية من المسؤولية وبشعور اخوي عميق وادراك لضرورة العمل على مساعدة البلد الشقيق ، لتجاوز المحنة القاسية التي يعيشها منذ بضع سنوات ، فقد استخلص المؤتمرون اهمية وضرورة معالجة شاملة

سركيس : رسالته كانت اساس التحرك

للازمة اللبنانية تقوم على المبادىء والاسس التالية

اولا : وحدة لبنان واستقلاله وسيادته ، وسلامة اراضيه في اطار نظامه الديمقراطي ، وممارسة الدولة لسلطاتها على كافة الاراضي اللبنانية وانهاء جميع المظاهر والعوائق امام قيام سلطة مركزية قوية تعيد بناء مؤسسات الدولة التي تأثرت بالاحداث وفي اطار ترسيخ وحدة البلاد ارضا وشعبا ·

ثانيا : انهاء المظاهر المسلحة وجمع السلاح وتحريم حمله خارج حدود القانون ·

ثالثا : التطبيق الدقيق والكامل لمقررات القمة في الرياض والقاهرة ·

رابعا : حفاظا على وحدة البلاد ، وقف الحملات الاعلامية والعمل على تطبيق قانون المطبوعات ومنع جميع وسائل الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة غير الشرعية ·

خامسا : وضع برنامج زمني ، لبناء الجيش على اسس وطنية ومتوازنة ، وبما يمكنه من القيام بدوره في تحقيق الامن الوطني للبلاد ، ومن تولي المهام التي تقوم بها قوات الردع العربية على الاراضي اللبنانية ·

سادسا : العمل على تحقيق وفاق وطني بين الاطراف والفئات اللبنانية المتنازعة بما يكفل وحدة البلاد ، وادخال الاصلاحات التي تحقق ترسيخ الوحدة الوطنية وتسهم في ازالة اسباب التفجر في الساحة اللبنانية ·

سابعا : تطبيق القانون ضد الذين يتعاملون مع العدو الاسرائيلي ، وادانة كل اشكال التعامل وذلك انطلاقا من الانتماء العربي للبنان ·

ثامنا : تأليف لجنة متابعة من ممثل عن كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية ودولة الكويت ، توضع بتصرف فخامة رئيس الجمهورية وتقوم بما يرى ان يعهد به اليها فخامته من مهمات في اطار الاسس والمبادىء المذكورة آنفا ·

وقد ابدى المؤتمر تقديره للظروف الدقيقة والصعبة التي تضطلع فيها قوات الردع العربية بمهماتها في لبنان وللاعباء التي تتحملها في هذه الظروف ·

كما اكد المؤتمر ان لحكومات العربية المشاركة فيه ، وانطلاقا من مقررات مؤتمري الرياض والقاهرة ، لن تتوانى عن تقديم العون والمساعدة الى لبنان الشقيق ، ليستعيد اوضاعه الطبيعية بما في ذلك مساعدته في مجال اعادة اعمار البلاد ويتمنى المؤتمر على الحكومات الشقيقة الاخرى ان تقوم بدورها في هذا الصدد » ·

بيت الدين في ١٧ / ١٠ / ١٩٧٨

الترحيب بالبيان

ولم تكد اجهزة الاعلام توزع بيان مؤتمر بيت الدين حتى تسابقت الاطراف اللبنانية والعربية والعالمية على الترحيب به واعتباره يشكل اساسا صالحا لحل الازمة اللبنانية حلا شاملا ·

واشتركت هذه الاطراف ، على اختلاف مواقفها ، في التأكيد على ضرورة تنفيذ هذه المقررات او « التوصيات » كما اصر وزير الخارجية اللبنانية فؤاد بطرس على تسميتها ·

وبشكل تصريح لوى دو غيرنغو ، وزير الخارجية الفرنسي بتخصيص كميل شمعون وميليشياته بأنه مصدر كل المآسي التي عانى منها لبنان مؤخرا ، وخاصة الفئات المسيحية فيه ، وبنفي اي احتمال لتدخل فرنسي في الوضع في لبنان ، يشكل ذروة الترحيب بقرارات بيت الدين ، وشهادة انتصار لـ « التعريب » ، منحتها الدولة الاولى

سعود الفيصل

التي كان يراهن عبرها على « تدويل » الازمة في لبنان ·

واذا كان هناك لبس ما قد اعترى او رافق تصريح الوزير الفرنسي ، فان مسارعة واشنطن لتأييد الموقف الفرنسي ، ختمت بشمع احمر سميك على كل امل بتدويل الازمة في لبنان في الوقت الراهن ·

وقد ساهم المؤقفان الفرنسي والاميركي في فرز مواقف الاطراف المتداخلة في المشكلة اللبنانية ، فكميل شمعون وبشير الجميل وسعد حداد واسرائيل من جهة ، وتراصف في الجهة المقابلة « كل العرب » ، ما عدا مصر ، وكل الاطراف اللبنانية ما عدا التنمر الكهل ومؤيدوه ·

ولان مقررات او توصيات مؤتمر بيت الدين تأتي بعد مؤتمر كمب ديفيد ، وهي تؤكد في معظم نقاطها مضامين مؤتمري · الرياض والقاهرة ، فيعتري المرء عجب من التأييد الفرنسي والاميركي لها ، ومن اصطفاف جوقة عريقة الانتهازية واليمينية في لبنان تبدأ من كامل الاسعد وهي قد لا تنتهي بيوسف حمود ، لكنها تنتظم أفعوانات عتيقة من طراز عادل عسيران وكاظم الخليل الخ ···

ويزيد من حماسة التصفيق في حفلة الترحيب ، غياب كان مفتقدا في مثل هذه المناسبات ، ملأته هذه المرة مذكرات التأييد من الاطراف الوطنية ·· المرتبطة بشروط الالحاح على تنفيذ المقررات ·

خرجت اذن ، بعد ثلاثة ايام من المشاورات والاتصالات الجانبية ، الدشداشات البيضاء من مدخل القصر في بيت الدين ، فعرف الجميع انه تم « انتخاب التعريب » ، في ما يشبه معركة تولت فرنسا نفسها اعلان انهزام « التدويل » !!

لماذا هذا ؟ كيف ؟

لماذا قادت السعودية بمشاركة الاخوان في دولة الامارات والكويت والسودان الخ ، مؤتمرا باركت نتائجه فرنسا واميركا ؟ وكيف تشكل هذه المقررات عقبة في طريق تنفيذ مقررات كمب ديفيد ؟ ، يبقى هذا سؤالا يستعصي على اطراف الجوقة المحلية الاجابة عليه · اللهم اذا كانت ـ كما بات يشاع همسا في اول الامر ـ القرارات تشكل ضربا لكميل شمعون وللتعاون مع العدو الاسرائيلي ، وهذا في حد ذاته انتصار ينبغي استشعاره والاحساس به وتقدير الذين اوصلوا اليه ·· اذن ·· مجددا ·· عاش التضامن العربي ضد اسرائيل وتحت راية اميركا ! ؟

كيف اعد للمؤتمر

شكلت رسالة الياس سركيس الى اللبنانيين بما تضمنته من تفرد في السلطة واستجابة لضغوط الجبهة « اللبنانية » ، عتبة متقدمة قفز اليها متطرفو الجبهة الانعزالية لتشديد النكير في رفع شعار انسحاب قوات الردع نهائيا من لبنان ، كما خلقت بلبلة وضبابا ستر الاستفزازات والهجمات والعمليات التي قامت بها قوات هذه الجبهة ضد القوات السورية المتواجدة في المنطقة الشرقية خاصة · وقدمت الرسالة كذلك ، بالاعتراضات التي اثارتها ضدها في المنطقة الغربية ، فرصة ثمينة تلقفتها عصابات اليمين الفاشية لتزرع شوارع بيروت الغربية قنابل مفاجئة غزيرة حصدت الكثيرين من السكان المدنيين العزل ·

وفتحت الرسالة كذلك الطريق واسعة امام عملاء اسرائيل لاستخدام هدايا الموت المتنوعة الكفاءات وكان اضخمها دبابات سوبر تشيرمان التي هدرت جنازيرها كثيرا في الدورة وفي شوارع الاشرفية تمهيدا لدك معاقل القوات السورية ·

ورغم بيانات قيادة قوات الردع العربية التحذيرية ، ففي اقل من ٢٤ ساعة فتحت قوات « الجبهة اللبنانية » النار على جميع مواقع الردع وعلى المناطق الآمنة ، الامر الذي اضطر هذه القوات الى الرد بكل ما تملك لاسكات الجحيم المصبوب عليها ، فذاقت المناطق الشرقية من

بيروت نيرآنا لم تعرفها في السابق وسقطت الجثث بالمئات وتدمرت البيوت بالالاف ، كل هذا في جو من الاستفزازات تعمدت اطلاقها اسرائيل تحت ذريعة ضرورة حماية المسيحيين في لبنان الذين يتعرضون للدمار بفعل القصف السوري ٠

وامعانا في الضغط على رئيس الجمهورية ، قصفت القوات الفاشية القصر الجمهوري في بعبدا بقذائف صاروخية مباشرة ، مما دفع ساكنه الى المغادرة سريعا الى دمشق عبر مطار بيروت بعد اعلانات متكررة اذاعتها اجهزة الاعلام الرسمية من انه سيغادر بيروت عن طريق البر ٠٠ ومع هذا لم تنج المحاولة ، فسقطت قذائف ثلاث على مدرج المطار لكن الطائرة الرئاسية كانت قد اقلعت قبل ذلك بثانيتين اثنين ! ٠

واسفرت محادثات الرئيس اللبناني الياس سركيس مع الرئيس السوري حافظ الاسد عن عدم تقبل سوري واضح لمنطق الرئيس اللبناني الذي ذهب وفي ذهنه التشديد على نقطة واحدة هي اعادة النظر بوجود قوات الردع العربية في لبنان، وسحب القوات السورية من المنطقة الشرقية فورا ٠ واقترحت سوريا على سركيس القيام بجولة عربية ، يطوف فيها على الدول المشاركة والممولة في قوات الردع ٠ فوافق هذا بادئا بالسعودية ثم وسع دورته فشملت الاردن ، واسفر الامر عن اتفاق على عقد مؤتمر على مستوى وزراء خارجية هذه الدول يعقد في بيت الدين ٠٠

وظهر جليا انه في الوقت الذي يريد فيه رئيس الجمهورية اللبنانية ووزير خارجيته فؤاد بطرس ، وتحت ضغط الجبهة « اللبنانية » ، الاستفادة من التهديد بتدويل الازمة اللبنانية للحصول على وعد باعادة تقويم دور قوات الردع العربية في لبنان ، ولهذا الامر بالتحديد ، تجاهل الياس سركيس ، رئيس الحكومة سليم الحص كليا في امر زيارته ثم جولته والدوافع الكامنة وراءهما ، وظهر واضحا ان سوريا واطراف الحركة الوطنية اللبنانية ـ عبر مذكرات عدة ـ تريد من هذا الاجتماع العربي التوصل الى ارساء اساس لحل شامل لكل الازمة اللبنانية ٠ فقدمت الحركة الوطنية والجبهة القومية مذكرات تشير الى اسس هذا الحل وتشدد على انهاء التعامل والمتعاملين مع اسرائيل الى حد المطالبة بمحاكمة واعدام الضباط اللبنانيين الخونة ٠ كما ظهر واضحا ايضا ، بروز ميل عربي رجعي تزعمته السعودية الى التدخل لتهدئة المشكلة اللبنانية تمهيدا لاحتوائها كليا حتى لا تشكل عقبة في طريق الحل الاميركي لمشكلة الشرق الاوسط ككل ٠

في هذا الوضع ، ظهر لقادة الميليشيات اليمينية ان الخناق سيضيق عليها في جميع الاحتمالات المطروحة ، وايا كانت نتائج المؤتمر ، فاستبق كميل شمعون انعقاده واعلن تكرارا انه يعارض تواجد القوات السورية في لبنان و « هذا هو موقفنا ولن يتغير ٠ كما اننا نعارض مجيء اية قوة اضافية الى البلاد مهما كانت الدولة او الدول التي تنتمي اليها » حتى ولو كانت دولة « صديقة الحسين » (يعني الاردن) ٠

وضمن هذه القنوات اصبح مفهوما وقابلا للتفسير مواقف الاطراف اللبنانية التقليدية والرجعية ومواقف الكتل النيابية بمعظمها ، وخاصة التكتل النيابي المستقل الذي يتزعمه رئيس المجلس كامل الاسعد ٠ فالحل العربي ، مهما كان لونه يظل باستطاعته ان يقدم فتاتا لهذه الفئات وذلك على عكس الحل الدولي الذي قد يؤدي فورا الى تقسيم البلاد وبالتالي انعدام الادوار التي يمكن ان يؤديها هذا الطراز من السياسيين ٠

ويأتي في هذا السياق تدخل احزاب الحركة الوطنية لتشدد على مطالبها الاساسية وتدفع باتجاه حل سياسي شامل واقصاء الخونة وبناء الجيش اللبناني على اسس متوازنة طالما عارضها وعرقلها اقطاب الجبهة « اللبنانية » ووزير الجيش نفسه ٠

امام هذا الضغط العربي ، استجاب سركيس مرغما ، وأحد مظاهر استجابته هي تسريب اخبار عن عزمه على استدعاء غسان تويني ، مندوب لبنان الدائم في الامم المتحدة ، واستيضاحه عما ورد في كلمته في الجلسة الختامية لمناقشات الجمعية العامة للامم المتحدة ، عن دور قوات الردع العربية في لبنان ٠

وقيل ان الحكومة اللبنانية طلبت من تويني ان يكون حاضرا قبل انعقاد مؤتمر بيت الدين ، وان يصحب معه نص الخطاب الذي القاه ، والذي سبب مصادرة جريدته « النهار » في بيروت ٠

وكان غسان تويني اشار في خطابه الى تحول قوات الردع الى قوات « قمع » ، وقال ان دور الردع في لبنان بات بحاجة الى « اعادة تقييم وتنظيم »، وطالب بالتدويل عن « طريق ضرورة البحث عما يوفره ميثاق الامم المتحدة من مجالات لحماية ارض لبنان وتأمين سيادته » ، وعن ضرورة « ان يكون السلام اللبناني فعلا عربيا وحصانة دولية »٠ وتشكل إشارة تويني في خطابه هذا ، بادرة اولى من « ان لبنان قد يبقى او يزول » ، تصدر عن مسؤول رسمي لبناني ٠

بدأ المؤتمر ، ولم يحضر تويني ولا خطابه ولم يحرك رئيسه سركيس ساكنا ، وصدرت مقررات المؤتمر فصرح فؤاد بطرس قائلا بما يشبه الاعلان الصريح ، معارضا اياها ، واسماها « توصيات » وقال انها ستعرض في جلسة خاصة لمجلس الوزراء ، وفتح احتمالا بان لا يقرها المجلس وبالتالي ان تذهب ادراج الرياح ٠٠٠ ولم يحرك سركيس ساكنا ٠٠٠

وتعول اطراف من الحركة الوطنية اللبنانية ، وحتى قسم غير قليل من الطاقم السياسي التقليدي على هذه الظواهر ، ويستنتج الجميع ان رئيس الجمهورية اللبنانية سيمضي في انتهاج منتظم لمسلكه الهائع تمهيدا لافقاد المقررات دعامة رئيسية ، ويقولون ان سركيس سيعمل على ان لا تنفذ هذه التوصيات وان لا تأخذ طابع المقررات ٠

وتتدخل جريدة غسان تويني نفسه « النهار » ، ذات الانتشار الذي لا جدل حوله لتسرب معلومات من « مصادر عليمة » واخرى « مطلعة » وثالثة « لا يرقى اليها الشك » تسبق انعقاد المؤتمر ، وتدور كلها حول أن نتائج المؤتمر « لن تكون حاسمة على صعيد حل المشاكل اللبنانية الراهنة » و « ان اقصى ما يمكن ان يحققه المؤتمر هو حل جزئي لا ينهي الازمة اللبنانية المتشابكة مع تعقيدات عربية ودولية ، وانما يتيح الفرصة لتحقيق هدنة امنية يعود في ظلها الوضع الداخلي الى طبيعته نسبيا ، الامر الذي يفسح في المجال امام الحوار السياسي بقيادة الحكم ٠٠٠ » ٠

بدأ المؤتمر مساء ذلك الاحد في ١٥ الجاري برئاسة الرئيس الياس سركيس وحضور رئيس الحكومة سليم الحص ووزير الخارجية فؤاد بطرس والوزراء والسفراء : عبد الحليم خدام (سوريا) ٠ سعود الفيصل (السعودية) ، صباح الاحمد الجابر (الكويت) ، احمد بن سيف آل ثاني (قطر) ، راشد عبدالله (دولة الامارات العربية) ، جلال العتباني (السودان) ٠

القى سركيس كلمة في الجلسة المغلقة بحضور جميع الوفود والسفراء المرافقين ، رحب فيها بوزراء الخارجية العرب واعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر مؤكدا ان اللبنانيين يتطلعون الى الجهود التي سيبذلها المؤتمر وينتظرون نتائج ايجابية لانقاذ لبنان من محنته ٠

ورد وزراء خارجية سوريا والكويت والسعودية مؤكدين ان حكوماتهم مدتهم بتعليمات تقضي بمساعدة لبنان في البحث عن حل للازمة التي يعاني منها ٠

بعد الخطابات انتقل سركيس ، في السادسة والربع مساء ، ورئيس الحكومة ورؤساء الوفود المشاركة الى مكتب الرئيس اللبناني في القصر لمتابعة اجتماعاتهم ٠٠ وفي التاسعة والربع ارفضى الاجتماع وصرح وزير الخارجية فؤاد بطرس قائلا ان رؤساء الوفود العربية ابدوا اهتماما بالغا بالاوضاع اللبنانية ورغبة صادقة في تقديم كل عون ٠ واعلن ان رئيس الحكومة سيعد ورقة عمل تشكل منطلقا لمتابعة البحث في جلسة الغد ٠

لكن في الغد ، الاثنين ١٢ / ١٠ / ٧٨ ، لم تحصل « جلسة ورقة العمل » ، انما الورقة نفسها كانت قد انجزت وتداولتها ايدي رؤساء الوفود ، وتميز النهار بمغادرة رئيس الجمهورية بيت الدين الى بعبدا واجتماعه الى قادة الجبهة « اللبنانية » ٠

وشهد هذا اليوم اجتماعات جانبية ثنائية واحيانا ثلاثية وكلها بدأت مبكرة ٠

ففي السابعة صباحا التقى سليم الحص ، فؤاد بطرس وعبد الحليم خدام ، ثم اختلى بالسفير الكويتي عبد الحميد البيعجان ٠ وفي الثامنة والربع دخل الوزير خدام ومعه رئيس الاركان السوري العماد حكمت الشهابي جناح الرئيس سركيس واجتمعا اليه زهاء ساعة انتقل بعدها خدام الى حيث الرئيس سليم الحص ، فاجتمع به بحضور وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل والسفير السعودي على الشاعر ٠

وفي التاسعة والنصف وصل قائد « قوة الردع العربية » سامي الخطيب واجتمع فورا الى الرئيس سركيس وبقي بعدها في قصر بيت الدين ٠

وفي حوالي العاشرة غادر الوزيرآن الفيصل وخدام والعماد شهابي القصر في « نزهة » في السيارة ، وصرح خدام قائلا ان « جو المؤتمر يدعو الى التفاؤل وهناك اجماع من الدول المشاركة على رفض التعامل مع العدو الاسرائيلي ٠ والمؤتمر يواصل اعماله لايجاد حل شامل للازمة اللبنانية » ٠

ونفى الفيصل بدوره الوصول الى نقاط اتفاق محددة لكنه اشاع جوا من التفاؤل بتصريح قال فيه ان الازمة اللبنانية ليست مستعصية ٠

وفي العاشرة والدقيقة ٤٥ اجتمع الرئيس سركيس بالوزير خدام والعماد الشهابي ، وفي الحادية عشر والربع انضم اليهم الوزير سعود الفيصل ، فيما كانت هناك خلوات في كل زوايا القصر وغرفه بين الوفود ٠

والتقى الصحافيون سفير السودان في لبنان فقال ان المجتمعين اقروا ان تبقى الكتيبة السودانية في لبنان وقال ان ذلك سيحصل ٠

في الثالثة والنصف توجه خدام والشهابي لزيارة وليد جنبلاط في المختارة ، وكان سركيس سبقهما في الواحدة والربع ذاهبا الى بعبدا للاجتماع الى بيار الجميل وولده آمين وداني شمعون ٠

وغادر الوفد السوري جنبلاط وصرح خدام قائلا انه وضع رئيس الحزب التقدمي في جو المباحثات ، وصرح جنبلاط مشددا على وجوب بقاء قوات الردع العربية في لبنان ٠ واكد انه سيكون لمؤتمر بيت الدين بعض النتائج الايجابية في « سبيل الوصول الى حل معين على الساحة اللبنانية ٠ الا انه لا بد ان نعي أن لا مجال اطلاقا لان يتوصل لبنان الى حل نهائي لمشاكله ما دام هناك فريق من اللبنانيين ، أو بالاحرى فريق من العملاء يتعاون مباشرة مع اسرائيل » ٠

وعارض جنبلاط انزال الجيش بتركيبته الحالية واكد ان سركيس ما زال خاضعا لضغوط الجبهة اللبنانية ٠

يوم الثلاثاء أنهى المؤتمر اعماله ، ولخصت جريدة « السفير » جوه بانه كان اكثر مدعاة للتفاؤل مما كان منتظرا ٠ فـ « الحل العربي هو الحل الوحيد المقبول ، والحل العربي فوضى دمشق ، والخطة الامنية لا تأتي الا ضمن اطار تصور شامل للحلول السياسية ، والحلول الامنية الآنية المرغوب فيها كاشراك الجيش في الامن قد يتعذر تنفيذها فورا لان ثمة تدابير اخرى مطلوبة وهي تتعلق بهذه المؤسسة وقبل اقرار قانون الجيش الجديد ٠ فليس من المفيد الاعلان عن التدابير « الاخرى » كي لا تسبب حساسيات ، لان منها ما يتعلق بالمتعاملين مع اسرائيل » ٠

واوضح سعود الفيصل : « ان الامل بان يثمر المؤتمر ايجابيا وما يمكن القول عن توصياته هو انها ستكون اختبارا للنوايا ٠ بحثنا في الخطوط العريضة وبعض التفاصيل التي هي متروكة للشرعية كي تتابع برمجتها » ٠

وكان الفيصل قد التقى فاروق قدومي وهاني الحسن في بيت الدين ، كما شهد قصر بيت الدين سلسلة اجتماعات جانبية ٠

فاجتمع سليم الحص الى الوزير السعودي صباحا ثم انضم اليهما الوزير خدام والشهابي ٠

وفي التاسعة حضر السفير السعودي يرافقه القدومي والحسن ، وتأخر وصول الرئيس سركيس حتى العاشر صباحا ٠ وبعد ذلك باربعين دقيقة اخترقت طائرتان اسرائيليتان جدار الصوت ٠

في الحادية عشرة التقى سركيس الحص وخدام واحمد بن سيف آل ثاني والعماد الشهابي والعماد فيكتور خوري والعميد الركن منير طربيه ، وابلغهم نتائج اجتماعه باطراف الجبهة « اللبنانية » وموافقتهم على المقررات التي ستصدر ٠

فؤاد بطرس كان ناقما على المقررات ، واوحى للصحافيين ان « اخاك مرغم لا بطل » ٠

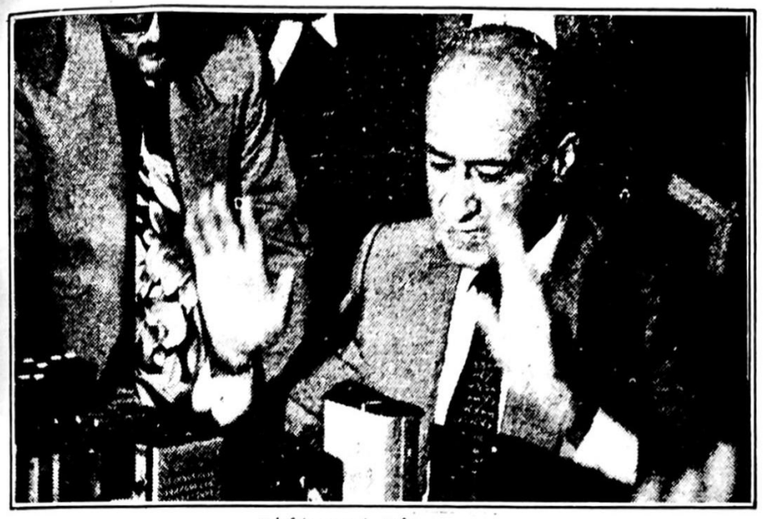

بطرس : « نأخذ ما نجده ملائما »

السعودية تلعب دورا اساسيا في المؤتمر وفي الاتصالات التي مهدت للبيان ٠

الرئيس سركيس غادر بيت الدين

الى بعبدا للحصول على موافقة الجبهة اللبنانية على البيان ٠

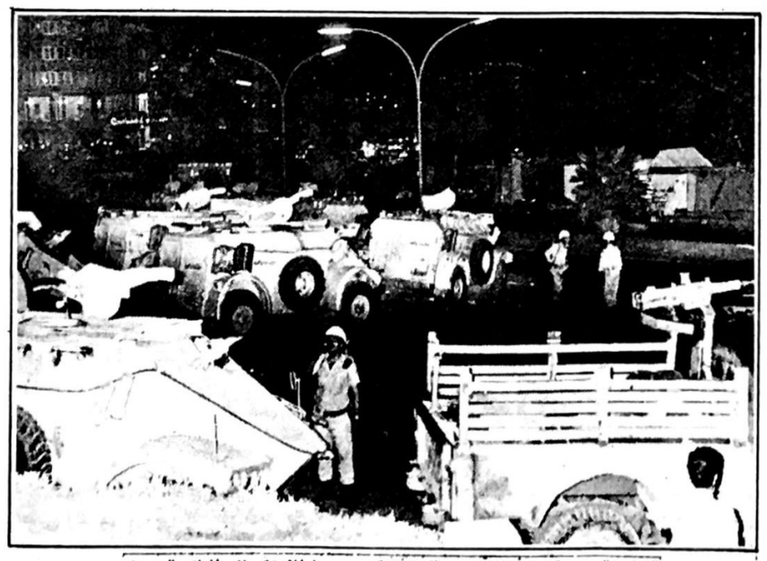

القوات السعودية مجتمعة أمام « الكونتينتال » تمهيدا للانتقال الى المواقع الجديدة

ماالذي يريده العدو الصهيوني من لبنان ؟

التكتيك الصهيوني الحالي في لبنان يخدم اهدافه الاستراتيجية

روح "كامب ديفيد"

هل تتحقق بافتعال المشاكل ام بالتهدئة؟

الدور « الاسرائيلي » في احداث لبنان منذ بدايتها وحتى الان آخذ في التصاعد والوضوح بجلاء اكبر . فمن محاولات الظهور بمظهر الحياد وعدم التدخل في « احداث السنتين » والمتباكي على لبنان باجمعه ، مخفيا الترابط الوثيق بين مشروعه العنصري في فلسطين وآلمشروع الانعزالي في لبنان برعاية الامبريالية الامريكية ، والاتصالات والمساعدات السرية بينه وبين الفاشيين اللبنانيين ، وما كشف عن تلك العلاقات لاحقا ، الى آلتدخل المباشر سياسيا وعسكريا وبدون حاجة للتستر ولبس الاقنعة . كما اتضح ذلك من التصريحات السياسية المناصرة للانعزاليين في الاوساط الصهيونية ، واعتبار « اسرائيل » مدافعة عن حقوق الاقليات الدينية في المنطقة ، وتحذير الحركة آلوطنية وقوات الردع من التعرض للانعزاليين ، وايضا دعم « الجيب العميل » في الجنوب عسكريا وماديا ثم احتلاله للجنوب واستمرار ذلك الاحتلال باسم « سعد حداد » . واخيرا الدعم بالصواريخ والدبابات للجبهة « اللبنانية » في بيروت وكشف العلاقات المباشرة ، وانجاز حملة سياسية كبيرة عقد ضمنها الكثير من الاجتماعات الخاصة لوزارة بيغن لنصر الفاشيين والتهديد بالتدخل العسكري المباشر لصالحهم في الاحداث الاخيرة التي بدأت مع بداية شهر تموز وتصاعدت بعد عقد اتفاقات « كمب ديفيد » .

هنا يجدر السؤال ، ما الذي يريده « الكيان الصهيوني » من لبنان على المدى البعيد ، الاستراتيجي ؟ وما الذي يهدف اليه حاليا من خلال مناوراته السياسية وتلويحه بالعصا الغليظة ؟

■■ الاهداف النهائية

يسعى العدو الصهيوني في النهاية لتحقيق مشروعه العنصري برعاية الامبريالية في المنطقة العربية كما هو معروف لتثبيت وجوده كواقع فاعل ملموس يعترف به العرب صاغرين ، فارضا عليهم هيمنته الكاملة المدعومة بالقوة العسكرية الضخمة ، مجبرا اياهم على ابقاء حالة التجزئة العامة لاخضاعهم له وللامبريالية بصفته راعيا لمصالحها ، محققا الاركان الاساسية لمشروعه في التوسع الاستيطاني .

هذا التصور الاستراتيجي ينسحب ايضا على لبنان « الجار » المحاذي للحدود الشمالية ، والذي بقي « كنظام جارة » سلبية غير فاعلة لا ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ولا مؤيدة له ، وهذا يعود الى طبيعة نظامه الكومبرادوري الطائفي ، والخصائص الاخرى التي يتميز بها لبنان .

فالمطلوب من لبنان على المدى البعيد ان يكون « جارا » هادئا وخاضعا للهيمنة والنفوذ الصهيوني والامبريالي وبتعبير اخر « صديقا وفيا » يشترك مع الكيان الصهيوني في مشاريع مشتركة ، ويقدم تنازلات فيما يتعلق ببعض الاراضي المحاذية خضوعا لنزعته التوسع الصهيونية ، وما يتعلق بالمياه الجنوبية ، وما الى ذلك من اطماع قديمة .

وهذا لن يتحقق آلا بعزلة كاملة للبنان عن الوسط العربي المحيط به ، وابتعاد عن الالتزام بالمفاهيم القومية العربية ، أو الانتماء العربي . هذا حتى في حالة تحقق المخطط الصهيوني - الامبريالي لاخضاع المنطقة باجمعها له ، فخلق خصوصيات للبنان واي قطر عربي مجاور هو افضل من تركه منسجما مع باقي الاقطار .. وحتى في الخضوع .

ان هذه الخصوصيات ستكون على شكل خلق واقع لدولة عنصرية اخرى في المنطقة ، مشابهة للكيان الصهيوني ، لزيادة آلتمزق ، واثبات « صحة » الفكرة العنصرية الصهيونية التي انشأت على اساسها « دولة اسرائيل » ، باعتبار ان هذه الفكرة قد « اثبتت صحتها كحل لمشكلة الاقليات الدينية والطائفية » ! وسيكون ذلك على النقيض طبعا مع فكرة الدول العلمانية الديمقراطية التي تتعايش فيها القوميات والاديان والطوائف ، والتي يعتبرها المجتمع الدولي - عموما - كحل اثبت صحته عبر التاريخ الحديث .

■■ الاهداف الحالية

ان التكتيك الصهيوني الحالي المتبع في لبنان يخدم اهدافا مرحلية تؤدي بالنهاية الى الوصول للاهداف النهائية (الاستراتيجية) التي اوضحناها . فمساعدة الانعزاليين سياسيا وعسكريا سيجعلهم اقوياء بدرجة كافية لتحقيق مشروعهم العنصري الملائم للاهداف الصهيونية - الامبريالية . وحتى في حالة عدم تحققه السريع فان اخذه لموقع الصدارة والاهمية سيدفع به للامام في رسم الاتجاه السياسي للدولة اللبنانية في قضايا واتجاهات المنطقة حاليا .

اما في حالة العكس اي عدم تحقق المشروع العنصري الانعزالي او اخذه لموقع متقدم خصوصا في رسمه لسياسة الدولة اللبنانية ومواقفها من قضايا المنطقة ، فذلك سيعني بالضرورة انتصارا للاتجاه الوطني المناقض له . ويعني آنتصار الحركة الوطنية اللبنانية وتمسك لبنان بعروبته وانتمائه لحركة التحرر الوطني العربي العامة ، ووقوفه ضد المخططات الامبريالية - الصهيونية في المنطقة ، وتصديه بكافة الوسائل للاطماع الصهيونية في لبنان ، وللهيمنة الصهيونية والامبريالية على لبنان والمنطقة . ومن ثم تحول لبنان الى دولة مواجهة سياسية وعسكرية للكيان الصهيوني ومخططات الامبريالية في المنطقة .

فوق ذلك فان تقوية الانعزاليين ونصرتهم سيضمن ليس فقط ضرب الحركة الوطنية وقواها بل يحقق هدفين اخرين مهمين للعدو وهما :

١ - ضرب الثورة الفلسطينية وقواها العسكرية التي تعتبر لبنان موقعا حصينا ومتقدما لها .

٢ - ضرب سوريا سياسيا وعسكريا ، وتحطيم موقفها المعارض لمخططات التسوية بشكلها واتجاهها الاخير . فوق الالهاء آلذي ستفرض به سوريا وحلفائها العرب في جبهة الصمود والتصدي داخل المشكلة اللبنانية « المعقدة » مما يشغلهم عن واجب التصدي للمخططات الحالية والقيام بدور فاعل وجدي ضدها .

كل هذه الاهداف الآنية هي التي تدفع بالعدو الصهيوني لاخذ مواقف متشددة ، واطلاق التصريحات التهديدية ، والاهتمام المباشر السياسي والعسكري في لبنان ، والقيام بحملة دبلوماسية واعلامية واسعة لنصرة آلانعزاليين ومخططهم .

■■ الخلاف في الاسلوب

في آلمدة الاخيرة لاحظ الجميع اختلافا في الاسلوب بصدد معالجة الاحداث اللبنانية بين « اسرائيل » والامبريالية الامريكية ورأسماليات اوروبا الغربية . وثارت الكثير من علامات الاستفهام حول سبب هذا الخلاف خصوصا وان مخطط الامبريالية والصهيونية لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة على المستقبل القريب يتقارب في جوهره وفي مراحل انجازه .

ان الخلاف كما هو واضح في تشدد العدو لنصرة الانعزاليين (تصريحات المسؤولين الصهاينة وخصوصا دايان ووآيزمان) . في مقابل مواقف المسؤولين الفرنسيين والامريكان ، يعود الى الخلاف في الاسلوب والتكتيك لجر المنطقة ودولها الى الخضوع للترتيب الجديد . فالعدو الصهيوني يرى ان ما تحقق من خطوات في التسوية خصوصا في « كمب ديفيد » يعود الى خضوع العرب للامر الواقع تحت تهديد القوة العسكرية آلفائقة التي مارسها ضدهم . لذا وآفق السادات على عقد « الصلح » معه ، وهذا ما يجب ان يسود لجر الانظمة العربية الاخرى بهذا الاتجاه ، آي الى التسوية المذلة والاقرار بوجود « اسرائيل » وتفوقها ، ولبنان فرصة جيدة لتحقيق ذلك . ان التصور الصهيوني هذا هو الذي يدفعه لابقاء المشكلة ساخنة وحيوية ، والامن غير مستقر ، والقتال مستمرا .

اما الامريكان ودول اوروبا الغربية ، فتعتقد بصحة التصور الصهيوني في مسألة القوة القاهرة المتفوقة التي اجبرت العرب على الخضوع ، وعلى هذا زودت العدو باحدث الاسلحة . ولكنها تعتقد ان تحول هذه القوة آلى قوة تهديدية كسيف دموقليس المسلط دون آن يجرح الجسد آلعربي حاليا هو كاف ، خصوصا وان العرب قد جربوا جروح هذا السيف على اجسادهم . لذا فان الامبريالية تعتقد بان بقاء السيف مسلطا واستخدام سياسة التهدئة والترضية والاحتواء في نفس الوقت ، وحتى اعطاء الرشاوى للبعض ، سيؤدي في آلنهاية الى تحقيق المطلوب في المنطقة ، وسحب الجميع الى « روح كمب ديفيد » . وتبقى للامبريالية طبعا احتياطات قادرة على التحرك في اي وقت تشاء اذا لم تنفع سياسة التهدئة ، اي ذلك السيف والانعزاليين .

وتبقى ملاحظة يجب اخذها بالاعتبار ويمكن التدليل عليها في احداث آلعقدين الاخيرين . ان الامبريالية قد وعت دروس ما بعد الحرب وهي تحاول الوقوف قدر الامكان بموقف المتفهم للاتجاه الذي يسود المجتمع الدولي في رفض تقسيم الدول والمجتمعات آلا حين يتهدد كل محاولاتها واساليبها تلفشل ، بينما يقف الكيان الصهيوني ضد هذا الاتجاه لمعرفته بان هذا يناقض مبرر وجوده الاصلي .

حريق الكازخانه: من يتحمل نتائجه؟

شركات البترول تطالب بفرض اعباء معيشية جديدة على المواطن اللبناني ، وتهدد بصرف العمال .

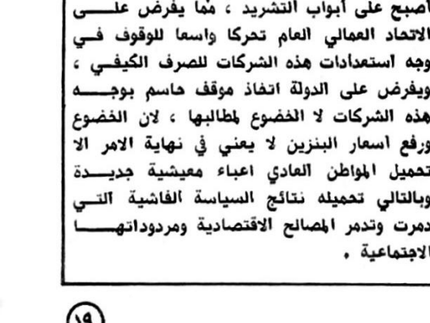

حريق كازخانة الدورة

يبدو آن مسلسل تحميل المواطن اللبناني تبعة الاشتباكات المسلحة ونتائجها الاقتصادية ما زال مستمرا .

فاصحاب شركات البترول واللجنة التنفيذية للاتحاد البترولي تطالب الدولة آليوم برفع اسعار البنزين رسميا الى ١٥ ليرة عن الصحيفة الواحدة بعد « الخسائر الجسيمة » على حد قول السيد جورج صقر رئيس الاتحاد آلبترولي ، التي اصابت الشركات نتيجة احتراق كازخانة الدورة .

اثناء الاشتباكات الاخيرة بين الميليشيات الفاشية وقوات الردع العربية ، وتحديدا في ٣ - ١٠ - ٧٨ ، قامت القوآت الانعزالية بحشد قواتها المدرعة في منطقة الدورة وبدأت بقصف مراكز قوات الردع العربية تمهيدا للهجوم والسيطرة على جسور بيروت الشرقية . وبهذا شهدت تلك المناطق معركة حامية اصيبت خلالها كازخانة الدورة واشتعلت خزآنات الغاز والوقود والتي غطى دخانها آلاسود سماء بيروت ومنطقة الساحل .

وحين توقفت المعارك ، تحركت الشركات بسرعة للتعويض عن خسائرها الناتجة عن الحريق . فعقد المسؤولون في شركات « موبيل » و « آسوا » « وشل » اجتماعا مشتركا عرضوا فيه النتائج الاولى « التي وصلتهم عن الحريق وانعكاساته السلبية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي » كما تبعه بيانان ، لجمعية شركات توزيع المحروقات والمجلس التنفيذي للاتحاد البترولي ، ركزا على :

- ضرورة تدخل آلدولة وتقديمها المساعدة الى الشركات ، ذلك آن حجم الخسارة يفوق قدرة هذه الشركات ويمنعها من الاستمرار في العمل .
- المطالبة بتعديل جدول تركيب بيع المحروقات خصوصا لجهة اعادة النظر في عنصر المصارفات العامة وهامش الربح المحدد في بيع مختلف المشتقات النفطية (أي تعديل اسعار المحروقات).
- المطالبة بتمديد مهلة تسديد ثمن مسحوبات الشركات من المصافي من ١٥ يوما كما هي حاليا الى ٩٠ يوما .

وبهذا الصدد ، قال عبد الحميد الاحدب رئيس جمعية شركات التوزيع « ان الكارثة وضعت الشركات امام حالات صعبة » ولمح الى ان هذه الشركات في صدد اعداد خطة تقضي بتقليص الرواتب الى النصف فبالنسبة « الى العمال الذين ستحتفظ الشركا تبهم » وفي هذا اشارة واضحة الى ان الشركات ستقوم بصرف عدد من عمالها يبلغ اربعمائة من اصل حوالي ثلاثة الاف عامل .

من جهة ثانية ، ناشد رئيس الاتحاد البترولي ورئيس الاتحاد العمالي العام في آلوقت نفسه السيد جورج صقر المسؤولين بقوله « يتوجب على المعنيين بالامر جميعا معالجة هذه الكارثة في ضوء الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة التي قد تترتب سواء من جراء عدم استجابة آلسلطة للمطالب المشار اليها او اتخاذ تدابير متسرعة بالنسبة الى مصير الاجراء الذين قاموا بخدمة القطاع البترولي في اخلاص وتفان واندفاع » ثم رفع مذكرة الى مفتشي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (الذين كلفوا رسميا بتقدير الخسائر) ضمنها المطالبة برفع سعر صحيفة البنزين الواحدة الى ١٥ ليرة (!) بعد آن أفاد الاحدب « ان الشركات لن تقدم على اي تدبير لجهة صرف الموظفين قبل معرفة موقف الدولة النهائي من طلب الشركات القاضي بمساعدتها ماديا » .

المطلوب : موقف حاسم وتحرك عمالي

ويبدو من هذا ان مصير عدد من العمال (٤٠٠) أصبح على أبواب التشريد ، مما يفرض على الاتحاد العمالي العام تحركا واسعا للوقوف في وجه استعدادات هذه الشركات للصرف الكيفي ، ويفرض على الدولة اتخاذ موقف حاسم بوجه هذه الشركات لا الخضوع لمطالبها ، لان الخضوع ورفع اسعار البنزين لا يعني في نهاية الامر الا تحميل المواطن العادي اعباء معيشية جديدة وبالتالي تحميله نتائج السياسة الفاشية التي دمرت وتدمر المصالح الاقتصادية ومردوداتها الاجتماعية .

الجنوب الصامد
امام الضغط العسكري والاقتصادي

الحركة الوطنية مدعوة لدعم الصمود بمواقف عملية فاعلة

في العديد من الفترات احتل الجنوب اللبناني واجهة الاحداث السياسية ، ولكنه كان دائما يحتل موقع المنطقة الاكثر حرمان والاكثر اهمالا من المسؤولين .

ومع الحرب الاهلية اللبنانية وما تلاها فيما بعد من احتلال صهيوني ادى لتحكم الثالوث (الدولي - الصهيوني - الفاشي) في عدد كبير من القرى الجنوبية ، تضاعفت هموم المواطن الجنوبي وبات ينتظر المبادرات الوطنية لحل مشاكله وتعزيز صموده . والجنوبي اليوم يعاني العديد من المشاكل المتراكمة والمتنوعة امنيا وسياسيا ومعيشيا .

القصف الانعزالي - الصهيوني شبه المستمر للقرى الموجودة في القطاع الشرقي لعب دورا كبيرا في افراغ العديد من القرى المحيطة بالنبطية من قاطنيها ، اضافة الى عمليات التسلل والخطف التي تقوم بها القوات الانعزالية الى بعض القرى في القطاعين الاوسط والغربي في ظل مجموعة حواجز للقوات الدولية .

ولا تكفي المواطن الجنوبي عمليات اذلال الانعزاليين والصهاينة له بل ابت القوات الدولية والفرنسية منها بشكل خاص الا ان تلعب دورها القمعي ضد اهالية فقامت باحتجاز ومصادرة عدد من المنازل دون دفع اجورها اضافة الى وضع الحواجز الدائمة والهادفة لشل تحرك الشباب الوطني ، عدا عن الاجتماعات التي تعقدها قيادة القوات الفرنسية في بعض القرى التي تسيطر عليها طالبة من الاهالي والوجهاء تسليم الاسلحة الموجودة في قراهم اضافة الى طلبها منهم الارشاد عن الشباب الوطنيين لاعتقالهم - صديقين - طير حرفا - عيناتا الخ .

ومع أن بعض القرى الحدودية تعاني من تسلط وارهاب قوى الثالوث (عصابات صهيونية ، قوى انعزالية ، قوات طوارىء دولية) الا ان ذلك لم يمنع المواطن الجنوبي من التعبير عن رأيه بتعاطفه مع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من خلال تصديهم الدائم للقوى الانعزالية وعدم رضوخهم لشروطها . اضافة الى مقارعتهم للعصابات الصهيونية .

ورغم غلاء المعيشة بشكل عام وارتفاع الاسعار بشكله الجنوبي فان العدو الصهيوني فشل حتى الان في محاولة فتح جسور اقتصادية مع اهالي الجنوب كما فشل العدو في محاولة شرائه لمحاصيل تبغ القرى ومحاصيله الزراعية رغم ما يصيب المواطن الجنوبي من خسائر على الصعيد الاقتصادي بشكل يمس حياته اليومية ومستوى معيشته وامام هذا الواقع لا تقف السلطة « الشرعية » على الحياد فاهمال الدولة والدوائر المختصة لا يزال يذيق المواطن الجنوبي ويلات اقتصادية فرغم كل البيانات المعلنة عن استلام التبغ ومحاصيله الا ان الاسعار المعطاة تختلف كثيرا عن نسبة الاسعار التي اعلن عنها اضافة الى ان لدى اهالي الجنوب محاصيل تبغ لثلاث سنوات خلت .

- ولمزيد من المحاصرة تلجأ القوات الانعزالية لمصادرة المواد التموينية التي يحضرها المواطنون من المدن والقرى الوطنية مما يوقع المواطنين في ارباك على صعيد تأمين متطلباتهم المعيشية . وتواصل ميليشيات سعد حداد فرض رسوم خروج وعودة على المواطنين والسيارات التي تدخل الى المناطق التي تسيطر عليها في محاولة منها لفرض البضائع « الاسرائيلية » اضافة الى مزاجية بعض حواجز قوات الطوارىء الدولية في اتلاف بعض المواد التموينية اثناء عمليات التفتيش التي تقوم بها للسيارات والمواطنين والبضائع .

ومما يزيد في مضاعفة الاعباء الاقتصادية التي تقع على عاتق الجنوبيين عدم حصول معظمهم على التعويضات التي من المفترض تلقيها من الجمعيات واللجان المختصة (لجان الاغاثة ، لجنة المهجرين ، مجلس الجنوب ، الدولة .. الخ) .

في ظل فشل عودة الاقطاع السياسي للجنوب وفي ظل وجود مناخ المعاناة الدائم من ثالوث (صهاينة ، آنعزاليين ، قوات طوارىء) .

فان الحركة الوطنية اللبنانية مطالبة بتحقيق عدد من المشاريع بعد دراسات مستفيضة تجريها لاوضاع الجنوب وذلك من اجل الاستمرار في تعزيز هذه « اللحمة » وتعزيز صمود الجنوب وسحب البساط من تحت ارجل القوى المعادية .

التحالف الصهيوني - الانعزالي يجدد قصفه للقطاع الشرقي

قوات حداد تخطف ضابطين لبنانيين من مقر قيادة قوات الطوارىء الدولية في الناقورة

الخميس ١٢ ت١

عاد التوتر الى القطاع الشرقي اثر استئناف مدفعية سعد حداد قصفها لمواقع القوات الدولية ومواقع عدة اخرى في منطقة حاصبيا . ففي الصباح اطلقت مدفعية حداد المتمركزة في الشعيرة نيرانها باتجاه المنطقة التي تسيطر عليها القوات النروجية في كفر حمام وكفر شوبا وراشيا الفخار والخريبة .

من جهة اخرى ، حذرت القيادة المشتركة في الجنوب قوات الطوارىء الدولية من استفزازاتها والتضيق على قواعد القوات المشتركة في اشارة للاستفزازات التي قامت بها القوات الفرنسية مؤخرا ضد احدى قواعد الحركة الوطنية في بلدة صديقين والتي ادت لاشتباك مسلح سقط نتيجته عدة جرحى فرنسيين .

الجمعة ١٣ ت١

واصلت الميليشيات الفاشية قصفها ، لليوم الثاني على التوالي ، لمناطق عدة في القطاع الشرقي والبقاع الغربي .

ففي الخامسة صباحا ، بدأت المدفعية المتمركزة في اهراج مرجعيون بقصف متقطع من عيار ١٥٥ ملم لـ قليا وبرغز . كما وسعت هذه المدفعية قصفها ليشمل منطقة النبطية وراشيا الفخار والخريبة واقتصرت الاضرار على الخسائر المادية .

السبت ١٤ ت١

خيم الهدوء اليوم على القطاع الشرقي ولم يسجل سوى اطلاق بعض القنابل المضيئة فوق بلاط وبعض زخات الرصاص في مرجعيون من قبل الميليشيات الانعزالية .

في هذا الوقت واصلت القوات الدولية تعزيز مراكزها في هذا القطاع .

الاحد ١٥ ت١

جددت قوات سعد حداد قصفها للمواقع والمناطق التي تسيطر عليها القوات الدولية ، فقامت الميليشيات المتمركزة في تلة الشعيرة باطلاق نيران رشاشاتها الثقيلة باتجاه راشيا الفخار وكفرحمام مما ادى لبعض الحرائق في اشجار زيتون تلك المنطقة .

الاثنين ١٦ ت١

قصفت المدفعية الصهيونية المتمركزة في مرتفعات شبعا جوار بلدة شبعا بخمس قذائف من عيار ١٢٢ ملم ، اصابت شظاياها منازل عديدة باضرار طفيفة .

وذكر بعض عناصر القوات النروجية ، ان « الاسرائيليين » مارسوا ضغوطات على قيادتهم نتج عنها انسحابهم من الموقع الذي كانوا يتمركزون فيه عند مدخل شبعا الشرقي . مما جعل اهالي البلدة يتخوفون من ان يكون انسحاب النروجيين تحت الضغط الصهيوني تمهيدا لاعتداء عليهم .

كذلك ، اقدمت قوات حداد على اختطاف الرائد منير مللي ، ضابط الارتباط اللبناني لدى القوات الدولية والملازم اول طيار مصطفى ابراهيم من مركز قيادة قوات الطوارىء الدولية في الناقورة واقتادتهما الى داخل الاراضي المحتلة . كما قامت هذه القوات بتحطيم طائرة هليكوبتر « للجيش اللبناني » كانت جاثمة على الارض امام مركز قيادة قوات الطوارىء .

الثلاثاء ١٧ ت١

تم الافراج عن ضابطي الارتباط اللبنانيين الذين كانا قد اختطفا بالامس ونقلا الى الاراضي المحتلة وتعرضا خلالها للاهانة . وهدد التحالف الانعزالي - الصهيوني اهالي بلدة شبعا ودعاهم « للوقوف بالقوة في وجه الشباب الذين يتعاملون مع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية » .

الاربعاء ١٨ ت١

في القطاع الشرقي منع سعد حداد الجنود النروجيين من دخول مرجعيون الا بتصريح شخصي منه . وتوجه قائد القوات النروجية الى الناقورة وابلغ الجنرال ارسكين باعتداءات قوات الحداد على القوات النروجية .

الوضع الامني كان هادئا نسبيا وقامت القوات الفرنسية بمناورة بالذخيرة الحية بالقرب من هاريص .

جون غونتر دين ، لماذا أرسلوك الى بيروت؟

الولايات المتحدة تفاخر بتصديرها الخبراء على انواع . امنا الخبراء السياسيون والعسكريون فانها تصدرهم الى حيث ترى ان وجودهم ضروري . وجون غونتر دين سفيرها الجديد في لبنان هو واحد من هذه الاختيارات الخاصة . فلبنان اليوم ليس اللوكسمبورغ او ساحل العاج او ... الدانمرك . انه بؤرة مشتعلة بفضل الولايات المتحدة ومساعيها « الحميدة » لتسوية « سلمية » في المنطقة - وايضا بفضل وكلائها ووكلاء اسرائيل في لبنان .

لذلك لا بد لنا ، نحن البسطاء سوى الاستنتاج بان لجون غونتر دين ، لا شك خصائص يتميز بها لتختاره الادارة الاميركية سفيرا لها في بيروت ، كما اختارت من قبله السيء الذكر السفير جورج غودلي ... وقد ظهرت حتى الان معلومات ضئيله عن خبرات السفير الاميركي الجديد ، ولكنها تكفي لاخذ فكره عن مواهبه التي جعلت الرئيس كارتر يختاره للمهمه الصعبه في لبنان . فمن هو دين ؟

جون غونتر دين يعرف بصلافه وقدارته السياسيه . كما يعرف بحرهه العنصري للانسان العربي . لكن الاهم من ذلك ان جون غونتر دين صاحب خبرات واسعه ومتنوعه ، اكتسبها في الهند الصينية ابان الحرب الاميركيه العدوانية ضد شعوب تلك المنطقه . فهو معروف في اميركا بانه رجل التحرك في الظروف الصعبة والخطرة والمعقدة ، وخبير في المفاوضات الدقيقه والحساسة .

لقد لعب دورا في المفاوضات التي جرت في باريس لانهاء الحرب في فيتنام ، وذلك خلال السنوات ما بين ١٩٦٥ و ١٩٦٩ . وشغل منصب وكيل قائد الفرق الاميركيه في فيتنام ، لينتقل من بعد الى الدروس ويشغل منصب القائم بالاعمال الاميركي هناك . وكانت كمبوديا اخر محطاته في الهند الصينية قبل الهزيمه الاميركيه هناك ، وحيث شغل منصب السفير . فكان هو الذي لفلف علم الولايات المتحدة تحت ابطه وهرب بالطائرة المعدة للهروب عندما اجتاح الثوار الكمبوديون العاصمة ، واعلن تحرير كمبوديا . وبذلك كان اخر سفير اميركي في هذه الدولة الهند - صينية وقد كوفيء جون غونتر دين على قيامه بمهامته في هذه البلدان الثلاثة خلال الحرب العدوانية الاميركية على الهند - الصينية ، بأن ارسل في ربيع عام ١٩٧٥ ليشغل منصب سفير الولايات المتحدة في الدانمرك . هناك ارتاح « المحارب » دين عدة سنوات هادئة بعيدة الى حد ، عن المؤامرات والتآمر .

ويبدو ان الرئيس قرر بان دين قد ارتاح هناك بما فيه الكفاية ليستجمع قواه وخبراته التي اكتسبها في الخدمه في الهند - الصينيه ، وبان عليه الان ان يتوجه الى حيث الحاجة الاميركية الملحة لخبراته الخاصة : لبنان - بل لبنان بعد كامب ديفيد . ولبنان ، بعد حرب لم تنته منذ سنة ١٩٧٥ ، ومن بعد كامب ديفيد ، هو لبنان المقبل على اخطر فصول المؤامرة الاميركية - الصهيونية . واذا كارتر لم يقل ذلك حرفيا او تلميحا ، فان دين قالها ودون ان يدري ، عندما راح الى باريس لتدبير سكن زوجته واولاده الثلاثة هنا ك . فقد قرر ان لا ترافقه العائلة الى منصبه الجديد في لبنان .

جون غونتر دين ، لماذا جئت الى بيروت ؟!

احكام صهيونية ضد الفلسطينيين بتهمة الانتماء للثورة ومقاومة الاحتلال

تواصل محاكم العدو العسكرية الصهيونية اصدار احكامها الارهابية ضد المواطنين الفلسطينيين في الوطن المحتل بدعوى الانتماء للثورة ومقاومة الاحتلال الصهيوني :

ففي نابلس ، حكمت محكمة عسكرية صهيونية بالسجن لمدة عامين على المواطن الفلسطيني « نور الدين عزت فارس » بالسجن لمدة عام ، وعلى المواطن « تيسير رداد » وذلك بتهمة الانتماء للثورة ومناهضة الاحتلال .

كما حكمت نفس المحكمة على المواطن الفلسطيني « مرتضى وديع المصري » بالسجن مدة اربعة اشهر والمواطن « سمير يوسف الدريك » بالسجن مدة شهرين ونصف بنفس التهمة .

واصدرت المحكمة العسكرية الصهيونيه في مدينه نابلس في وقت لاحق حكمها على سبعه مواطنين فلسطينيين من ابناء المدينة موجهه اليهم نفس التهم .

فقد حكمت على المواطن الفلسطيني « فرج ابراهيم حمد فرج » بالسجن الفعلي لمدة عامين ، كما حكمت على كل من المواطنين :

اكرم احمد ابو خلف - انور يوسف ابو عيسى - علي يوسف مسلم - عبد الرحمن عبد الله الحاج - زياد قاسم الحاج محمد - زآهي محمد عواد ، بالسجن لمدة عام اعتبارا من تاريخ اعتقالهم في ١٨ ايار الماضي .

وفي القدس ، اصدرت محكمة عسكرية صهيونية في المدينة المقدسة حكما بالسجن والغرامة المالية بحق اربعة عشر طالبا فلسطينيا لا تتجاوز اعمارهم الرابعة عشرة وهم :

يوسف رجب مطير - يوسف عبد الغفور - ابراهيم عبد المعطي - احمد يافع بالسجن لمدة ثمانية اشهر وغرامة مالية مقدارها عشرة الاف ليرة .

وحكمت على المواطنين محمد فخري - ومحمد خالد بغرامة مالية مقدارها عشرة الاف ليرة والفا وخمسمائة ليرة بدلا من سجنهما لمدة ستة اشهر .

كما حكمت على كل من خالد مطير - محمد مطير - سمير عبد الهادي - احمد شكري الفران - يحيى زكريا عرابي - احمد زهران - رمضان عوده - عبد السلام عساف بالسجن لمدة ستة اشهر ، وعلى كل منهم بدفع غرامة مالية مقدارها عشرة الاف ليرة وذلك بدعوى القاء زجاجة حارقه على باص عسكري لدى عبوره شارع القدس قرب مخيم قلنديا واصابة احد الجنود الصهاينة بعاهة دائمة .

وفي رام الله ، اجلت محكمة عسكرية صهيونية محاكمه المحامي الفلسطيني يوسف هرار ، عضو بلدية اريحا الذي تجري محاكمته بتهمة الاعتداء على شرطي صهيوني .

المحامية فيلسيا لانجر

واصدرت نفس المحكمة حكمها على المواطن الفلسطيني عبد الرحمن النسر بالسجن الفعلي لمدة ثلاثه اعوام وبالسجن سنتين مع وقف التنفيذ بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال .

وحكمت محكمة اخرى على كل من المواطن محمد عصفور البرغوثي وعلي ثابت البرغوثي وعبد الرزاق عياد بالسجن لمدة ستة اشهر على كل منهم وثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ وذلك بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومناهضة الاحتلال الصهيوني .

ومما يذكر ان المواطن الفلسطيني علي ثابت البرغوثي كان معتقلا لمدة عامين في السجون الاردنية بتهمة انتمائه للثورة الفلسطينية ، وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلته في الثامن عشر من شهر اذار الماضي .

وحكمت المحكمة نفسها على المواطن الفلسطيني احمد محمد سليمان من بلدة ترمسعيا بالسجن لمدة عشرين شهرا بتهمة الانتماء للثورة وحيازة قنابل مولوتوف حارقة .

كما حكمت بالسجن الفعلي لمدة اربعين شهرا وبالسجن لمدة سنتين مع وقف التنفيذ على المواطن الفلسطيني ابراهيم حسن العقبة وذلك بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية والقيام بعمليات عسكرية مناهضة للاحتلال الصهيوني وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلته في شهر نيسان الماضي .

وفي غزة ، اصدرت محكمة عسكريه صهيونية حكما بالسجن لمدة ثلاثة اعوام على المواطن الفلسطيني محمد موسى الطالب بجامعة بغداد بدعوى الانتماء لاحدى المنظمات الفدائية ومقاومة الاحتلال الصهيوني .

■ خمسة احكام لابناء قرية ام الفحم

واصدرت محكمة عسكرية صهيونية في مدينة حيفا احكاما جائرة ضد خمسة مواطنين من ابناء قرية ام الفحم بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ . فقد حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية على المواطنين اسماعيل جبارين ومصطفى محمد محمود اللذين لا يتجاوزان الثامنة عشرة من العمر بالسجن لمدة تسعة اشهر لكل منهما .

كما حكمت نفس المحكمة على كل من مصطفى احمد محمود وعبد الناصر محاميد ونور الدين جبارين بالسجن لمدة ستة اشهر ، وذلك بدعوى مقاومة الاحتلال الصهيوني والتنديد بالاجراءات الصهيونية الوحشية التي تتخذها سلطات الكيان الصهيوني ضد ابناء قريتهم ومماطلتها في اعادتهم الى قريتهم الاصلية .

■ اعتقال ثلاثة فلسطينيين بسبب ارتدائهم ملابس تمثل العلم الفلسطيني

وقامت مؤخرا احدى دوريات العدو الصهيوني العسكرية باعتقال ثلاثة شبان فلسطينيين في مدينة رام الله المحتلة ينتمون الى فريق جمعية الشبان المسلمين الرياضي ،وذلك اثناء توجههم الى ملعب « الفرندز » في المدينة لاجراء مباراة رياضية هناك ، ونسب مسؤول صهيوني سبب اعتقالهم الى ان الوان لباسهم الرياضي تمثل العلم الفلسطيني . وقد وقع الثلاثة على كفالة قدرها خمسة الاف ليرة عن كل شخص على ان يعودوا مرة اخرى للتحقيق .

■ الافراج عن سامي اسماعيل

من جهة اخرى ، اعلنت « فيلسيا لانجر » المحامية التقدمية في فلسطين المحتلة ان سلطات الكيان الصهيوني ستفرج عن سامي اسماعيل الطالب الفلسطيني الذي يحمل جنسية اميركية والذي اعتقل في اخر العام الماضي بتهمة الانتماء الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقالت الانباء ان الافراج تم بوساطة رسمية اميركية ، بعد ان كانت ادارة الشرطة الفدرالية الاميركية (الاف بي آي) سلمت معلومات عنه الى المخابرات الصهيونية في اطار التعاون الامني بين الكيان الصهيوني واجهزة مخابرات الحلف الاطلسي . وكانت محكمة عسكرية صهيونية قد امرت بسجنه مدة ١٥ شهرا ، رغم ان التحقيق والتعذيب فشل في اثبات اتهامات الادعاء العام .

عبوات ناسفة في انحاء الوطن المحتل

تمكن الثوار الفلسطينيون في الحادي عشر من الشهر الجاري من وضع عبوة ناسفة في محطة الباصات المركزية بمدينة حولونا بالقرب من تل ابيب .

وقد اكتشفت العبوات قبل انفجارها وقامت قوات الامن الصهيونية باغلاق الشوارع المؤدية الى المحطة بوجه السيارات والمارة وفجرت العبوة داخل المحطة تخوفا من انفجارها اثناء تفكيكها او نقلها .

هذا وقد اعترف « راديو العدو » بالعملية ، الا انه لم يذكر شيئا عن اية اعتقالات بسبب منع المواطنين الفلسطينيين من دخول فلسطين المحتلة في يوم الغفران .

وفي مدينة رام الله اكتشف العدو الصهيوني عبوات الثوار الفلسطينيين التي وضعوها داخل سوق الخضار المركزي في الرملة المحتلة ، وقام خبراء المتفجرات الصهاينة بنقل العبوات خارج المدينة لتفجيرها .

وفي السابع عشر من الشهر الجاري فجر الثوار الفلسطينيون العاملون داخل الوطن المحتل عبواتهم الناسفه اسفل احدى شاحنات الشرطة الصهيونية المكلفة بنقل الذخيرة والتموين اثناء توقفها امام مقر الشرطة الصهيونية في مدينة القدس ، وادى الانفجار الى تدمير الشاحنة واصابة اثنين من افراد الشرطة بجراح بليغة .

كما زرعت مجموعة اخرى من الثوار الفلسطينيين عبوات ناسفة يوم السادس عشر من هذا الشهر عند مدخل مكتب المخابرات الصهيوني في بات يام بالقرب من تل ابيب وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها مما ادى الى اصابة عدد من افراد العدو وتدمير المكتب بمحتوياته . وعلى الاثر قطعت شرطة العدو الطريق الذي يصل المنطقة بمدينة تل ابيب واخذت تدقق في هويات الخارجين منها وتعتقل الفلسطينيين بتهمة ان لهم علاقة بالعملية .

■■

أنفجار في مركز للتدريب العسكري في حيفا والعدو يعترف باصابة ١٣ صهيونيا

● صرح ناطق باسم شرطة العدو الصهيوني في السابع عشر من الشهر الجاري ان حوالي ثلاثة عشر شخصا اصيبوا بجراح بليغة عندما انفجرت عبوة ناسفة بالقرب من احد مراكز التدريب العسكري في احد احياء مدينة حيفا . وقال الناطق ان قوات الشرطة تقوم باجراء التحقيقات لمعرفة مرتكبي الحادث .

وكان الناطق العسكري الصهيوني قد اعترف بوقوع ٣٣ حادثة امنية في كافة انحاء فلسطين المحتلة خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية ادت الى مقتل ٩ صهاينة واصابة ٣٣ آخرين بجراح . وحذر المسؤول الصهيوني من اخطار هذه الحوادث وقال ان هذا الرقم يعتبر رقما قياسيا وكبيرا جدا لارتفاع رقم الضحايا والمصابين في هذه الحوادث .

كما اعترف العدو الصهيوني في السابع عشر من الشهر الحالي ان الانفجار الذي وقع في مصنع الزيوت في مستعمرة بتاح تكفا كان نتيجة عملية فدائية .

● السلطات الصهيونية تدعي اكتشاف خلية فدائية في الخليل

■ اعتقلت السلطات الصهيونية في منطقة الخليل في الضفة الغربية المحتلة يوم الثاني عشر من الشهر الجاري خلية فدائية بين اعضائها يهودي « اسرائيلي » .

وادعى البيان الذي اصدرته سلطات الاحتلال أن اليهودي المعتقل يتاجر بالحشيشة (!) ويتعاطاها بنفسه ، وانه اعترف باستعداده للقيام بعمليات فدائية في القدس لقاء مبالغ مالية كبيرة (!!) .

وذكرت مصادر شرطة العدو الصهيوني في وقت لاحق ان الفدائي اليهودي ويدعى « يوسف ميدان » نجح في ان ينقل من لبنان الى « اسرائيل » بصورة « غير شرعية » مئات الكيلو غرامات من المواد المتفجرة خبأها في شحنة من الحشيشة (!) واستطاع تهريب صواريخ « كاتيوشا » واسلحة اوتوماتيكية في شحنات اخرى .

٦٠ عبوة ناسفة في ٦ اسابيع

□ اعترف العدو الصهيوني بتصاعد العمليات الفدائية داخل فلسطين المحتلة بالرغم من كافة الاحتياطات واجراءات الامن المشددة التي يتخذها العدو ومناشدته للمستوطنين بابداء اليقظة والحذر ، ويحاول العدو الصهيوني جاهدا اخفاء نتائج عمليات الثوار والخسائر التي تلحق به فيدعي اكتشاف العبوات الناسفة قبل انفجارها ويخفي الارقام الحقيقية لخسائره المادية والبشرية في محاولة للتقليل من اهمية الكفاح المسلح وتصاعده داخل الارض المغتصبة .

ففي الثالث عشر من الشهر الجاري ادعت مصادر الشرطة الصهيونية انها ضبطت نحو ستين محاولة لنسف من قبل ما تسميهم « بالمخربين » منها عملية ايلات ومحاولة احتجاز رهائن في كريات شمونة ، ومحاولة دفن حقيبة ملغومة في القدس تحتوي على خمسين كيلو غرام من المواد الناسفة . وطبيعي أن لا تذكر المصادر شيئا عن العبوات التي انفجرت والخسائر المادية والبشرية التي منيت بها .

■■

حريق كبير في كريات آرييه والدلائل تشير الى عملية فدائيــة

□ شب حريق هائل في مصنع كبير لزيت الزيتون في كريات آرييه في الوطن المحتل ، وقالت مصادر الشرطة الصهيونية انه اصيب ستة صهاينة بجراح ، جراح اثنين من بينهم بليغة . وذكرت تلك المصادر ان حوالي ٤٠ سيارة اطفاء شاركت في محاولات السيطرة على مركز الحريق في المصنع كما اغلقت منطقة كريات آرييه بوجه حركة السير . ورفضت ادارة المصنع الادلاء باسباب الحريق الذي اندلع اثر انفجار في احدى غرف المصنع التي يوجدفيها مئات الاطنان من المحروقات .

واضافت مصادر العدو الصهيوني ان المبنى قد انفجر بعدما اعتقدت قوات الاطفاء اخماد النيران وهذا ما تسبب بجرح اثنين اخرين من رجال الاطفاء وعادت النيران للاشتعال من جديد وامتدت السنة عملاقة من النار من داخل المصنع وانتشرت اطنان من البنزين بنسبة اكثان عالية تحت اقدام رجال الاطفاء .

وقالت تلك المصادر ان الخسائر الاولية تقدر بمئات الملايين من الليرات اما جهاز تكرير الزيت فقد احترق تماما .

الباحثون عن البدائل لن يجدوا غير السراب!

انورالخطيب يسعى لتجديد« مؤتمر اريحا » السيىء الذكر

ساوندرز وغيره لن يستطيعوا سلب شعبنا ارادته الحرة ٠

لترتقي اساليب مناهضة مشاريع العدو باتجاه تحطيمها٠

ان المؤامرة التي نسجت خيوطها الرئيسية في اتفاقية « كامب ديفيد » والمتعلقة بمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة وما سمي بـ « الحكم الاداري والذاتي » تخرج في محصلتها النهائية عن كونها تصفية فعلية للقضية القومية والوطنية للشعب الفلسطيني وتزيفا صارخا لارادته وحقه في تقرير مصيره ٠ ويسعى العدو الان من اجل ايجاد الممثلين المزيفين الذين يأمل العدو من خلالهم تمرير مشروعه الخياني هذا ٠

وتتركز الاتصالات على شخصيات كانت حتى وقت قريب جدا تقبع في الظل او تحاول او تختبىء استعدادا لاداء دورها عندما تتاح لها الفرصة ٠ ويأمل العدو من خلالها وتحت حماية حرابه الى خلق هياكل وهمية ودمى متحركة من العملاء والخونة ينفذ من خلالهم الى امكانية فرض الامر الواقع على جماهيرنا في الوطن المحتل ٠

■ النشاط التآمري

وتنشط القوى المتحالفة وذات المصلحة الواحدة والمشتركة في فرض الاستسلام على جماهير شعبنا ، فاعلان رئيس النظام المصري عشية بدء المفاوضات بين وفده والوفد الصهيوني في « بلير هاوس » عن ضرورة ترافق اي تقدم نحو « السلام » بين مصر واسرائيل بتقدم مواز نحو « الحكم الذاتي » في الضفة الغربية وقطاع غزة هو بمثابة اشارة واضحة للامبريالية الاميركية لتنشيط دورها في دفع النظام الاردني في هذه المفاوضات ٠ ولهذا الخصوص قام هارولد ساوندرز مساعد وزير الخارجية الاميركية بزيارة عمان واجتمع الى الملك حسين بهدف ضمه الى المفاوضات الجارية ، وتقديم اجابات الرئيس كارتر حول الاسئلة التي قدمها الملك حسين لسايروس فانس اثناء زيارته الاخيرة للاردن ، ومن ناحية ثانية كانت زيارة هارولد ساوندرز من عمان الى الرياض وعمان مرة اخرى لنفس المهمة ، وليس مستغربا في هذا المجال ان يعلن رشاد الشوا المعروف بارتباطاته بالنظام الاردني عن ادعائه الاعتراض على « الحكم الذاتي » بحجة ان هذا المشروع « يتجاهل الطابع العربي الخاص للقدس » وعن استيائه لان اتفاقات كامب ديفيد لم تذكر منظمة التحرير الفلسطينية ٠٠٠ ! هذه الادعاءات التي عاد للرجوع عنها والى الاعلان عن « شروطه » « للقبول والموافقة » اثر وصوله الى غزة قادما من عمان بعد زيارة للاردن استغرقت عدة ايام اجرى خلالها مشاورات مع الملك حسين ، مما يشير الى احراز تقدم في مهمة ساوندرز ٠

■ الرفض الجماهيري

ومن هنا تتضح الصورة التي تعمل من خلالها كافة هذه القوى في خطين مترافقين يصبان في النهاية في مجرى تنفيذ المشروع الامبريالي الصهيوني ، الاول : بايجاد العناصر العميلة القادرة على المتابعة في انجاز عملية التصفية وفرض تمثيلهم للشعب العربي الفلسطيني ، والثاني : الالتفاف حول نضالات هذا الشعب بهدف اجهاضها وتهيئة المناخ الملائم والمناسب لتحرك هذه الزمر الخيانة وبحرية من اجل تمرير مشروع بيغن الذي وقع عليه السادات وباركته الامبريالية الاميركية ٠

في مقابل صورة بعض العملاء الذين يتحركون بحياء حتى هذه اللحظة ليجددوا طبيعة العلاقات التي سيخطونها في المستقبل مع العدو الصهيوني لوضع مشروع الحكم الذاتي موضع التطبيق ، كانت صورة الجماهير الفلسطينية تعبر عن رفضها وبأشكال مختلفة لهذا المشروع ـ المؤامرة ، ووقفتها الرائعة لمنع تمرير مخططات « كامب ديفيد » الخيانية ٠

فقد عمت المظاهرات والاضرابات كافة مناطق الوطن المحتل واتخذت طابعا اكثر تقدما في موضوع المجابهة مع العدو الصهيوني والمتعاونين معه حيث قام المتظاهرون في مدينة رام الله باشعال النار في دواليب السيارات تعبيرا عن رفضهم ، كما قام ابناء رام الله وبيت لحم وبيت ساحور وبعض المدن والقرى الاخرى برفع الاعلام الفلسطينية التي علقت الى جانبها شعارات تقول « نرفض الحكم الذاتي » ، وفي بيت لحم ايضا عقد مؤتمر ضم بعض رؤساء البلديات في الضفة الغربية بالاضافة الى ٥٠٠ اخرين من شخصيات الضفة يمثلون الهيئات والمؤسسات الشعبية والنقابية واعرب المجتمعون في بيانهم الختامي عن دعمهم لمنظمة التحرير الفلسطينية ، كما دعوا الى مقاطعة انتخابات مؤسسات « الادارة الذاتية » وكرروا رفضهم لمشروع « الحكم الاداري والذاتي » ٠

ولقد مثل هذا المؤتمر تحركا مساندا وامتدادا لمؤتمر رؤساء البلديات الاول في بيت حانينا ٠

وهنا تجدر الاشارة الى ضرورة تطوير هذا الخط الجماهيري من خلال تطوير عمل لجان التنسيق التي اقيمت خلال مؤتمر بيت حانينا والارتقاء بأساليب المواجهة مع العدو الصهيوني الرجعي باتباع كافة الاساليب الثورية تحسبا لاية عملية التفاف للعدو الصهيوني الرجعي او القوى المتعاونة معه على نضالات جماهير شعبنا ومواقفها القومية والتقدمية المعادية للمشاريع التصفوية ٠

ويجب الانتباه الى الاعيب العدو القذرة لتزييف ارادة شعبنا والتي لن تقف بطبيعة الحال عند حدود تهيئة المناخ النفسي والذهني لبدائله المزيفة من العملاء والخونة امثال « الخازندار » و « دودين » و « الفارس » الذي يقوم الان بزيارة للقاهرة لاخذ التعليمات الواجب اتباعها في هذه الفترة ، بل تتعدى ذلك الى الاعلان عن مشاريع وحلول يطرحها العدو على بساط البحث بشكل متحايل تمهيدا لبسط مخططه كاملا وفرض مشروع « الحكم الذاتي » على طريقة تجريع الدواء نقطة ، نقطة حتى تتم له السيطرة واقفال حلقة المؤامرة ، ولقد بدأ ذلك يتضح جليا من خلال الدعوة التي وجهها العدو الصهيوني الى « وجهاء » الضفة والقطاع عن طريق تهديده بطردهم خارج هذه الحلقة ـ المؤامرة ، للانضمام الى « مجلس يتولى ادارة الاراضي » حتى يتم انتخاب هيئات جديدة للحكم الذاتي الاداري ، وجاء هذا مترافقا مع التحرك الذي بدأت مؤشراته بالظهور لحاكم منطقة القدس قبل حرب حزيران عام ١٩٦٧ انور الخطيب والمشهور باخلاصه اللامتناهي للنظام الرجعي في الاردن ، هذا التحرك الذي يهدف الى عقد مؤتمر عام « لوجهاء » الضفة على غرار مؤتمر اريحا ١٩٤٨ السيىء الصيت الذي سلم مقادير امور ابناء شعبنا بالضفة الى الملك عبد الله الذي اعلن ضم الضفة الغربية الى امارة شرق الاردن ٠٠٠

■ مسؤولية الشخصيات الوطنية الفلسطينية

ان الواجبات الملقاة على عاتق الشخصيات الوطنية الفلسطينية في الداخل ، وعلى عاتق اعضاء الهيئات والمؤسسات المهنية والنقابية والجماهيرية المتكاتفين مع جماهير شعبنا المناضلة في الضفة والقطاع هو واجب كبير ، حيث يتحملون في هذه المرحلة مسؤولية تاريخية في التصدي لمشروع « الحكم الذاتي » الاميركي ـ الصهيوني ـ المصري ، والدور المنوط بهم يجب ان لا يقف عند حدود رفض « الحكم الذاتي الاداري » بل من الضروري الارتقاء بأساليب مواجهتهم للعدو الصهيوني الرجعي وعملائه ، والى الانصهار مع الموقف الجماهيري متجاوبين مع النضالات الجماهيرية لتثبيت ارادة شعبنا في الضفة والقطاع ، مستندين الى تلاحم عضوي وعميق مع الثورة الفلسطينية التي لن تألو جهدا في وضع كل طاقاتها وامكاناتها من اجل استمرار هذا التصدي البطولي لجماهيرنا للمخططات التآمرية والاستسلامية ومن اجل تصعيده ٠

□□□

لقد قال احد الخطباء في مؤتمر بيت لحم الاخير « سندوس الخونة بأقدامنا » ، وهذا يعكس ارادة شعبنا وتصميمه على سحق كل من تخول له نفسه الانجراف في تيار الخيانة القذر واعطاء الفرصة للعدو ليتمكن من تطبيق مخططاته الاستسلامية ، وما الرصاصات التي كانت موجهة الى صدر العميل « هاشم الخازندار » والتي لم يتسن لها ان تنطلق الا انذارا سيبقى ممثلا في اذهان كل العملاء والخونة والمتآمرين ٠

لا لمقررات "كامب ديفيد".. نعم لحقوق الشعب الفلسطيني

في القدس الشريف كما في بيت حانينا وبيت لحم والخليل ورام الله ونابلس وغزة ، يجتمع ابناء الارض وممثلو التنظيمات والقوى السياسية واعضاء النقابات ويرواالاتحادات والمنظمات المهنية ليقولوا كلمتهم في مقررات كامب ديفيد ومشروع « الحكم الاداري الذاتي » الصهيوني والمساومات الاستسلامية المطروحة حاليا ، حيث يرفضون هذه المؤامرة الضخمة ضد مستقبل شعبنا وقضيته ، ويسجلون تنديدهم بالمخططات القذرة التي تحوكها الصهيونية والامبريالية وصنائعها في المنطقة ، ويقولون للمتآمرين والمتخاذلين الذين راهنوا على استسلام هذا الشعب كلمة حق تغشي ابصارهم ٠

في القدس كما في باقي المدن ، وفي الاسابيع الاخيرة اجتمع اعضاء « نادي الخريجين العرب » واصدروا بيانا حددوا موقفهم فيه من المؤامرة

وقبله اجتمعت الهيئات الشعبية في الارض المحتلة ، ايضا في القدس الشريف ، حيث اصدرت بيانا ترد فيه على مقررات كامب ديفيد وتحدد رأيها فيها ، وتؤكد لجماهير شعبنا انها ملتزمة بخط الثورة المسلحة وباهداف الشعب وامانية ٠ وهذا نصه :

مؤتمر القدس للهيئات الشعبية في الارض المحتلة

في هذا اليوم الموافق ١ ـ ١٠ ـ ١٩٧٨ وفي مجمع النقابات المهنية في القدس اجتمع رئيس الهيئة الاسلامية ورجال الدين المسيحي ورؤساء البلديات واعضاؤها وممثلو النقابات المهنية والعمالية واتحادات الجمعيات الخيرية والادبية والمؤسسات الوطنية والشخصيات في القدس وباقي المناطق المحتلة وتدارسوا النتائج التي ترتبت على مؤتمر ذروة معسكر داوود من وثائق ٠

وقد قرر الحضور بالاجماع على ما يلي :

١ ـ رفض ومعارضة هذه الاتفاقيات بجميع وثائقها وتفسيراتها وما جاء فيها جملة وتفصيلا٠

٢ ـ ان اتفاقات كامب ديفيد تتناقض مع فهمية المعركة وذلك لانها في حقيقتها صلح منفرد بين مصر واسرائيل من شانها ان تخرج مصر من الجبهه العربية الموحدة ، ومن حلبة الصراع العربي الاسرائيلي وللتفرغ لضرب حركات التحرر العربيه والافريقية ٠

٣ ـ ان الاتفاقات المذكورة مخالفة صريحة لجميع قرارات مؤتمرات القمة العربية بوجه خاص التي نصت صراحة على رفض الحلول المنفردة وطالبت قوى المواجهة بالعمل المشترك في كافة الميادين ٠

٤ ـ ان الاتفاقات المذكورة تناقض قرارات هيئة الجمعية العامة للامم المتحدة ذات العلاقه بالقضية الفلسطينية وتشكل تحديا صارخا للارادة الدولية واعتداء على الحق الطبيعي للشعب الفلسطيني ٠

٥ ـ الاتفاقات المذكورة تنكرت لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وتجاهلت قضيته العادلة التي هي لب الصراع في الشرق الاوسط ، واغفلت حقوقه المسلوبة وحقه في تقرير مصيره على ارضه كما اغفلت منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الشرعية والوحيدة للشعب العربي الفلسطيني ، بل هي تحاول خلق قيادة بديلة لها تحت الاحتلال باقامه حكم ذاتي رفضه الشعب رفضا قاطعا بجميع قطاعاته المرة تلو المرة ٠

٦ ـ ان نضال الشعب الفلسطيني كان وما زال جزء من نضال الشعوب العربية في سبيل وحدتها وحريتها وتقدمها ، ومن حركة التحرر العالمية وان الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها وحدة واحدة لا تتجزأ ٠

٧ ـ لا سلام في المنطقة دون الانسحاب الكامل والحقيقي للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربيه المحتلة واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في العودة وتقرير المصير وانشاء دولته الحرة المستقلة على ارض فلسطين وعلى القدس عاصمة لها ٠

٨ ـ ان مشروع الحكم الذاتي مرفوض شكلا وموضوعا ونعتبره تكريسا للاحتلال واستمرارا لاضطهاد هذا الشعب واستلابا لحقوقه المشروعة ، ومؤامرة مكشوفة للالتفاف على طموحات شعبنا وحقه في وطنه وفي تقرير مصيره بنفسه ٠

٩ ـ اننا في هذا المكان من القدس الحبيبة قلب فلسطين النابض نتوجه الى جماهيرنا العربية في كل مكان ، ان تتمسك بوحدتها الوطنية في الداخل والخارج وان تؤكد التفافها حول قيادتها الشرعية منظمة التحرير الفلسطينية وان تقف وقفة رجل واحد في وجه كافة المحاولات المبذولة لتمرير الحكم الذاتي المطروح والحلول الاستسلامية الاخرى

وبهذه المناسبة نحيي شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج وذكرى شهدائنا الذين قدموا ارواحهم فداء لوطنهم والمناضلين في السجون الاسرائيلية ونحيي جبهة الصمود والتصدي ونعلن تأييدنا المطلق لقراراتها في دورتها في طرابلس الغرب ودمشق التي تعتبر امتدادا للموقف العربي المتضامن الذي شكلته الامة العربية عبر نضالها ، ونحيي جميع الدول الصديقة والحليفة لموقفها الواضح من تأييد حقوقنا الوطنية ٠

اسماء الموقعين

سماحة الشيخ علي المحتسب	د٠ محمد العورتاني	د٠ سميح كتانيه	مصطفى موسى العيد
بسام الشكعه	المحامي فريس الخوري	احمد شهابي محمود	محمد يوسف بعاده
امين النمر	انس الدجله	د٠ بثوة فريد الوفي	وعائم أبو غزالة
فلحي شنون	ابراهيم عوض الله	سعيد فؤاد الدين	خليل عبد الرحمن
دكتور مصطفى عبد النبي	اسماعيل الطرير	امين شحاده	حسين فرح الطويل
جورج حروني	محمد شاكر مهيسات	احمد طلمان	يوسف مرار
دكتور فهمي الفعام	عصام زيتج	صلاح الزعبكه	ابراهيم الدقاق
كريم خلف	خالد زهير المصيلي	عبد العزيز علي	مجازي رشيد
سعيد موسى عمرو	ابراهيم حسن	محمد خليل قزاز	د٠ نسيب عبد اللطيف
جميل عثمان ناصر	فيصي موسى مصطفى	عبد الله محمد ناصر	محمود موسى عمر
برهان دبيان	محمد عباس عبد العق	كامل عبد كامل	عبد الله هوشة الرجوب
عبد اسماعيل	يوسف طبيله	عبد الرؤوف أبو عصب	اسعاف الفتكته
د٠ امين الحج	فريد الخواجة	محمد احمد مشعل	زهير صوص
سليمان ابراهيم	يعقوب فراج	سليم السلمان	علي فهر الدين
محمد حسن ملحم	عبد الهادم منصور	جاسر مصالح	محمد أبو فريبة
مروح أمين القاسم	رسمي مطرية	غانون عبد العق	عدنان ناظد
محمود عبد الفتاح عارص	فؤاد رزق	فهمي الطويك	هانك عفيف النتاح ابراهيم
د٠ عرب الشعيبي	اسماعيل عيده	جمال شكوكانى	د٠ محمد الحمدي حمام
موسى محمود موسى	د٠ وديع الدشته	ابراهيم أبو قريبة	زكي الهاشي
عبد الله عبد المجيد سلمان	عبد الله محمد عبد الغفار	زهير الصوص	ابراهيم عايش
هشام عادل عيده	مبارك عبد الهادي	رافع السلفيتي	حسن جاد
محمد سلوان	نمر حميد	امين الخطيب	يوسف قرمان
ياسر امسكن	محمد عبد الكريم ابو ريان	هنا موسى قيس	عرفات البرغوثي
عطا دهر	الشيخ فوده رفاعيسي	مجهد اسماعيل محمد	

رابين : نبؤاته هل تصدق مجددا

تنبؤات رابين وسياسة العدو حيال التسوية

نبوءة "كامب ديفيد" دفعت بالمراقبين للاهتمام مجدداً برابين

رابين تخوف من الحكم الذاتي

لأنه سيؤدي لبلورة دولة فلسطينية؟!

اسحاق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني السابق والذي تولى زعامة حزب العمل ومن ثم رئاسة الوزراء اثر حرب تشرين ٧٣ وسقوط « جيل الحرس القديم » وغولدامئير ، والذي سقط أثر فضيحة وجود حساب لزوجته في بنك امريكي مما يشكل مخالفة لقانون النقد في بدآية عام ٧٧ قبل بعدها ان فضيحته كانت سببا مهما لسقوط حزب العمل وجبهة (المعراخ) عن السلطة في الكيان الصهيوني لاول مرة منذ قيام هذا الكيان ، رابين بقي طيلة السنة والنصف السابقة في الظل يعيش خسراته ورفضه لكون شمعون بيرز قد اصبح زعيما له في الحزب ، ونقل عنه انطواءه في مطعم الكنيست ، بدأ الان يعود الى الاضواء ويهتم الكثير من المراقبين والاوساط السياسية في العالم والكيان الصهيوني بسماع اراءه وتحليلاته واستقراءه أو « تنبئه » بالاحداث الدائرة في المنطقة (مع ملاحظة ان اليهود يخافون تسمية اراثهم بتنبؤات لعلاقة ذلك بتحريم ديني) خصوصا بعد أن صدقت بعض توقعاته السابقه .

نبؤة كمب ديفيد

بينما كان السادات يهاجم بيغن بشدة لتعنته ورفضه اعطاء آي شيء مقابل الزيارة - الخيانية له ، وفي الوقت الذي كانت مفاوضات السادات - بيغن قد دخلت في ما يشبه الطريق المسدود ، كتب رابين مقالا في صحيفة « يدعوت احرونوت » (في اواسط آب الماضي) تنبأ فيه بان كارتر سيقوم بخطوة دراماتيكية يدعو فيها السادات وبيغن لخلوة معه يحل اثرها المشكلة ويتمكن من عقد اتفاقية تسوية بين الطرفين . وهذا ما تحقق طبعا .

وفي نفس المقال اكد رابين ان « السادات يجند السعودية كوسيلة للضغط على الولايات المتحدة ، رغم ان السعوديين فضلوا في الماضي ويفضلون في المستقبل جبهة عربية موحدة . ولكنني لا اعتقد ان السعودية قادرة على عرقلة السادات ومبادرته اذا اراد السادات لها الاستمرار » .

تطورات حول التسوية

تحقق نبؤة رابين هذه دفع الكثير من المراقبين للاهتمام بما يصرح به ، كما دفع الصحفيين الى الركض وراءه للحصول على بعض تصوراته عما يجري في المنطقة . عشية انعقاد مؤتمر كمب ديفيد (بداية شهر ايلول) أعطى رابين بعض هذه التصورات الى مجلة « ايفينتس » قائلا ان حكومة بيغن ستقر بسيادة مصر على سيناء وبالتالي الانسحاب من المستوطنات . وكد ان مصر ستوافق على مشروع بيغن و « الحكم الذاتي » وفترة الخمس سنوآت ، وقال ان « اسرائيل » ستوافق على التحدث الى وبالتالي مشاركة انصار لـ م . ت . ف في « الحكم الذاتي » .

حول الضفة وغزة قال رابين أن « اسرائيل » ستوافق على آلانسحاب من مناطق معينة فيها وتركها للسيطرة العربية بعد فترة الخمس سنوات ، وانه سيتم توقف بناء المستوطنات في الضفة وغزة خلال الفترة الانتقالية (الخمس سنوات) هذه .

اما القدس فقد توقع رابين بقاءها موحدة « كعاصمة لاسرائيل » ، ولكن سيفوز اقتراح رئيس بلديتها الصهيوني تيدي كوليك بتقسيم بلدياتها على طريقة لندن ، الى اقسام تسمح للعرب بادارة بلدياتهم الخاصة ، « اذ ليس علينا التدخل في شؤون المناطق الاسلامية والمسيحية الدينية » ! .

ومن الملاحظ آن نبؤآت رابين لا تنسجم تماما مع ارائه ، فقد صرح في الاسبوع الماضي لاذاعة الجيش بانه يعارض مشروع « الحكم الذاتي » لسكان الضفة الغربية ، وذلك لاقتناعه بان هذا « سيؤدي الى المزيد من الاعمال الارهابية والى اقامة دولة فلسطينية » . وأضاف بانه « من دون شبكة امنية اسرائيلية في الضفة ، اخاف ان تتحول هذه المنطقة الى ارض خصبة للارهابيين » .

« بليرهاوس » والمعاهدة

في مقابلة طويلة مع اذاعة العدو بالعبرية تحدث اسحق رابين عن مواضيع ساعة شتى ، رد فيها على أسئلة لمقدم برنامج « لدينا اسئلة » الاسبوعي يوم الجمعة ١٢ /١٠ الماضي . قال رابين ان السادات سيسير قدما نحو آلتسوية « وفقا لتفسيراته لاتفاقي الاطار في كمب ديفيد » . واكد وجود علاقة ليست قانونية بين اتفاقي كمب ديفيد تؤدي الى ترابطهما ، وايضا حسب توقعه الى سحب الاردن وسوريا مستقبلا للاتفاقات .

وعلل عدم انضمام الملك حسين للاتفاق بان مواضيع الضفة ومستقبلها والسيادة فيها بقيت مفتوحة ، لذا فان « حسين ابقى الباب مفتوحا » ، بالاضافة الى آن الاردن لم يكن شريكا في « كمب ديفيد » ولم يعطي اي دور يقوم به في فترة الخمس سنوات .

وقدر رابين بانه في حالة اجراء انتخابات في الضفة وغزة فان المنتخبين سيكونون بالتأكيد من مؤيدي م . ت . ف .

فيما يتعلق بتنبؤاته لما بعد توقيع معاهدة الصلح بين مصر و « اسرائيل » التي قدر آنها ستتم ، قال رابين ان المسالة الاساسية ستكون محاولة « خلق قاعدة للثقة المتبادلة والتعاون المشترك » مع مصر ، وهذا آذا آستطاعت « اسرائيل » ان تمنع تحول « الحكم الذاتي » في فترة الخمس سنوات الى نواة « دولة فلسطينية » لن تستطيع في آلنهاية ايقاف تبلورها .

وكشف رابين ان وصول السادات الى القدس كان محصلة لسياسة اتبعها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة ادت الى هدم الجسور بين القاهرة ، وموسكو ، واعطاء السادات الاولوية للمصالح المصرية على العربية . وقال ان هذا لم يحدث مع سوريا لذا فان الامل قليل في امكانية انضمامها للمفاوضات . ولكنه اضاف بان من الممكن ان تنضم سوريا للمفاوضات بشكل مفاجيء او عن طريق تطور بطيء ، ومع ذلك فهو يرى بان على « اسرائيل » آن لا تنسحب من كل الجولان .

مخاطر « السلام »

في جانب فوائد « السلام » للكيان الصهيوني يرى رابين ان هناك مخاطر ومضار له ، اهمها هي التي تتعلق بالمجتمع الذي يجمعه حاليا هؤ التهديد الفوري الملموس الخارجي . وآيد فكرة ان السلام سيؤدي الى حدوث تفكك في آلمجتمع الصهيوني . وسيؤدي الى مواجهة « مشاكل عملية مع النبؤة الصهيونية » ، منها مسالة ما الذي يجمع التجمع اليهودي في « آسرائيل » وما هي القيم التي سيؤمن بها وغيرها . ولم يستبعد ان ذلك سيؤدي الى تأثيرات سلبية . ولكنه لم يتوقع حدوث تغيرات سريعة في الخارطة الحزبية السياسية .

.. ولبنان

في صدد المشكلة اللبنانية المطروحة اكد رابين ان على الكيان الصهيوني ان يدعم « اي اقلية دينية » في المنطقة ، وقال ان هذه مسؤولية اخلاقية ! . واضاف بان هناك سبب اخر للدعم وهو منع تحويل جنوب لبنان كقاعدة « للمخربين » ، وعدم تحول لبنان الى دولة نامية عسكريا متبعة لسياسة معادية لـ « اسرائيل » اي آن تتحول لدولة مواجهة :

واضاف رابين بانه يجب آن تتبع حكومة بيغن ثلاثة اتجاهات في صدد لبنان حاليا :

١ - تطوير القوة الشاملة للمسيحيين وخصوصا قوتهم العسكرية .

٢ - مساعدة المسيحيين في النجاح كما نجح « الاستيطان اليهودي » في عام ١٩٤٨ في اقامة قيادة واحدة وقيادة عسكرية واحدة . ونشاط سياسي مكثف لنصرتهم في العالم .

- القيام بعمليات ايمائية تبرهن للسوريين خطورة التوجه « الاسرائيلي » .

واكد ان هذه الاتجاهات تهدف الى التوصل الى حل سياسي للمشكلة اللبنانية اما آذا لم ينجح ذلك ، يرى رابين ان يتم اللجوء للحل العسكري أي آن يقوم العدو بالهجوم المسلح على لبنان لضرب قوات الردع والمقاومة والحركة الوطنية .

الوطن... والغاصبون

* هرو ب من السجن

ذكرت مصادر الارض المحتلة آن ثمانية من المناضلين قد قاموا بمحاولة هرب من سجن غزة . حيث نشروا حديد الشبابيك في غرفهم . وقد تمكن حرس السجن الصهانية من كشف محاولتهم بالصدفة في اخر لحظة .

* تفريغ الضفة المحتلة

يستمر العدو الصهيوني في اتباع اساليب شتى لدفع المواطنين العرب في الضفة وغزة لترك ارضهم سعيا الى تفريغها منهم واحلال المستوطنين الصهاينة محلهم . حيث يرفض قبول مبدأ جمع الشمل للنساء مع ازواجهن المقيمين خارج الارض المحتلة . وتبلغ آلزوجات المطالبات بهذا الحق بان من تريد زوجها فلتترك الارض وتذهب اليه في الخارج .

* سفير جديد للعدو بواشنطن

وافق مجلس وزراء العدو في ١٥ / ١١ الماضي على افراييم افرون سفيرا جديدا للكيان الصهيوني في عاصمة الولايات المتحدة الامريكية .

وكان افرون موظفا في جهاز وزارة الخارجية منذ عام ١٩٤٩ وعمل جنبا الى جنب مع دانيديين جوريون . وشغل آفرون (٥٨ عاما) من قبل مناصب سفير العدو في لندن وستوكهولم واوتاوا . وسيتسلم منصبه الجديد بواشنطن في الخامس عشر من شهر كانون الاول المقبل .

* عجز الميزان التجاري

اعلن المكتب المركزي للاحصاءات في القدس المحتل ان حجم العجز في الميزآن التجاري للعدو بلغ في النصف الاول من هذا العام ما قيمته ١٥٤٦ مليون دولار امريكي مقابل ١٣٤٣ مليون دولار في النصف الاول من العام الماضي .

وترجع هذه الزيادة في آلعجز الى ارتفاع قدره ٣٩١ مليون دولار في قيمة الواردات الحربية ، و٧٣ مليون دولار في قيمة الواردات المدنية . وهي زيادة لا يعوضها الا بصورة جزئية جدا الانخفاض الذي بلغت قيمته ١٦١ مليون دولار في باب واردات الخدمات بالميزان نفسه .

وفي الفترة من كانون الثاني الى حزيران بلغ حجم الصادرات « الاسرائيلية » ما قيمته ٣٤٣١ مليون دولار ، حيث غطت ٦٨ ٪ من الواردات التي يصل حجمها ما قيمته ٤٧٧٧ مليون دولار .

* مستوطنو يميت الرافضون

يعارض معظم المستوطنون الصهاينة في مستعمرة يميت اكبر مستعمرات لسان رفح بسيناء المحتلة اعطاءهم مدينة جديدة بديلة بعد الانسحاب من سيناء .

وكانت حكومة العدو قد اقترحت على المستوطنين اقامة مدينة بديلة لهم في منطقة « نيتسانا » ، لكنهم ردوا بان لا بديل لمدينتهم القائمة على ساحل البحر الابيض المتوسط حيث الطقس يختلف تماما عن المنطقة البديلة الداخلية .

وكذلك رفض باقي المستوطنين في مستعمرات رفح المحيطة بـ « يميت » فكرة الانتقال الى مستوطنات جديدة اعطيت اسم « جوش شالوم » .

وقد وجهت ٣٦٠ عائلة من المستوطنين عريضة الى بيغن تطالب فيها بفتح مفاوضات مع الحكومة واكدت العائلات انها لن تتنازل ابدا عن مستعمراتها في سيناء وستقف بثبات فيها لتأكيد المبادىء الصهيونية التي تؤكد على اهمية الاستيطان .

* حمى افريقية بسيناء

اصيب ٨٠ جنديا سويديا من رجال الامم المتحدة المرابطين بسيناء بمرض الحمى الافريقية ، الذي انتقل الى سيناء من مصر حيث أصيب فيها عدة مئات من المواطنين ومات من جرائها آلكثير منهم .

* تخفيض اضراب البريد

استطاع وزير الاستيعاب الصهيوني دافيد ليفي في الاسبوع الماضي اقناع لجنة من عمال هندسة البريد بان لا يوسعوا اضرابهم الذي يشمل عدم تركيب اجهزة الهاتف وعدم الاستجابة للمشتركين الى آن تنتهي المفاوضات آلتي ستبدأ بين الحكومة وبينهم في ٢٥ / ١٠ .

الرفيق عبد الفتاح اسماعيل:

أمن واستقلال الخليج سيصبحان في ظل الأحلاف المشبوهة عرضة للتهديد وعدم الاستقرار

المخطط الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي يستهدف تأمين ظروف مؤاتية لمواصلة النهب الامبريالي

وحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية اساس مجابهة الامبريالية

عدن : خاص

تحت شعار « فلنناضل من اجل الدفاع عن الثورة اليمنيه وتنفيذ الخطه الخمسيه وتحقيق الوحده اليمنيه » انعقد في عدن الاسبوع الماضي المؤتمر الاول للحزب الاشتراكي اليمني « الحزب الطليعي من طراز جديد » مشكلا بذلك ففرة نوعيه في تاريخ حركه التحرر العربيه ، ومرحله جديده من التصدي للمؤامرات الامبرياليه الصهيونية الرجعيه على وطننا العربي .

والرفيق عبد الفتاح اسماعيل الذي تم انتخابه امينا عاما للحزب الاشتراكي اليمني ، تحدث في لقائه مع مجلتنا عن المهمة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية وعن طبيعة الصراع الدائر في منطقة البحر الاحمر والخليج العربي ، وعن مؤتمر القمة المنوي عقده في بغداد .

كما تحدث الرفيق الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني عن دور اليمن الديمقراطي بعد الاعلان عن قيام الحزب الاشتراكي اليمني التصدي للهجمة الامبريالية في المنطقة العربية، وفيما يلي نص المقابلة :

س ١ : في ظل الاوضاع الحالية في شبه الجزيرة العربية والخليج ، وفي ظل ارتفاع الحديث واشتداد التحركات حول ما يسمى بامن الخليج . كيف ترون وجهة الصراع الرئيسية ، وما مدى علاقتكم بمختلف الاطراف .

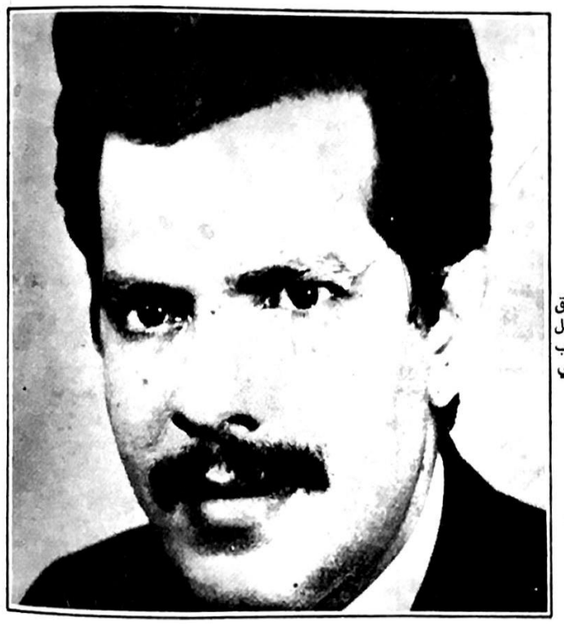

الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني

ج ١ : الحقيقة ما هو حاصل في البحر الاحمر حاصل في الخليج العربي .. هنا نسمع دائما الدوائر الامبريالية والرجعية تتباكى على ما تسميه « سلامة وامن البحر الاحمر » ويتردد هذا التباكي في اسطوانة مشروخة ومعروفة المغزى ، فامن البحر الاحمر يعني بالنسبة لهذه الدوائر قيام احلاف تؤمن بسط الهيمنة الامبريالية والامريكية خصوصا على البحر الاحمر التي ستؤدي عمليا الى مس سيادة البلدان الواقعة على هذا البحر قبل غيرها .. والى تأمين مصالح القوى المتحالفة مع الامبريالية وفي مقدمتها الصهيونية . ونفس تلك الاسطوانة المشروخة نسمعها عن امن الخليج والهدف واضح هو خدمة المصالح الامبريالية والامريكية بالذات والاستمرار في نهب ثروات المنطقة وحرمان شعوبها من استثمار مواردها لصالح تطورها وتقدمها ، ويلعب النظام الرجعي الايراني دور نشيط بالنسبة لهذه المسألة .

من جانبنا نحن رفضنا وسوف نرفض ما تردده الاوساط الرجعية والامبريالية وما تسعى اليه في البحر الاحمر والخليج العربي ونستند في رفضنا الى ان سعي الامبريالية وبواسطة حلفائها المحليين الى اقامة احلاف عسكرية تحت اي تسميات .. او مبررات هو قبل كل شيء يتناقض مع السعي الدؤوب لتوطيد السلام والانفراج الدولي بصورة عامة .. ولاننا ثانيا نؤمن بان مصلحة البلدان الواقعة في الخليج او على البحر الاحمر تكمن باختيار مواقفها المستقلة عن النفوذ والسياسة الامبريالية وان امنها واستقلالها سيصبحان في ظل الاحلاف المشبوهة عرضة للتهديد وعدم الاستقرار . ونحن لا نقف هذا الموقف من كون بلادنا وثورتنا مستهدفة من قبل الامبريالية وحلفائها الرجعيين فقط بل من حرصنا على مصلحة شعوبنا العربية وغيرها من الشعوب المناضلة من اجل الحرية والسيادة والتقدم الاجتماعي والسلام .

لقد قلنا ان البحر الاحمر في تقديرنا يمكن ان يكون منطقة سلام في حالة واحدة وهي ان تشارك كل البلدان المطلة على هذا البحر بان يكون لها سياسة موحدة ومتساوية تضمن ان يكون البحر الاحمر بحيرة سلام بالفعل .. والامر نفسه ينطبق في تقديرنا على الوضع في الخليج العربي .

س ٢ : من خلال التقرير السياسي للحزب الاشتراكي اليمني المقر ، وخاصة ما يتعلق منه بالعالم العربي ، كيف تقيمون مؤتمر القمة المنوي عقده في بغداد قريبا ؟

ج ٢ : قلنا في التقرير السياسي الذي قدم الى مؤتمر حزبنا الاشتراكي اليمني الاول من ان المنطقة العربية تشهد في هذه الظروف احداثا وتطورات غاية في الخطورة والتعقيد اذ يجري اليوم تنفيذ مخطط امبريالي صهيوني ورجعي ضد حركة التحرر الوطني العربية بصفة عامة والفلسطينية بصفة خاصة ، ويستهدف تأمين ظروف مؤاتية لمواصلة النهب الامبريالي للثروات العربية واستعادة هيمنته التقليدية على المواقع والمراكز الاستراتيجية في الوطن العربي » .

واكدنا من ان مظاهر هذا المخطط « الامبريالي الرجعي يتمثل بالمذابح البشعة التي دبرت وتدبر ضد الشعب الفلسطيني ، والسعي الى خلق كيان طائفي جديد في لبنان ومحاولة القوى الامبريالية والرجعية باثارة حرب بين شطري اليمن وما يقوم به السادات بالتعاون مع الانظمة الرجعية العربية على اجهاض كل الانجازات ـ الديمقراطية في المنطقة العربية بصفة عامة وضرب الحركة الوطنية والتقدمية في مصر بصفة خاصة .

ويمكن القول ان المخططات الامبريالية تزجت بالزيارة الاستسلامية التي قام بها السادات في نوفمبر ٦٧ الى اسرائيل والاتفاقية الخيانية التي وقعها في كامب ديفيد مع اسرائيل .

وفي ضوء نظرتنا الشمولية اوضحنا في تقريرنا السياسي بأن « التناقض الرئيسي على الصعيد القومي هو التناقض بين حركة التحرر العربية باعتبارها جزءا من الحركة الثورية العالمية من جهة وبين الامبريالية بزعامة اميركا والصهيونية والرجعية من جهة اخرى » واكدنا على ان « قيام المجابهة العربية بمهامها يرتبط بشكل وثيق بوحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية وتمتين علاقاتها الكفاحية مع المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي المساند الفعال لقضايا نضال الشعوب العربية » .

لقد واجهت بلادنا حتى اليوم وستظل كذلك كافة المؤامرات والتحرشات والاستفزازات وتشن الحملات الاعلامية الهستيرية عليها واصبح حكام صنعاء وللاسف يتصدرون لمثل هذه المؤامرات والحملات ضدنا رغم ما اتسم به موقفنا من ضبط النفس والمعالجة المسؤولة حرصا على المصلحة العليا لشعبنا اليمني وعلى سلامة الارض اليمنية وتقديرا للنتائج التي سوف يترتب عليها اي تهور او انزلاق وراء مخططات الدوائر الرجعية والامبريالية العدوانية المبيتة ضد بلادنا وشعبنا واثرها .

بالنسبة للمنطقة كلها .. وقد بادرت بعض البلدان العربية ، العراق وسوريا ، وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية لبذل الجهود في سبيل درء العدوان الذي يدفع به ضد بلادنا ومن اجل حل الخلاف بيننا وبين حكام صنعاء وابدينا كامل استعدادنا للتجاوب مع هذه المبادرة الا ان حكام صنعاء قد قابلوا كل ذلك بالرفض الكامل والتشدد الذي لم يقدموا اي تبرير منطقي له وهكذا اتضح دور حكام صنعاء انه يقوم في اطار المخطط العدواني الامبريالي الرجعي الشامل الذي رسم ضد بلادنا .

كما ان بلادنا من واقع التطورات الجديدة في منطقتنا العربية قد ادانت بحزم نتائج اجتماعات كامب ديفيد . وهي تسهم في جبهة الصمود والتصدي بدورها الرامي الى مواجهة هذه المؤامرة الامبريالية والصهيونية الرجعية واحباطها ويزداد تعاظم دور ومسؤولية جبهة الصمود والتصدي مع اشتداد الهجمة المعادية .

ومن هنا يأتي موافقتنا لحضور مؤتمر القمة العربي في بغداد لتنسجم مع الموقف الموحد لجبهة التصدي والصمود ويخدم الموقف المشترك الرافض لمشاركة نظام السادات مثل هذا المؤتمر الذي سيشكل محاكمة لموقفه الخياني وادانة لكل المخططات الامريكية الصهيونية الساداتية التي تستهدف ضرب المقاومة الفلسطينية والقضاء على الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني وتقديرنا ان المؤتمر سيساهم في تعزيز وحدة النضال العربي ضد كل هذه المخططات الامبريالية والرجعية .

س ٣ : اعلان الحزب الطليعي من طراز جديد سوف يشدد من الهجمة الامبريالية ضد نظامكم التقدمي ، ما هي الاحتمالات عن جدية ما يجري خلف الحدود وما هو استعدادكم ؟

ج ٣ : الواقع ان المؤامرات ضد ثورتنا اليمنية وشعبنا اليمني استمرت منذ ان فجر الشعب اليمني ثورته ضد الظلم والطغيان في السادس والعشرين من سبتمبر وستظل كذلك طالما ان هناك اعداء تقليدون لحرية شعبنا وتقدمه الاجتماعي .. وستزداد مؤامرات الاعداء شراسة ضد بلادنا طالما وهي محط اطماع القوى الامبريالية والرجعية وطالما ان شعبها يتحرك لينهي عهد الاقطاع ويبني نظاما جديدا وحياته الجديدة التي ما من شك انها سوف تزعج القوى المحافظة والاقطاعية داخل اليمن وخارجها . وليس جديدا على شعبنا ان يتعرض اليوم لمخططات تآمرية رجعية فتاريخ نضاله الطويل مليء بالشواهد الحية من اشكال التآمر والعدوان التي كانت توجه ضد ارادته وتطلعاته نحو بناء حياته الجديدة .

ومن هذا الفهم نحن لا نغفل ولو لحظة ما يبيته الاعداء ولاننا كذلك فقد استطعنا ان نتغلب هنا في اليمن الديمقراطية على كثير من المصاعب وان نواجه المؤامرات بما فيها تلك التي وجهت ضد قيام حزبنا الاشتراكي اليمني والتي اضطلع بها اليسار الانتهازي بقيادة سالم ربيع علي وزمرته المنحرفة وان نخرج منتصرين لثورتنا وارادة وطموحات شعبنا ونستطيع ان نعلن وبكل ثقة اليوم بعد قيام حزبنا الاشتراكي اليمني من ان فرص التآمر الداخلي للامبريالية والرجعية قد ضربت حتى العظم « وان جبهتنا الداخلية غدت مؤمنة بقوة تنظيمية طليعية متسلحة بنظرية الاشتراكية العلمية . وهذا يعني في تقديرنا ان الدوائر المعادية ستغدو الان اكثر تحركا من خارج حدودنا بعد ان فوتت الفرص الداخلية عليها » . وهذا هو احتمالنا الذي تؤكده اليوم التحركات العسكرية على حدودنا والتي بلغت حد التحرشات ودفع المرتزقة الى داخل البلاد لاعمال التخريب الاجرامية ..

ومع ان ذلك لا يقره توجهنا السياسي ويتعارض مع نهجنا الرامي الى ان يسود الاستقرار كل المنطقة وان يتاح لشعوبها فرص بناء حياتها بمعزل عن التآمر والتدخل الامبريالي الرجعي في شؤونها الداخلية ومع مناشداتنا المستمرة وبالذات للمسؤولين في صنعاء الى الاحتكام للعقل والى مراعاة مصلحة شعبنا اليمني ومع تحذيرنا بعواقب اي عدوان على بلادنا .. الا ان القوى الامبريالية والرجعية وعملائها يتمادون في التحضير للعدوان ضد شعبنا وبلادنا . واذا ما اقدموا على العدوان ضد اليمن الديمقراطية فأن شعبنا اليمني لديه الاستعداد لان يضحي كثيرا وغاليا في سبيل الدفاع عن نظامه .. ولديه من القوة ما تمكنه من هزيمة اي عدوان مهما كبرت قوته ، لان الشعب اليمني جبل على مقارعة الاعداء وهزيمتهم ويزداد شعبنا قوة وصمود في الوقت الحاضر من عدالة القضية التي يناضل من اجلها والتي تحظى بتأييد كل القوى الثورية في العالم والتي ستقف موقف المساند الوفي في عملية المواجهة ضد الامبريالية والرجعية وعملائها .

التخطيط المشترك

■ ما هي اهمية القاعدتين العسكريتين التي تعهدت الولايات المتحدة ببنائهما لاسرائيل في صحراء النقب بعد اتفاق كامب ديفيد ؟

مجلة « يو. اس. نيوز اندوورلد ريبورت » نقلت عن المخططين الاستراتيجيين في وارة الدفاع الاميركية رأيهم بان هاتين القاعدتين الجويتين الجويتين ستكونان قاعدتي انطلاق ذات اهمية لا تقدر بثمن، وذلك من « اجل عملية عسكرية يمكن ان تضطر الولايات المتحدة الى القيام بها في منطقة الخليج الفارسي » ... (!)

الحوار بين واشنطن وعمان

الاسئلة الاردنية ، كانت المشروع والاجابات الاميركية تبقي الابواب مفتوحة

انقشعت غبار الزوبعة التي اثارتها « المعارضة » الاردنية لاتفاقية كمب ديفيد ، وظهر جليا الموقف الحقيقي الذي اتخذه الاردن مما جاء في تلك الاتفاقية من خلال نص الاسئلة الاربعة عشر التي رفعها النظام الاردني الى الادارة الاميركية ، والتي نصت على ما يلي :

١ ـ هل تنوي الحكومة الاميركية ان تلعب دور الشريك الكامل في المفاوضات التي تهدف الى ايجاد حل لمشاكل الضفة الغربية وقطاع غزة .

٢ ـ ما هو التفسير الذي اعطي لصيغة ـ ممثلي الشعب الفلسطيني ـ المشار اليها في اتفاقيات كمب ديفيد .

٣ ـ لماذا اختيرت مدة الخمس سنوات كفترة انتقالية .

٤ ـ أ ـ ما هو التحديد الجغرافي للضفة الغربية للاردن وقطاع غزة في نظر الولايات المتحدة وهل يدخل القطاع العربي للقدس في اطار هذا التعريف ..

ب ـ ما هو وضع الضفة الغربية للاردن وقطاع غزة بالنسبة لمشكلة السيادة في نهاية فترة الخمس سنوات الانتقالية .

ج ـ هل ستستمر القوات الاسرائيلية في المرابطة في الاراضي العربية المحتلة بعد فترة الخمس سنوات .

٥ ـ ما هي السلطة العليا ـ الامم المتحدة او غيرها ـ التي ستتولى الاشراف على عمل سلطة الحكم الذاتي الاداري .

٦ ـ هل يدخل القطاع العربي للقدس في اطار مشروع الحكم الذاتي الاداري .

٧ ـ ما هو الوضع النهائي للقدس في ما بعد فترة الخمس السنوات .

٨ ـ أ ـ ما هو الموقف تجاه المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية خلال وبعد فترة السنوات الخمس .

ب ـ ما هي السياسة الاسرائيلية بهذا الصدد خلال السنوات الخمس الانتقالية .

٩ ـ هل سيكون من حق الاسرائيليين المقيمين حاليا في هذه المستوطنات الاشتراك في سلطة الحكم الذاتي الاداري .

١٠ ـ هل سيكون من حق سكان الضفة الغربية للاردن وغزة ان يقرروا بكل حرية مستقبلهم السياسي ..

١١ ـ ما هو الحل المنصوص عليه في الاتفاقيات لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون خارج الاراضي المحتلة وما هي وسائلهم في استعادة حقوقهم .

١٢ ـ ما هو الحل المقترح في الاتفاقيات بالنسبة لبقية الاراضي العربية المحتلة .

١٣ ـ في مجال الامن .. هل تم احترام مبدأ التبادل ..

١٤ ـ ماذا ستفعل الولايات المتحدة في حالة اختلاف الاطراف المعنية حول تفسير مبادىء قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ مع التسليم بان هذا القرار ما زال يشكل اساس كل مفاوضات سلام في المنطقة .

لو ازلنا ادوات الاستفهام التي سبقت الاسئلة ، وعلامة السؤال التي ذيلت بها ، لوجدنا انفسنا امام مشروع اردني متكامل ، يعكس وجهة نظر النظام في التسوية ، ويشق لنفسه طريقا خاصا الى قمة كمب ديفيد ، او محادثات بلير هاوس . ويتضح عندها سبب تفاؤل الادارة الاميركية وتخفيفها من اهمية « التحفظات » الاردنية كعقبة « حقيقية » في المرحلة المقبلة .

فالاسئلة ببساطة وايجاز توحي الى اهمية استمرار الولايات المتحدة في دور الشريك الكامل ، وتريدها ان تعطي ضماناتها لتطبيق الاتفاق في الوقت المحدد ، وبالشكل الذي يعطي الاردن نصيبه المطلوب ، ليس من حصة العدو الصهيوني ، فذلك ما لا قدرة للاردن بالنزاع حوله ، ولكن من حصة الشعب الفلسطيني . في الوقت ذاته هناك حرص على ضمان رضاء اسرائيل عن الاتفاق ، وموافقة السعودية عليه ، ودفاع اميركا المستمر عنه . ففي ذلك ما يحقق استمرار حسين في السلطة ، ويرسم الحدود السياسية لمملكته ، ويوفر لها الدعم الدولي والعربي . وهذا ما جعل الاسئلة تنصب وتتركز حول الجانب المتعلق بالضفة بشكل اساس ، ولا نعطي ادنى اهتمام للموضوعات غير ذات العلاقة . والاسئلة الاردنية تنصب اساسا على ما بعد فترة السنوات الخمس الانتقالية ، مما يعني قبولا بمبدأ « الادارة الذاتية » ، وهي تتضمن تقبلا لبقاء المستوطنات الصهيونية الحالية مع سكانها في الضفة قبل وبعد « الادارة الذاتية » .

■■ الرد الاميركي

الاميريالية الاميركية تلمسا منها للعقبات التي ما تزال في طريق تنفيذ قرارات اتفاقيتي « كمب ديفيد » ، وحرصا منها على عدم اضافة عقبات جديدة ، هذا بالاضافة الى سياستها القائمة على اغراء الاردن وازالة اسباب معارضتها ، لم تعط ردا مباشرا قاطعا ، بل راحت تمهد لذلك من خلال تصريحات ادلى بها ساوندرز مساعد وكيل وزير الخارجية الاميركية ، قبل وصوله الى عمان ، مع ما كان قد قاله في الخطاب الذي القاه في ايلول الماضي امام لجنة العلاقات الدولية للادارة الاميركية .

ما جاء في اقوال ساوندرز تجاه « الاسئلة ـ المشروع » الذي شدد عليه الاردن خلال الايام التي اعقبت كمب ديفيد وما زال ذلك . يؤكد ساوندرز في مقابلته التي اجراها مع اذاعة صوت اميركا على :

ـ « ان اطار كمب ديفيد يدعو الاردن الى ان يكون طرفا لاننا كنا نشعر هناك بان من الاهمية بمكان ان يكون الفريق المجاور الاخر للمناطق التي هي موضوع البحث طرفا في هذه المفاوضات .

وفي امكاني ان اقول لاصدقائي ، في الاردن في نوع خاص ، اننا كنا واعين على وجه الخصوص لغياب الاردن عن هذه المحادثات ونعترف بانه سيكون من غير اللائق ان يملى على الاردن ما يجب ان يفعله . لذلك فان الاتفاق المتعلق بالاطار يظهر موقفنا في شكل دعوة الاردن كي ينضم الى المفاوضات . وكلما ورد ذكر الاردن كان يرد توضيح ، لدرء سوء الفهم ، ان القول ينطبق في حال موافقة الاردن على الانضمام الى المفاوضات .

ولكن اذا شعر الاردن بانه غير قادر على الدخول في المفاوضات فورا ، فقد ذكر الرئيس السادات انه سيكون عندئذ مستعدا لتحمل مسؤولياته ، نيابة عن العرب ، كي يحافظ على تحرك العملية ، وذلك بالتشاور مع حكومة الاردن وبالتشاور مع الفلسطينيين . كما اننا نأمل في ان يكون الفلسطينيون الموجودون في المنطقة التي ستتأثر بالنتائج راغبين في الاشتراك .

اذا يمكننا ان نرى العملية وقد بدأت تتحرك . غير اننا نفضل ان يكون هناك اشتراك كامل من جانب جميع الاطراف التي لها مصلحة في العملية .

ويمضي ساوندرز في طمأنة الاردن الى ان الولايات المتحدة « ستشترك اشتراكا كاملا وكل من كان في كمب ديفيد (...) يدرك ان الرئيس كارتر ملتزما كليا بجعل هذه العملية تاتي بنتيجة » . ويستمر ساوندرز ـ وهو الصوت الاميركي الذي يريد كارتر ان يسمعه العرب في هذه المرحلة ، الفلسطينية .

فيستعرض الرؤية الاميركية حيال المسألة

ـ « هناك بنود في كلا الاطارين تتعلق باللاجئين . وقد فصلناهم الى مجموعتين لاننا شعرنا بانه من الممكن ان نتحرك في سرعة بالنسبة الى الاشخاص الذين شردوا من ديارهم في حرب ١٩٦٧ وما بعدها .

لذلك فاننا ، في ما يتعلق بهؤلاء اللاجئين ، وضعنا ترتيبات في الاتفاقين لكي تضع الاطراف المتفاوضة اجراءات لعودتهم . غير ان هناك تحفظا واحدا حول عودتهم او السرعة التي ستتم فيما هذه العودة وهو ان احدا لا يرغب في ان يرى هؤلاء الناس يعودون الى مخيمات اللاجئين . اننا نشعر بانه عندما يعودون هذه المرة فيجب ان يعودوا الى منازل يمكن ان يعتبروها منازل دائمة لهم والى وظائف واعمال وحياة طبيعية . لذلك فان هناك مشكلة مادية في اعادة ادماج هؤلاء الاشخاص في هذه المنطقة .

اما بالنسبة الى مشكلة اللاجئين الاوسع نطاقا ، اي مشكلة اللاجئين من العامين ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ ، فقد نص اطار كمب ديفيد لتحقيق السلام للمرة الاولى على اتفاق بين طرفي النزاع لاقامة جهاز لمعالجة تلك المشكلة . اننا نأمل في ان تشترك اطراف اخرى في المجتمع الدولي والشرق الاوسط مع طرفي النزاع الساعيين الى الحصول على تعاوننا في معالجة القضايا المعقدة التي تنطوي عليها تسوية تلك المشكلة .

وموقف الولايات المتحدة يتمثل بالطبع في ان ايجاد حل فوري وعادل لمشكلة اللاجئين الاوسع نطاقا يجب ان يأخذ في الاعتبار جميع قرارات الامم المتحدة المتعلقة بهذا الموضوع » . !!

وفي ذلك تأكيد صريح ان حصة الاردن ستكون من النصيب الذي ستعطيه كمب ديفيد الى الفلسطينيين ، وليس من حصة « اسرائيل » .. ولا تخرج السياسة الاميركية ، كما جاءت على لسان ساوندرز في الموضوعات الاخرى عن هذا النهج . نهج الدفاع عن العدو الصهيوني وضمان بقائه ، واستمرار فرضه على الامة العربية ، مع اعطاء جزء من الصفقة للحلفاء العرب الذين مقابل الفتات على استعداد للتضحية بكل شيء بما في ذلك كرامة الامة العربية وحقوقها .

مذكرة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الاردن الى اللجنة التنفيذية

بعث اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الاردن بمذكرة الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني والى رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية شجبوا فيها اتفاقيات « كمب ديفيد » لما انطوت عليه من تجاهل وانكار لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وللحقوق العربية عامة ولانها كانت تسليما كاملا للاطماع الصهيونية في تثبيت الاحتلال والتوسع على حساب شعبنا الفلسطيني والشعوب العربية .

وجاء في المذكرة : « ان مشروع الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة جاء تمشيا مع مشروع « بيغن » ، وهو في الاساس موجة لتصفيه القضية الفلسطينية نهائيا وبشكل يتناقض تماما مع حقوق الشعب الفلسطيني المعترف بها عربيا ودوليا » .

وقال اعضاء المجلس الوطني في مذكرتهم : « اننا نشجب وندين الدور التآمري الذي لعبته الولايات المتحدة الاميركية ضد مصلحة شعبنا الفلسطيني ومصالح الشعوب العربية ، وكذلك الدور الاستسلامي الخياني الذي اقدم عليه « السادات » بالتحالف مع العدو الصهيوني » .

واعربوا عن تأييدهم ودعمهم لموقف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وكافة فصائل المقاومة الفلسطينية في رفض وادانة « كمب ديفيد » ومؤامرة الحكم الذاتي . كما حيوا الوقفة الشجاعة التي وقفتها جماهير شعبنا في الارض المحتلة بكافة قواها ومنظماتها الوطنية والشبابية .

وطالبوا الاسراع بتعزيز وحدة وتلاحم جميع فصائل الثورة الفلسطينية . وتحقيق تقدم ملموس على طريق الوحدة الوطنية على اسس جبهوية سليمة لان ذلك يشكل ردا عمليا حاسما على الهجمة الامبريالية الصهيونية الساداتية .

ودعت المذكرة الى الاسراع بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد لكي تشكل قراراته الرد الاساسي الحاسم على مؤامرة وقرارات « كمب ديفيد » ولكي يرسم برنامج ومهمات النضال الوطني في هذه الظروف الجديدة . ومتابعة النضال الحازم ضد مشروع الحكم الذاتي على اساس الاعلان الواضح عن عدم موافقه منظمه التحرير ومعارضتها لكافة اشكال الوفود والاتصالات والمشاورات التي تجري الان او قد تجري مستقبلا بين عناصر مارفه في الارض المحتله وبين السلطات « الاسرائيلية » او المصرية او الاميركية او اي جبهة اخرى تشترك في المؤامرة وعدم التسامح ازاء كافة العناصر المقيمة داخل الوطن المحتل والخارجة عن ارادة الشعب الفلسطيني الاجماعية في رفض مقررات « كمب ديفيد » ومقاومة مشروع الحكم الذاتي .

وجاء في المذكرة : « استعدادا لاحباط مؤامرة « كمب ديفيد » نؤكد على ضرورة اليقظة الثورية في لبنان والحفاظ على استعداداتنا العسكرية والتنظيمية وعلى التلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية والجمهورية العربية السورية » .

ودعت الى « ارساء قاعدة تحالف استراتيجي مع الاتحاد السوفياتي بشكل خاص ومع الدول الاشتراكية الاخرى الرافضة لاتفاقات « كمب ديفيد » باعتبار ان هذا التحالف هو الاساس المتين والثابت لالحاق الهزيمة بالتآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي ولتحقيق النصر لقضية الشعب الفلسطيني خصوصا ولمجمل حركة التحرر العربي عموما » .

اسباب ودوافع الاستعجال الامريكي في تنفيذ اتفاقيتي "كامب ديفيد"

الاردن الحلقة الاضعف والاكثر خطورة

تميز الاسبوع المنصرم بنشاط ملحوظ للدوائر الامريكية في الساحات المختلفة للصراع العربي ـ « الاسرائيلي » • فقد تدخل كارتر شخصيا في المحادثات المصرية ـ « الاسرائيلية » في محاولة للتغلب على ما وصف بان « عقبات اللحظة الاخيرة » • وقبل ذلك ، كان هارولد ساندرز مساعد وزير الخارجية الامريكية قد بدأ جولة جديدة في المنطقة ، استهلها بالاردن ، حيث جاء حاملا ما ادعى انه الاجابات الامريكية على التساؤلات الاردنية • ولا تختلف القاهرة ، ولا تل ابيب عن واشنطن ، من حيث رغبة كل منهما ، ليس في انجاح المباحثات ، بل والاسراع في انجاز جدول اعمالها ، وليس الحديث عن الذكرى الاولى للزيارة ، وضرورة ان تتحول الى مناسبة للاحتفال بالتوقيع بالاحرف الاولى على الاتفاق ، الا دعوة مكشوفة من اجل حث الخطى ، و « تجاوز » العقبات التي من شأنها ان تعيق هذا المشروع • والتقاطع المصري ـ الصهيوني ـ الامريكي عند اهمية الانجاز وسرعته تعود الى اسباب عدة ابرزها واكثرها اهمية :

● قمة بغداد : على عكس ما توقعت الدوائر الامبريالية ، فقد اتسعت رقعة المعارضة لاتفاقات كمب ديفيد اضافة الى القوى الجذرية الرافضة اصلا للتسوية التصفوية للصراع في الشرق الاوسط • وقد جاءت الدعوة لقمة بغداد ، بعد الانتهاء من اعمال قمة دمشق لتفتح مجالا لتاطير هذه المعارضة الواسعة ، ولكن خشية الامبريالية الحقيقية هي في ما تراه من خطر اقامة جبهة شمالية بين العراق وسوريا والثورة الفلسطينية تساندها وتسندها دول الصمود والتصدي لـ « بات مطلوبا وضع قمة بغداد امام حواجز التنفيذ الفعلي لاتفاقيتي « كمب ديفيد » مما يجعل المجتمعين في مواقع دفاعية ، او يضطرهم ان هم ارادوا التقدم الى مواقع هجومية الى بذل جهود اكبر ، يحاول اطراف كمب ديفيد ايصالها الى الحد الذي يفوق قدره محصلة توازن القوى داخل قمة بغداد •

● الثورة الفلسطينية : حققت الثورة الفلسطينية خلال الثلاثة عشر عاما من تاريخها الحديث مكاسب سياسية مهمة لم يعد في وسع الامبريالية الامريكية ، ولا العدو الصهيوني ، ولا اي من حلفائهم العرب التغاضي عنها ، او اغفالها • ومنذ زيارة السادات الخيانية الى القدس المحتلة ، ضاعفت الثورة من نشاطاتها العسكرية والسياسية ، داخل الارض المحتلة • وقد جاءت مواقف وجهاء وزعماء الضفة الغربية من دعوة المبعوث الامريكي اثرتون ، واخيرا النداء ـ المقاطعة الذي وجهه عشية بدء ساندرز لجولته كمؤشر قوي على التأييد الذي تتمتع به الثورة ليس في اوساط اللاجئين الفلسطينيين فقط ، وانما في صفوف الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة ، زاد من حجم الثورة ، وبالتالي ضاعف من مخاوف اعدائها التنامي المستمر لضرباتها العسكرية التي وجهتها الى المؤسسات الصهيونية داخل الارض المحتلة • هذا ما جعل السادات ـ يبدو باشارة من كارتر ـ يتراجع عن تصريحاته القائلة بانه سيوقع الاتفاق سواء « وافق الفلسطينيون ام لم يوافقوا » ، ويدعو بطرس غالي الى الايحاء بعلاقة حميمة تربطه مع الشعب الفلسطيني ، وخاصة منظمة التحرير • ويصل به الامر الى تحسين وجه الشروط الخيانية التي وضعتها قمة كمب ديفيد • اكثر وضوحا من ذلك ، كان ما جاء في خطاب ساندرز الذي القاه في ايلول الماضي امام لجنة العلاقات الدولية في الادارة الامريكية ، والذي على الرغم من جميع الملاحظات التي تورد ضده ، الا انه في نهاية المطاف يكشف جانبا من تخوف الامريكي من الشعب الفلسطيني وثورته •

● الشلل الامريكي : في تصريح لمصدر امريكي متنفذ ، قال : « اننا خسرنا في الهند الصينية معركة ، لكننا لو خسرنا في الشرق الاوسط ، فذلك يعني خسارة حرب كاملة » • وبقدر ما يعكس ذلك، الثقل الذي تمثله منطقة الشرق الاوسط في خارطة الإستراتيجية الامبريالية ، فانها تجسد الجهد الذي تبذله الاواسط الامريكية في سبيل اعادة ترتيب اوضاع المنطقة بما يتناسب ومصالحها ، ولا شك ان الصراع في الشرق الاوسط ، وما حمله من اعباء ، كان من جملة العوامل الخارجية التي شلت نسبة عالية من القدرة الضاربة للولايات المتحدة ، وشغلتها ، وحالت دون تدخلها وبالمستوى الذي تريده في العديد من المعارك التي خاضها حلفاؤها ، دفاعا عن وجودهم، وحماية لمصالحها • من نيكاراغوا في امريكا الوسطى ، الى ايران في اسيا ، مرورا بالدول العنصرية في افريقيا •

من هنا فان الامبريالية تريد ان تجد حلا •• وحلا سريعا لهذا الصراع لتتمكن من التفرغ ، او لتضاعف من قدرتها الخارجية للتدخل لصالح حلفائها في المناطق المختلفة من العالم •

اتجاه سهام الاستراتيجية الامبريكية

والاستعجال والنشاط الامريكي ليس على حساب اهداف الامبريالية الامريكية ، ولن يمس مصالحها، بل انها تحرص ان تكون خطوات تنفيذ اتفاقيتي كمب ديفيد مبنية على نظرتها هي ، ولا تخرج عن هذا الاطار الذي حددته الصياغات الامريكية للاتفاق ولمحادثات اللجان • والحفاظ على المصالح الامريكية لا يتناقض في كثير من جوانبه عن الدفاع عن العدو الصهيوني ، ولا اعطاء شيئا من الغنائم للرجعيات العربية ، وخاصة السادات • هذه جميعها يمكن تلمسها في خطاب ساندرز المشار اليه • حيث يشير الى ان الاتفاق قد اعطى لاسرائيل الامان ••• وعزز من قوتها الذاتية •

اما بشأن العرب ، فان الخطاب يؤكد ان «اتفاق كمب ديفيد يذهب الى حد لقاء واتفاق كل الاطراف الرئيسية المعنية بالصراع » وفي ذلك نية واضحة من اجل اغراء الاردن ، واقناعه بالفوائد التي ستعم عليه من وراء الاتفاق •

ويبدو ان الاردن سيكون الحلقة الاولى وهي الاضعف التي يمكن جرها الى الاتفاق •

هذه المعطيات ستكون امام قمة بغداد الذي سيكون مطالبا بالقدر الذي يسعى فيه الى توسيع جبهة المعارضة ضد السادات واتفاق كمب ديفيد ان يحرص على عدم التفريط بجوهر المبادىء التي يجب ان ينم على اسسها المعارضة •

ارتفاع حرارة الصراع في اليمن الشمالي

الجبهة الوطنية تحذر من اعمال القمع في اليمن الشمالي

ما تزال الانباء القادمة من صنعاء بشأن المحاولة الانقلابية الاخيرة متضاربة ، بين قائل بسحقها وعودة الهدوء الى شوارع العاصمة ، واخر يؤكد استمرار تبادل اطلاق النار بين الجيش الحاكم والطرف الاخر •

وبغض النظر عن نجاح المحاولة او فشلها ، فانها تعبير عن استمرار الازمة السياسية والاقتصادية الطاحنة في اليمن الشمالي ، والتي ادت الى الاطاحة بحكومتين خلال اقل من عام واحد ، بالاضافة الى التمردات المتكررة التي كثيرا ما سمعنا عنها •

من السهل على الحكم في الشمال القاء التهمة وراء هذه المحاولة على اليمن الديمقراطية ، ففي ذلك محاولة لطمس اسباب الازمة ، والقفز على جذورها الداخلية ، والتي قادت الى تنامي الصراعات في اليمن الشمالي ، وعدم توقفها ، حتى بعد مجيء حكومة الحمدي • وتشديدها على الرغبة في وضع حد لتلك الازمات ، واستئصال اسبابها الداخلية • لكن الحمدي ذهب ضحية تلك السياسة التي توهم ان في وسعه السير عليها : تعزيز مركزية الدولة ، وتقليص اعتمادها على القوى الخارجية من جهة ، وتخفيف شدة الخلاف مع اليمن الديمقراطية من جهة اخرى •

استمرار الازمة

ذهب الحمدي ، وبذهابه تنامت ظاهرة الاغتيالات السياسية التي تحتل حيزا واضحا في الخارطة السياسية اليمنية • حيث اغتيل الغشمي ، الذي سبق اغتياله حركة تمرد واسعه في الجيش قادها الرفيق المرائد عبدالله العالم ، لكن لم يكتب لها النجاح • ثم جاءت المحاولة الاخيرة لتؤكد من جديد عمق الازمة ، واستمرار فعلها واحتمال تناميها بل وانفجارها •

حتى الان ما زالت اليمن الشمالي تحتضر من التخلف المورون من حكم الائمة السابقة ، الذي فرض حصاراً منيعا على اليمن ، منع احتكاكها باي من معالم الحضارة ، وعزلها عن العالم المحيط بها • وقد فشلت كل مخططات التنمية التي وضعت وخاصة بعد ان اصبحت اليمن الشمالي عضوا في البنك الدولي للتطوير والاعمار ، وصندوق النقد الدولي في العام ١٩٧٠ • ففي سبيل مواجهة التخلف ، غرقت اليمن في بحر الديون والقروض والمعونات الخارجية التي كانت جميعها ـ والى حد بعيد ـ على حساب تنمية الامكانات الداخلية ، وعوامل اعاقة لنموها والاستفادة منها •

وقد كانت السعودية اكبر الممولين لخطط التنمية، مما ساعدها على التوغل في مجالات الصحة ، والتعليم ، واقامة الطرق ، وهذه هي الهياكل التحتية التي من شأنها تطوير اي مجتمع • وقد سلكت السعودية سياسة اخضاع تطوير هذه القطاعات بما يخدم خطط التنمية والتطوير في السعودية ، وليس اليمن • وقد بلغت المساعدات الخارجية المقدمة لليمن حوالي ٣٥ ٪ من مصروفات الحكومة للعام ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ •

بعد السعودية ، هناك الولايات المتحدة الامريكية ، فقد ازدادت الواردات اليمنية من امريكا من ٩٠٫٥ مليون دولار في العام المالي ٧٤ ـ ٧٣ الى ٣٧٦ مليون دولار في العام المالي ٧٥ ـ ٧٦ • وخلال السبع اشهر الاولى • من العام ١٩٧٧ ، كانت الواردات من امريكا قد بلغت ما قيمته ٤٣٫٣ مليون دولار ، ويتوقع لها هذا العام ان تصل الى ٤٤٠ مليون دولار • الى جانب ذلك هناك المشروعات التي تنفذها الاحتكارات الامريكية في اليمن الشمالي بناء على طلب هذه الاخيرة ، وخاصة في قطاعات الانشاء والهندسة •

بالطبع هذا لا ينفي ان هناك مشروعات عدة تنفذها الدول الاشتراكية مثل الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية ، والدول الاشتراكية الاخرى ، الا ان الوجه الغالب ، والقطاعات الاهم لا تزال في يد الاحتكارات الامريكية ، او المؤسسات السعودية •

ذلك يعني فيما يعني ان اليمن الشمالي لا تزال اسيرة الاحتكارات الدولية ، وان الادعاء بان هناك مساعي للقضاء على التخلف ، كانت سبيلا للوقوع في ايدي الرأسمال الاجنبي والنفوذ السعودي • ولهذا ثمنه ، ليس على الصعيد الاقتصادي ، فقط ، وانما حتى على الصعيد السياسي • فمقابل هذا الدعم ، مطلوب من اي سلطة يمنية ان تواصل قمعها للحركة الوطنية ، وان تستمر في اعمال الاستفزاز واثارة نعرات الحرب ضد اليمن الديمقراطية ، وعدم التعرض لنفوذ القبائل الذي هو امتداد وشكل من اشكال النفوذ السعودي • وفوق ذلك كله قمع الحركة الوطنية ، وفرض سياسة قمعية تجاه العناصر والقوى الوطنية والتقدمية • محصلة ذلك استمرار الازمة ، وتفاقمها •

اشتداد حدة الصراع

في الاشهر القريبة الماضية اصدرت الجبهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية عدة بيانات اشارت فيها الى مظاهر القمع والارهاب التي يمارسها ضدها النظام الحالي في الشمال • كما وجهت نداء خاصا الى القوات المسلحة والامن تحدثت فيه عن رغبة السعودية في اشعال الحرب بين اليمنيين • واكد على ان الشعب اليمني الباسل « لا ولن يركع امام امراء النفط • ولن تخيفه المشانق ، وعهداً لابناء شعبنا ان لا نترك السلاح حتى يندحر النفوذ السعودي ••• ويسقط كل عميل وخائن لتربة اليمن الطاهرة » •

ان تنامي نشاط الجبهة الوطنية الديمقراطية هو مظهر مهم من مظاهر اشتداد الصراع ، وزيادة حدته ، وهو مؤشر قوي على احتمال تفجر الوضع من جديد في اليمن الشمالي • ومن هنا فليس المحاولة الانقلابية الاخيرة الا احد اشكال الصراع المحتمل ، الذي ستعرفه الساحة اليمنية •

ومما يعزز احتمال وقوع الانفجار ازدياد حدة الصراع في البحر الاحمر ، حيث عادت السخونة الى الارض الارترية ، والتي لا بد وان تنعكس بشكل من الاشكال على الاوضاع في الشمال اليمني• كما وان انجاز اعمال المؤتمر التأسيسي للحزب الاشتراكي اليمني هو الاخر سيكون له تأثيراته على واقع ومسار الصراع في اليمن الشمالي •

اجتماع للاوبك : « دافعو ضرائب كامب ديفيد الناهضة »

"الاوبك"
احد اطراف المعادلة المعكوسة في "كامب ديفيد"

"كامب ديفيد" اعطى الارض للعدو، والنفط الرخيص لامريكا

من جديد تتجه الانظار صوب منظمة الاقطار المصدرة للنفط « اوبك » ، بسبب ما طرأ على الموضوعات ذات العلاقة بها : موافقة الكونغرس على برنامج كارتر للطاقة ، ارتفاع الاصوات داخل « الاوبك » المنادية بفك الارتباط بالدولار كعملة لاحتساب اسعار النفط ، والمؤكدة على ضرورة رفع اسعاره .

فمنذ بداية هذا الشهر كان هناك اكثر من تصريح للعديد من مسؤولين في دول نفطية ، اعضاء مهمين في المنظمة ، اكدت على مدى الغبن الواقع على « الاوبك » من جراء واقعها الراهن . وحسب اقوال علي خليفة الصباح وزير النفط الكويتي ، ان دول الاوبك تخسر ما يقارب من ٣٠ بالمئة من دخولها النفطية المفترضة بسبب تدهور وضع الدولار من جهة ، واستشراء آفة التضخم من جهة اخرى . ولذا فهو يدعو الى اتخاذ الاجراءات التي من شأنها ان تحد من نسبة هذه الخسائر .

وليس هذا هو الموقف السائد في « الاوبك »، فمن المعروف ان هناك اتجاها مضادا تتزعمه السعودية يدعو الى استمرار اعتماد الدولار كعملة لتسعير النفط ، وعدم اجراء اية زيادة سريعة على اسعاره الراهنة ، وحجتها في ذلك ، حرصها على المحافظة على النظام الرأسمالي ، والحؤول دون اصابته باية خضة من شأنها ان ترهقه .

اهمية الاوبك

تزود « الاوبك » السوق النفطية بما يزيد على تسعة اعشار حاجتها من هذه المادة الخام الاستراتيجية ، وتحوي اراضي اعضائها حوالي ثلاثة اخماس الاحتياطي العالمي ، وتنتج ٦٠ بالمئة من الانتاج العالمي ، هذا وقد بلغ مجموع دخولها خلال العام المنصرم حوالي ١٣٠ مليار دولار . كل ذلك في الوقت الذي لا يتجاوز عدد سكانها ١٤ بالمئة من عدد سكان العالم . وهو ما يعطيها كمنظمة اهمية اقتصادية متزايدة ، ومكانة سياسية مماثلة لا يقلل منها كون معظم اعضائها ، ان لم يكن جميعهم ، لا يزالون في نطاق الدول النامية ، ويفتقرون الى الحدود الدنيا من الهياكل التحتية التي من شأنها ان تلعب دورها في تقوية اقتصاد تلك الدول لكي تتلاءم والحجم المالي الذي تتمتع به ، ويلبي قدرتها الفائقة على هذا الصعيد .

هذا الواقع دفع بعض دول « الاوبك » الى الدعوة للتغيير في العلاقة القائمة بين اعضاء المنظمة والاحتكارات النفطية ، التي كانت حتى تاريخ انشاء « الاوبك » في العام ١٩٦٠ تتمتع بسلطة مطلقة في كافة حرائق النفط ، بدءا من تحديد موقع الاستخراج وكميته ، مرورا بنقل النفط المنتج ، انتهاء بتصنيفه وتسويقه .

وقد عرفت « الاوبك » طيلة الثمانية عشر سنة من عمرها معارك واسعة انقسمت بموجبها المنظمة الى ما يشبه المدرستين: الاولى تقول بعدم استخدام النفط كسلاح سياسي، وابعاده عما يمكن ان يقود الى احداث اهتزاز فعلي في العلاقة القائمة بين الدول المستهلكة والدول المصدرة ، في حين تدعو الثانية الى استخدامه كسلاح سياسي ، واعادة صياغة العلاقة غير العادلة بين الدول المستهلكة والدول المنتجة .

وتجدر الاشارة الى انه ليس هناك فاصل حاد وعميق بين المدرستين ، كما ان اي منهما لا تمثل مدرسة متماسكة ، حيث تحمل كل منهما في داخلها مجموعة من الخلافات والتناقضات التي تضعف من قدرتها على التمسك باطروحاتها ، وهذا ما ادى الى ان تبقى انجازات « الاوبك » الاساسية محصورة داخل اطار الاسعار ، دون ان تمتد فعليا الى اعادة صياغة اسس العلاقة القائمة وجوهرها . ومع ذلك ، فان هذا الانجاز المتواضع لم يرض الدول المستهلكة ، ورأت فيه خطرا حقيقيا على مصالحها في المجال النفطي ، ضاعف من تأثيرات ذلك ، الحاجة المتزايدة للنفط بوصفه المصدر الارخص للطاقة من جهة ، وتفاقم الازمة الاقتصادية في العالم الرأسمالي وخاصة الولايات المتحدة من جهة اخرى .

كامب ديفيد ... والاوبك

شكل العام ١٩٧٥ منعطفا مهما في تاريخ العلاقات النفطية ، ليس بسبب ما طرأ على الاسعار من ارتفاع ، بل للدعوات المتكررة التي اطلقها رؤساء الدول الصناعية ، والمنادية بتكوين «نادي جديد » للدول المستهلكة ، لمواجهة ما اسموه « باحتكار الدول المصدرة » . وجمدت نسبيا وجزئيا الصراعات الداخلية المحتدمة بين الدول المستهلكه من اجل الحصول على الكميات المطلوبة من النفط ، وبارخص الاسعار الممكنة . وقد توجت تلك المساعي بتشكيل « وكالة الطاقة الدولية (I. E. A) ، التي وضعت برنامجا من اجل امتلاك القدرة على تخزين كميات هائلة من النفط يساعدها على تقوية مواقفها في اية مفاوضات تضطر الى اجرائها امام اي محاولة تعديل في اسعار النفط من قبل « الاوبك » . وقد كان شبح الحظر الجزئي للنفط الذي اعقب حرب اكتوبر مهيمنا على تصرفات الوكالة ، وبرامجها تجاه توفير احتياجات دولها النفطية .

من جانبها ، كانت الامبريالية الامريكية سباقة في وضع برنامج خاص بها ، فقبل ١٨ شهر تقدم كارتر بمشروع متكامل بشأن الطاقة ، لكن الاحتكارات النفطية مارست ضغوطا داخل الكونغرس ، لكي لا يقر ذلك المشروع . وقد ظل كارتر مصرا عليه ، ويعمل ما في جهده لاقراره ، وقد حرص كارتر طيلة هذه الفترة ان يجند انجازاته السياسية ، وخاصة على الصعيد الدولي لصالح كسب المزيد من الاصوات داخل الكونغرس . وقد انتهز فرصة « النجاح » الذي عرفته قمة كامب ديفيد ، و « الانجاز » الذي حققته السياسة الخارجية الامريكية على صعيد الصراع في الشرق الاوسط لكي يمرر برنامجه للطاقة . فكان له ما اراد .

ان ذلك ، بالقدر الذي يكشف المردود الفعلي الذي حصلت عليه الامبريالية الامريكية من وراء صفقة « كامب ديفيد » ، يؤكد ان جدول اعمال تلك القمة المشؤومة لم يكن محصورا في «تسوية الحدود » بين الاطراف المتصارعة ، بل كانت على طاولة المفاوضات مجموعة اخرى من القضايا ، ربما ابرزها وأهمها مسألة الطاقة ، وبالذات النفط وضمان توفيره للامبريالية الامريكية . من هنا قلنا ان السعودية كانت هي الطرف الرابع غير المرئي في مباحثات « كامب ديفيد » ، وموقفها الداعم للاقتصاد الامريكي والضار بمصلحة البلدان المنتجة ، ابلغ برهان على النفاق الذي يطبع موقفها من اتفاقيات « كامب ديفيد » ، وعلى زيف « تحفظاتها » وضرورة النظر اليها بدقة وحذر .

وهكذا بات مطلوبا من « الاوبك » ان تدفع مقابل التخاذل الساداتي ، والانتصار الصهيوني، نفطا رخيصا للامبريالية الامريكية ، في حين كان المنطلق الصحيح ان يكون النفط هو السلاح الحقيقي الذي بوسع الدول العربية ومن خلال الثقل الذي تتمتع به داخل « الاوبك » ان تشهره في وجه الامبريالية الامريكية ، وحليفتها الصهيونية العالمية من اجل استرجاع الحق العربي ، ليس في الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ فحسب بل في كل ارض فلسطين ايضا .

نداء
من الهيئات والاحزاب والشخصيات الوطنية في الاردن إلى الجماهير في فلسطين المحتلة

اصدرت الهيئات والاحزاب والشخصيات الوطنية في الاردن في الثامن من الشهر الجاري نداء الى ابناء الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة والى الحركة الوطنية في القدس العربية والضفة الغربية وقطاع غزة ، اعربت فيه عن الاعجاب والتقدير للموقف المسؤول والنضال المتواصل لاحباط مؤامرة الحكم الذاتي ومقاطعة رسل الامبريالية الاميركية ، كما حيت فيه الجهود المبذولة من اجل بناء اوسع جبهة وطنية فلسطينية في الارض المحتلة ومن اجل تعزيز وحدة وتلاحم النضال الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه .

وجاء في النداء : « يريد الامبرياليون الاميركان والصهاينة والخائن السادات ان يخرج من بينكم خونة للتوقيع واعطاء صفة الشرعية على ما اتفقوا عليه في «كمب ديفيد» تحت اسم « الحكم الذاتي » . ولذلك يجري التركيز في الوقت الراهن ، وبكافة وسائل الضغط والتخويف والتضليل ، على محاولات لتمييع اجماعكم الوطني . وعلى استخدام بعض العناصر المارقة المتذبذبة لجر بعض الاطراف الى انتخابات الحكم الذاتي واللقاء مع اثرتون وتهيئة الموفدين لتأييد الخائن السادات » .

وقال النداء : « ان نضالكم البطولي هذا ينزل كالسياط على ظهر الخائن السادات ويعريه ويكشف خداعه امام الشعب المصري الشقيق ويبين له مدى درك الخيانة الذي انتهى اليه هذا المرتد المأجور » .

وحث النداء ابناء وبنات الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة على مواصلة النضال من اجل انجاز القرارات الاجماعية التي تجلت في مؤتمر القدس بتاريخ ١ - ١٠ - ١٩٧٨ وخاصة تلك المتعلقة بتعبئة اوسع الجماهير الشعبية ضد مؤامرة الحكم الذاتي وتعرية المارقين ودحض اراجيفهم واعتبارهم خارجين على الاجماع الوطني وخونة للشعب وقضيته المقدسة ، وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية في اوسع جبهة وطنية في الارض المحتلة على اساس النضال ضد الاحتلال الصهيوني والتمسك بالاستقلال الوطني ورفض قرارات « كمب ديفيد » ومؤامرة الحكم الذاتي .

واختتم النداء بالقول : « ان الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية جمعاء ، في نضالها العادل من اجل قضيتنا المقدسة تمتلك قوى هائلة هي قوى حركة التحرر العربية قوى جبهة الصمود والتصدي وهي تحظى بعطف ومساندة كل قوى الحرية في العالم وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي الصديق ، ولذلك فاننا على كامل الثقة من ان نضالنا هذا سينتصر » .

القوى الوطنية في الاردن تحيي موقف العراق وسوريا ضد اتفاقيات « كمب ديفيد »

□ حيت الامانة العامة للقوى الوطنية في الاردن في بيان لها صدر في الثالث من الشهر الجاري موقف حكومة الجمهورية العراقية في رفض اتفاقيات « كمب ديفيد » وكل ما يترتب عليها من مواقف واجراءات، وانها تعتبر نفسها جزءا من الجبهة العسكرية الشمالية المواجهة للعدو الصهيوني واستعدادها لارسال قواتها العسكرية الى الساحة السورية ودعوتها لعقد مؤتمر قمة عربي لمواجهة اخطار اتفاقيات « كمب ديفيد » وانشاء صندوق قومي لدعم دول المواجهة .

كما خصت بالتحية والتقدير الموقف الايجابي السريع لحكومة الجمهورية العربية السورية من هذه المبادرة الذي عبرت عنه برسالتها الاخيرة التي حملها سفير العراق في دمشق الى بغداد .

وطالبت الامانة العامة في بيانها باتخاذ الخطوات والاجراءات السريعة لتحقيق وتسهيل اللقاء بينهما على ارفع مستوى والعمل الفوري الجاد لازالة جميع اسباب الخلاف وتجاوز كل الصعوبات التي كانت تحول دون ذلك . وهذا ما يؤدي الى توفير القوة والدعم والفعالية الحقيقية لجبهة الصمود والتصدي وبناء الجبهة الشرقية القوية القادرة على مواجهة العدو ومخططاته واحباط اتفاقيات ونتائج مؤامرة « كمب ديفيد » واعادة شعب مصر الشقيق الى مكانه الطليعي .

كما دعت الامانة العامة للقوى الوطنية في الاردن « الدول العربية التي رفضت « كمب ديفيد » لتأييد وانجاح دعوة العراق لعقد مؤتمر قمة عربي وانشاء صندوق قومي قادر على توفير الدعم المادي لدول وقوى المواجهة في سبيل الصمود والتصدي للاخطار والمخططات الصهيونية الامبريالية المصيرية وتحرير الارض المحتلة والوطن السليب » .

الرئيس كواندا : القرار سياسي ايضا

بعد قرار زامبيا :

الشرخ الاول في جبهة دول المواجهة مع روديسيا

كيف يؤثر هذا القرار على تلاحم الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي؟

منذ عدة سنوات عندما طرحت حكومة الكيان العنصري الابيض في جنوب افريقيا استراتيجية الانفراج بينها وبين افريقيا السوداء ، كانت تراهن على عامل « الحقائق الاقتصادية » لدفع حكومات الدول الافريقية المجاورة على الاستجابة ، واتباع سياسة الجسور المفتوحة مع هذا الكيان العنصري • لكن اكثر من عامل واحد ادى الى تعثر عملية وضع ركائز ثابتة لسياسة الجسور المفتوحة ، ليس اقلها اهمية حقيقة ان العنصرية البيضاء طالما كانت العدو رقم واحد لافريقيا المستقلة ، وتصفيتها مع بقايا الاستعمار في القارة كان هو ، وليس الوحدة ، الهدف الاول لمنظمة الوحدة الافريقية • ولم يكن ليجرؤ اي رئيس دولة افريقي على تبني سياسة المصالحة مع عنصريي بريتوريا ، وان كان البعض القليل يتعاطى مع هذا الكيان العنصري في المجال الاقتصادي من دون قرار رسمي علني ، فان هذا البعض بقي مضطرا الى الوقوف سياسيا ، الى جانب الموقف العام للكتلة الافريقية في منظمة الوحدة ، المنادي بتصفية العنصرية في افريقيا الجنوبية • لكن هذا التعاطي مع عنصريي بريتوريا بدأ يخرج الى العلنية بصورة متزايدة في السنوات الاخيرة ، في ترافق عكسي مع تطور النضال المسلح لحركة التحرر الوطني الافريقية في ذلك الجزء من القارة • والقرار الذي اتخذته زامبيا مؤخرا ، باستئناف استخدامها لخط السكة الحديد الروديسي لا يشكل دليلا ملموسا على هذه الحقيقة فحسب • ان هذا القرار يشكل تطورا خطيرا يسيء الى مستقبل ثورة تحرير زيمبابوي ، ويجعلها اكثر عرضة للضغوط من اجل التنازل للشروط التي تفرضها مشاريع التسوية « السلمية » الغربية ، لحل المشكلة الروديسية بما يتلائم والمصالح الاستراتيجية الغربية في افريقيا الجنوبية •

لقد اعلن رئيس زامبيا كينث كواندا ، في الاسبوع الماضي ان بلاده قررت استئناف استخدام خط السكة الحديد الروديسي من اجل نقل البضائع عبرها ••• وبذلك يكون قد تراجع عن القرار الذي نفذه في شهر شباط عام ١٩٧٣ ، عندما اغلق خط سكة الحديد مع روديسيا وجنوب افريقيا ، تلبية لدعوة المقاطعة الافريقية آنذاك ، واستأنف بالتالي ، اعتماد زامبيا في تجارتها على الخطوط الحديدية الروديسية والجنوب افريقية •

والرئيس كواندا لم يقدم على هذه الخطوة من دون ان تكون المبررات متوفرة • فهو يستطيع القول ان الخطوة ضرورية ضمن جهود يبذلها لانقاذ اقتصاد زامبيا المتداعي ، والذي اضطره الى القيام بجولة من اجل استحصال دعم لطلبه قرضا من صندوق النقد الدولي • وهو حاول ان يكمل حجته فاصابها بالعمى ، عندما حاول التخفيف من وقع قراره ، افريقيا ، بقوله ان خطوط سكة الحديد الجنوب افريقية هي التي ستكون الناقل الرئيسي للسلع التجارية لزامبيا ، وليس الخط الروديسي ••• (!)

ولكن بغض النظر عن المبررات التي ساقها الرئيس كواندا ، والتي قد يسوقها ، حول اهمية اعادة فتحة الحدود مع روديسيا الخاضعة لحكم الاقلية البيضاء العنصرية ، وهو احد دعاة تصفية العنصرية في افريقيا ، بتركيزه على حاجات زامبيا [illegible] مع اقتصادي متدهور ، فان للقرار وجهان خطيران ، احدهما لا بد ان يلقى ترحيبا من عنصريي افريقيا الجنوبية • والثاني لا بد ان يلقى تنديدا ، [illegible] بقى هذا التنديد في الكواليس ، [illegible] م يخرج الى العلن •

■ بالنسبة للانظمة العنصرية

ان قرار الرئيس كواندا قد جاء في وقت ملائم وملائم جدا ، ان بالنسبة لحكومة ايان سميث العنصرية في روديسيا ، او بالنسبة لحكومة بريتوريا العنصرية • والوقت ملائم اقتصاديا وسياسيا • وما يصب في مصلحة الكيانين هناك ، هو بالضرورة مسيء ، ويلحق ضررا بالثوار الافارقة الذين يخوضون كفاحا مسلحا لاستعادة استقلالهم وممارسة حقهم في تقرير مصيرهم بعد التخلص من حكم الاقليات البيضاء الذي نشأ نتيجة استيطانها الاستعماري في هذا الجزء الجنوبي من القارة •

لقد فتح قرار زامبيا ، الحدود بينها وبين روديسيا • وهذه الخطوة مكسب اقتصادي وسياسي لحكومة سالزبوري • فروديسيا بوضعها الصعب ، الاقتصادي والسياسي ، ستجد في تجدد لعبها لدور ممر الوردات والصادرات الزامبية عبر اراضيها ، بابا اقتصاديا يدر عليها ارباحا لا تستطيع القول انها في استغناء عنها ••• واضطرار الرئيس كواندا الى التراجع عن موقف المقاطعة الذي اتخذه قبل خمس سنوات ، ستجد فيه حكومة سالزبوري التي تعاني من الضغوط الخارجية ، والى حد ، من مقاطعات تؤذيها ـ حتى ولو كانت مليئة بالثغرات التي تسمح بالتحايل على المقاطعة ـ خطوة ترفع معنوياتها في وضعها الحرج ، فالخطوة جاءت خروجا على المبادىء التي قامت عليها جبهة دول خط المواجهة الاول مع روديسيا ، وبذلك تكون اول دلالة ملموسة على بدء الشقاق في هذه الجبهة ، والتي تعتبر السند الاول لثورة زيمبابوي • والمعروف ان استمرار ثورة زيمبابوي وتصعيد عملياتها كما ونوعا ضد نظام الاقلية البيضاء في روديسيا ، هو الذي يمنع حتى الان ، صفقة التسوية الداخلية التي عقدها ايان سميث مع الزعماء الافارقة التقليديين الثلاث ، الوقوف على رجليها ، وتكريسها « حلا مقبولا » للمشكلة الروديسية •••

هذا فيما يتعلق بروديسيا وصفقة « التسوية الداخلية » المشلولة • اما بالنسبة لجنوب افريقيا العنصرية ، فان قرار الرئيس كواندا الاخير ، لا يقل في اهميته عما هو بالنسبة لروديسيا • فهو قرار « ايجابي مفيد » في المجالين الاقتصادي والسياسي • ولهذا اعتبرته بريتوريا بمثابة انقلاب لصالحها • فهي من جهة ، ستستفيد من دور خطها الحديد في نقل واردات وصادرات زامبيا ، التي تنقل من والى مرافئها على المحيط الهندي •

لكن اهمية القرار بالنسبة لعنصريي بريتوريا ، في المجال السياسي ذات وجهين • الاول ان خطوة زامبيا تجيء « في وقتها » • اذ ان جنوب افريقيا تواجه في هذه الفترة دعوات متجددة في الامم المتحدة ، من اجل فرض عقوبات اقتصادية ضدها بسبب رفضها اخيرا ، خطة الامم المتحدة القاضية باجراء انتخابات في ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) تمهيدا لاعلان استقلالها دولة افريقية ذات سيادة، تعود السلطة فيها الى يد شعب البلاد الاصيل ، بعد حقبة طويلة من الاستعمار الجنوب افريقي • اما الوجه الثاني فهو ما يحققه القرار الزامبي من تعزيز لجهود حكومة بريتوريا الديبلوماسية للتخفيف من حدة عزلتها في محيطها الافريقي •

■ المحادثات تبدأت سرية

ففي عطلة نهاية الاسبوع الماضي وصل الى جوها نسبرغ وفد من المسؤولين عن مصلحة سكة الحديد الزامبية ، لاجراء محادثات مع نظرائهم من المسؤولين البيض الجنوب افريقيين ، لترتيب مسألة استئناف العلاقات في مجال النقل البري للبضائع الخاصة بزامبيا • وقد علق مسؤول جنوب افريقي من وزارة الخارجية ، على هذه الزيارة ، بالقول بانه لا يتذكر زيارة لها هذا الطابع شبه الرسمي بين البلدين ، منذ سنة ١٩٧٣ ، عندما اغلقت زامبيا خط السكة الحديد مع جنوب افريقيا •

لكن المحادثات في هذا الخصوص ، كانت قد بدأت بشكل سري بين مسؤولين من الدولتين ، في

نكومو وموغابي : ضرب تلاحم الجبهة الوطنيه ، هو الهدف الثاني للامبريالية

بوتسوانا ، الدوله التي تقع بين زامبيا وجنوب افريقيا • وفي ذلك الاجتماع السري جرى التباحث حول مسائل التعرفات الجمركية وغيرها من التفاصيل المتعلقة بنقل البضائع الزامبية عبر جنوب افريقيا ، بين موزامبيق وبوتسوانا • وفي ذلك الوقت كانت اطنان من الاسمدة الكيمائية المرسلة من الولايات المتحدة ، تنقل من مرفأ مابوتو في موزامبيق ، عبر جنوب افريقيا ، الى زامبيا • وقد اعلن مصدر جنوب افريقي فيما بعد ان البضائع الزامبية قد تشحن في المستقبل ، مباشرة الى مرفأ ايست لندن ، الجنوب افريقي •• وحكومة جنوب افريقيا العنصرية لا تعلق ذات الدرجة من الاهمية لمعنى القرار الزامبي اقتصاديا ، على اهميته السياسية • فهي تجد في تراجع زامبيا عن قرار المقاطعة لاستخدام طرق النقل البري او المرافىء الجنوب افريقيا كممر لبضائعها ، هو اعتراف بما كانت تدأب الحكومة العنصرية على تأكيده منذ آن طرحت فكرة الانفراج بينها وبين الدول الافريقية المجاورة على الاقل كمرحلة اولى ، في استراتيجية مد جسورها الى انحاء افريقيا السوداء • فقد كان نظام الحكم العنصري يقول بان الاعتبارات الاقتصادية للدول الافريقية يجب ان تسود على حساب الاعتبارات « الايديولوجية » ، التي تستهدف اسقاط نظام الحكم العنصري الابيض في جنوب افريقيا ـ بل وكان العنصريون يقولون بان هذا ما سيحدث في المستقبل ••• وقد علقت اذاعة الحكومة في بريتوريا على خطوة الرئيس كواندا ، بالقول ، بان الوضع في زامبيا هو دليل واضح على ان فرض عقوبات او مقاطعة ضد جنوب افريقيا هو امر يلحق الضرر بكافة الدول الافريقية المجاورة لها • بل ان حكومة بريتوريا تتبجح بالقول بان مقاطعة الافارقة لجنوب افريقيا ، يجعل بريتوريا عاجزة عن مساعدة الدول الافريقية في افريقيا الجنوبية (!) •

ولم تتردد بريتوريا عن كشف ما تراهن عليه من هذه الورقة التي اكتسبتها من قرار زامبيا • فقد جاء في تعليق الاذاعة الرسمية حول القرار ، انه سيكون على وزراء خارجية الدول الخمس ، الذين كانت تستعد بريتوريا لاستقبالهم ، « تكييف حججهم » ، في ضوء قرار زامبيا ••• والمقصود وزراء خارجية الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ، المانيا الغربية وكندا ، الدول « المعنية » بمسألة ناميبيا • وكان متوقعا ان يبحث هؤلاء مسألة استخدام حق النقض في الامم المتحدة في حال التصويت على مشروع قرار لفرض عقوبات اقتصادية ضد جنوب افريقيا ، وان يلمحوا لبريتوريا الى احتمال امتناعهم عن استخدام الفيتو في حال رفضها التعاون مع الخطة التي اقرتها الامم المتحدة بشأن ناميبيا •

■ القرار بالنسبة للثورة

لقد حاولت كل من تنزانيا وموزامبيق حمل زامبيا على عدم الاقدام على هذه الخطوة • وعقد اجتماع بين الرئيس كواندا والرئيسين سامورا ماشيل وجوليوس نيريري حاول خلاله الاثنان اقناع كواندا بالعدول عن القرار على اساس انه يخرب تلاحم جبهة دول خط المواجهة الاول مع روديسيا ـ التي تضمهم مع بوتسوانا وانغولا ـ ولكن من دون جدوى • ولا شك ان كواندا في اصراره على المضي بقراره • قد استند فيما استند اليه الى حقيقة ان بعض الدول الافريقية ، ومنها اعضاء في جبهة المواجهة مع روديسيا ، لم تتردد في فتح خط تعامل مع جنوب افريقيا للاستفادة من خبرات افريقية في مجالات مدنية محددة ومحدودة •• ولا يمكن ان يختلف اثنان على ان قرار زامبيا هو اول دليل ملموس على بدء الشقاق في جبهة دول خط المواجهة مع روديسيا وان هذا الشقاق لا بد وان يؤثر على مسيرة ثورة زيمبابوي • كما ان القرار هو الثمرة الاولى لمساع بذلتها الدول الغربية طوال فترة من اجل احداث هذا الشرخ ، على اساس ان فك تلاحم الجبهة يسهل الخطة الامبريالية لفك التلاحم غير القوي للتنظيمين الرئيسيين اللذان يشكلان « الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي » : منظمة « زانو » برئاسة موغابي ، ومنظمة « زابو » برئاسة نكومو • فجبهة دول خط المواجهة الاول مع روديسيا هي سند رئيسي للجبهة الوطنية • وبينما تشكل موزامبيق قاعدة انطلاق وملجأ لثوار منظمة زانو ، وتقام في مناطقها الحدودية مخيمات للاجئين ومعسكرات تدريب ، ومنطلق لخطوط التموين ، لهذه المنظمة ، فان زامبيا تلعب دورا مماثلا بالنسبة لمنظمة زابو • وهذه الحقائق تجعل من اي تعديل في موقف احدى هاتين الدولتين خاصة ، تجاه حلول التسوية المطروحة من الغرب ، او تجاه العدو الروديسي ، تطور لا بد وان يتأثر به التنظيم المستند الى تأييد هذه الدولة • لموقفه من الحلول المطروحة ، ولاهدافه المعلنة •

وفي هذا المجال ، فان وضع منظمة « زابو » هو الذي سيتأثر مباشرة من قرار الرئيس كواندا • فقرار كواندا جاء نتيجة حاجة ونتيجة ضغوط مارسها الغرب على زامبيا عندما توجهت الى مؤسساته المالية تطلب العون الملح لانقاذ اقتصادها المتدهور • ولم يخف الاعلام الغربي آنذاك حقيقة ان الغرب وجد في ذلك الطلب فرصة ليطلب من زامبيا المقايضة : الاستجابة لطلبها العون المالي (المشروط طبعا) مقابل التحول الى موقف « اكثر مرونة » بالنسبة للمسألة الروديسية • والمرونة في القاموس الغربي كما الفناها ليست سوى مرادف للقبول بتقديم تنازلات مبدئية او رئيسية •••

وفي ضوء هذه الحاجة لدى زامبيا للتراجع عن قرار عدم التعاطي الكلي مع روديسيا الذي اتخذته سنة ١٩٧٣ ، تكون سالزبوري قد حققت كسبا سياسيا واضحا : الاعتراف من جانب احدى دول جبهة المواجهة المساندة لثورة زيمبابوي ، بانها لا تستطيع ان تتحمل اعباء ونتائج مقاطعة روديسيا • وهذا يعطي روديسيا وواشنطن ولندن مجالا مؤثرا للضغط ، خاصة بعدما اثمرت الضغوط اخيرا ثمرتها الاولى بالقرار الزامبي الاخير •

وما يثير مخاوف مشروعة هنا ان الرئيس كواندا بدوره سيباشر الضغط على نكومو ويطالبه بدوره ، بالمرونة • وان جوشوا نكومو لا يبدو موضوعا عويصا • فهو ابدى ميله الى التفاوض مع سميث عندما التقاه سرا ، ورغم ان اللقاء لم يسفر عن شيء • وما يثير مخاوف مشروعة ايضا ، ان نزوع نكومو الى تقديم تنازلات اساسية ، آو صموده امام الضغوط وتمسكه بالمواقف المتفق عليها ضمن الجبهة الوطنية ، لا بد وان تكون له تأثيراته على مسار ثورة زيمبابوي ، في قدرتها على الصمود والاستمرار والاتساع ، نحو هدف التحرير •

ايران

بدأ التحرك على الجبهة العمالية.. والطلاب قادمون

لم تخذل الجماهير الايرانية شهداءها ، ولا تخوفات السلطة ايضا ، فاستجابت لدعوة الاضراب العام في يوم الحداد الوطني على ضحايا يوم الجمعة الاسود - المجزرة التي ارتكبتها قوات السلطة القمعية في ساحة جاله ، في طهران ، بعد اعلان الاحكام العرفية . فقد اغلقت البلاد كليا تقريبا ، تلبية لدعوة الاضراب التي وجهها زعماء الدين وقادة الاحزاب السياسية المعارضة ، وسقط عشرات القتلى في اعمال عنف في ستة مدن ايرانية ، نتيجة اشتباكات بين الجماهير المتظاهرة وقوات الشرطة، وقد جاء نجاح يوم الاضراب حدادا على الشهداء ، ليدحض توقعات مراقبين غربيين كانوا يبنون اوهاما حول نجاعة اعلان الاحكام العرفية في تهدئة الغليان في الشارع الايراني ، ويراهنون على نجاح اجراءات الشاه الامنية و «الاصلاحية».

لقد بدا في الاسابيع القليلة الماضية للمراقبين الغربيين ان الهدوء النسبي - والذي كان يسود بين الجولة والاخرى من موجة الانتفاضة الشعبية المستمرة منذ اول السنة - بدا لهم ان هذا الهدوء النسبي يعني ان الشاه قد تمكن من احتواء « المستوى الخطر » للعنف المديني . ولكن اذا كان لاضراب الامس دلالة على ان الانتفاضة الجماهيرية لم تنكفيء كما يأمل الشاه وحلفاءه ، فان التحرك العمالي الذي بدأ خلال الاسبوعين الماضيين ، يؤشر الى انتقال التحديات للنظام ، الى القطاع الاقتصادي . وما يخيف السلطة من هذا المؤشر هو ان يجيء التحرك العمالي في هذا القطاع طويل النفس ومنسق مثلما كانت موجة الانتفاضات الشعبية ، والتي لا يمكن لاحد ان يقول بانها قد انكفأت الان ، بعد يوم الحداد الوطني الاخير .

لقد جاءت اولى بوادر التحرك في القطاع الاقتصادي باضراب موظفي المصارف الرئيسية في ايران . وقد سارعت اداراتها الى الاستجابة لمطالب زيادة الاجور ، وبسرعة غير مألوفة . وتلا ذلك الاضراب ، اضراب العمال المياومين في قطاع النفط . وبعد صمود تسعة ايام استجابت الادارات لمطالبهم برفع الاجور ، وبرفع قيمة مخصص السكن . ولكن ما ان عادت الاعمال الى دورتها الطبيعية في القطاعين المصرفي والنفطي ، حتى اعلن موظفو شركة التامين ، « بيمه ايران »

شاه ايران : القمع المتحفز

(التابعة للدولة) وشركة الاتصالات السلكية واللاسلكية الايرانية ، الاضراب ، وكانت مطالبهم مماثلة لمطالب رفاقهم في القطاعات الاقتصادية الاخرى : زيادة الاجور ، والمزيد من العدالة الاجتماعية لتقليص الهوة بين الموظفين ذوي الاجور الاعلى ، والموظفين ذوي الاجور الادنى في مصالحهم .

ولم يكن امام الاعلام الغربي سوى الاعتراف بالحقيقة : لقد كانت الاضرابات ناجحة وبدرجة بارزة للعيان ، وقد كانت اولى امتحان للقوة بعد مجزرة يوم الجمعة الاسود في اثر اعلان الاحكام العرفية . لكن الاهم من ذلك ان موجة الاضرابات العمالية في القطاع العام والخاص جاءت لتستفيد من الوضع السياسي المرتبك الذي خلقتهانتفاضات الاشهر التسعة الاخيرة الشعبية . وان مسارعة الادارات الى الاستجابة لمطالب المضربين عكست تخوفها وتخوف السلطة من ان تكون هذه بداية موجه منسقة لارباك الوضع الاقتصادي ، ومخططه لنفس طويل ، كما كانت الانتفاضات الشعبية ، التي كان لها من دون شك اثارها السلبية على الوضع الاقتصادي خلال الاشهر الطويلة الماضية .

ولا شك ان السلطة حريصه الان ، لكن بحدود طبعا ، على الاسراع بنزع فتيل ايه تحركات قد تؤدي الى اضطرابات عمالية . ليس فقط لانها بحاجة الى فترة تثبت فيها بانها قد استعادت قبضتها بقوة على زمام الامور في البلاد ، وبانها قادرة على فرض استقرار نظامها فحسب، بل لانها بانتظار الطلاب . فالطلاب قادمون . والسلطة لا تخدع نفسها هنا . انها تستعد منذ اليوم لمواجهة ما تتوقعه من نشاط طلابي ضد السلطه مع افتتاح الجامعات الايرانية . وهي لم تنس بالطبع ان الطلبة الجامعيين الايرانيين طالما كانوا رأس حربة حركات الاحتجاج العنيفة ضد حكم الشاه . واليوم وفي ظل الاحكام العرفية المفروضة في ١٢ مدينة رئيسية في انحاء ايران ، فان للطلبة الايرانيين قضية نضالية ملحة تكمن في تحدي الاحكام العرفية بكافة الوسائل لديهم . اكثر من ذلك ، وبالاضافة الى بدء العام الدراسي في الجامعات ، فان السلطة تترقب ايضا شهر كانون الاول القادم بذات الدرجة من القلق . ففي هذا الشهر المقدس عند الشيعة ، شهر محرم ، لا تستبعد السلطة تجدد اشتعال الشارع الايراني، ليس فقط لذكرى الشهيد الحسين ، بل لذكرى شهداء الانتفاضات الشعبية طوال هذا العام .

وليس هذا كل شيء في ما تترقبه السلطة الايرانية في المرحلة المقبلة . فنجاح حركات الاحزاب العمالية الاخيرة واضرابات الموظفين وحصولهم على مطالبهم ، سيشجع المعلمين وموظفي الادارات الحكومية وعمال النقل على الاسراع بطرح مطالب مماثلة ، خاصة على صعيد رفع الاجور . ويعتقد مراقبون سياسيون في ايران ان هذه الاضرابات لا بد وان تحدث ، وان السلسلة في بدايتها بعد . كذلك يعتقدون بان حركات المعارضة الجذرية ستعود الى اسلوب حرب العصابات المدينية ، في حال هدوء نسبي في الشارع الايراني .

وفي ضوء كل هذه الاحتمالات فان حكومة شريف امامي تظهر استعدادا للتسامح ، او ليونه ، مع المعارضة « المقبولة » - نشيطي حقوق الانسان، واعضاء الجبهه الوطنية ، والصحافيين الذين تفف انتقاداتهم عند حدود القصر الشاهنشاهي . وقد تستطيع هذه المعارضة في التحرك علانيه ، اذا ما التزمت بالحدود المرسومه لها : عدم التعرض للشاه وللنظام الامبراطوري .

وفي ضوء هذه الاحتمالات ايضا ، حرص شريف امامي على اعلان العفو عن المعارضين الايرانيين في الخارج ، وقال ناطق باسم الحكومه ان شروط العفو هذا ، تنطبق على الامام ايه الله الخميني ايضا - اذ تعهد بالالتزام بالدستور حيث الملكيه فيه المبدأ الاساسي (!) - بالطبع جاء رد الخميني واضحا وحاسما عندما جدد التزامه بضرورة خلاص ايران من الحكم البهلوي الامبراطوري . ولم تكن الحكومه تراهن على رد مختلف منه . واعلان العفو المشروط كانت توجهه اساسا الى الطلبه الايرانيين في الخارج ، وكانت تستهدف منه في الوقت ذاته ، الظهور بمظهر الحكومة المستعدة لان تعتمد التسامح ، ومحاولة اضفاء مصداقية على وعود الشاه وكلامه الذي يتملق الديمقراطية ، من بعد اعتى عاصفة يتعرض لها الحكم الايراني منذ ربع قرن .

ان مخاوف السلطة تتركز الان على التحرك العمالي بالدرجة الاولى ، رغم انها تحسب حسابات التحرك الطلابي القادم ، وذكرى الامام الحسين . ولهذا تحرك رئيس الحكومه بسرعه واعطى الضوء الاخضر للاستجابه الى مطالب موظفي وعمال القطاع العام . فعدم الاستجابه وفي ظل الوضع السياسي المرتبك ، من شانه اثارة طفرة من الاضرابات يمكن ان تتصاعد في مثل هذا الجو السياسي ، وتصل الى درجه الغليان . ولكن حرص الحكومه على تهدئه الجبهة العمالية هويل بانتقاد شديد من جانب رجال الاعمال والاقتصاد بحجة ان رفع الاجور السريع سيؤدي الى ازدياد حاد في نسبه التضخم في البلاد ، خاصه اذا ما شجع سلوك الحكومه هذا ، مستخدمي القطاع الخاص على اثارة مطلب زيادة اجورهم ، وان التضخم المتزايد سيدفع الى دورة من العنف اخرى جديدة كالتي لم تحرج منها البلاد بعد .

والصحيح ان نسبه التضخم ستزداد ، وستزداد بالتالي حده المظالم الاجتماعية المجسدة في احزمة الفقر في العاصمة طهران . ولكن يبدو جليا لاي مراقب سياسي ان الحكم الايراني في مارق . فبالنسبة للمسالة العمالية ، كان امام حكومة شريف امامي ان تختار بين هذه الاستجابة وبين رفض الاستجابة والمخاطرة بالتالي ، باشتعال الجبهة العمالية في الوقت الذي فرضت فيه الاحكام العرفية لاطفاء الانتفاضة الشعبية الطويلة النفس . ولكن رغم هذا الاختيار ، فان الحكومة لا تستطيع ان تضمن غدها . والفترة القريبة القادمة تنذر باشتداد مأزقها .

نيكاراغوا

لماذا فشلت حتى الآن مساعي عقد المحادثات بين سوموزا وجبهة المعارضة؟

فشلت حتى الان مساعي واشنطن في عقد محادثات « التسوية » بين جبهة قوى المعارضة والديكتاتور سوموزا ، بسبب تصلب المعارضة في الشروط التي تضعها للتحادث مع الرئيس التي نشطت خلال الاشهر الاخيرة من اجل دفعه الى الاستقالة . وكانت الولايات المتحدة قد انتظرت حتى انتهت قوات حكم سوموزا من مجازرها في المدن الاقليمية التي كان قد حررها الثوار الساندينيون ، قبل ان تباشر « مساعيها الحميدة » ، لاجراء مفاوضات بين الديكتاتور « المنتصر » والمعارضة ، التي باتت من القوة في البلاد بحيث لم يعد ممكنا عدم اخذها في الحسبان ، اذا كانت تريد الحفاظ على استقرار النظام وامنه .

لقد لفلف الرئيس كارتر راية « حقوق الانسان » التي يستخدمها في المناسبات الملائمة ، وانتظر ما ستسفر عنه عمليات قوات الحرس الوطني التابعة لسوموزا ، من اجل استعادة المدن الاقليمية الرئيسية التي تمكن الثوار الساندينيون من تحريرها خلال معارك الشهر الماضي . فقد كان كارتر يترقب نتيجة المعركة الحاسمة ، حتى اذا انكفأ الثوار الساندينيون بعد عمليات الهجوم ذات طابع الابادة التي شنتها قوات السلطة بمساندة سلاح الطيران و « انتصر » سوموزا على ركام الدمار وركام الجثث ، تحرك لحمل المعارضة الى التفاوض مع الحاكم « المنتصر » ، ولحمل « الحاكم المنتصر » الى التفاوض مع معارضة قوية كادت تطيح به ، ويحتمل ان تلجح في ذلك ، في جولة اخرى لا يمكن استبعادها .

طبعا وافق سوموزا ، الذي كان قد واجه اكبر خطر حقيقي على مصير حكمه وطوال اربعة اسابيع عاصفة ، خلفت وراءها الالاف من القتلى والجرحى واربع مدن مدمرة ، وبداية الشك في قدرة قبضته الحديدية على السلطة . وكانت موافقته ان يجلس الى طاولة المفاوضات للتحادث مع اعدائه، ومع ممثلي دول الوساطة الاميركية ، الولايات المتحدة ، غواتيمالا ، والدومينيكان . اما جبهة المعارضة الواسعة والتي تضم تحالف رجال المال والاعمال ، والتجمعات السياسية والمدنية المناهضة لحكم سوموزا وعائلته ، فقد وافقت مبدئيا على الوساطة .

ويعود فشل هذه الوساطة حتى الان ، بجمع الطرفين الى مائدة المفاوضات ، الى التصلب الذي تبديه جبهة المعارضة ، وخاصة الطرف اليميني فيها ، في شروط الانتقال من الموافقة المبدئية الى الموافقة العملية بالتفاوض . فقد اعلن نائب رئيس حزب المحافظين اليميني ادولفو بورتو كاريرو بان الجبهة مستعدة الى الاستماع لسوموزا .. ومستعدة لقبول الوساطة ، ولكن بشرط مسبق : ان يوافق سوموزا على تقليص مدة ولايته في الحكم . وكانت الجبهة قد اشترطت قبل ذلك بان يقوم سوموزا باطلاق سراح المعتقلين السياسيين لخلق اجواء ملائمة للمفاوضات بينهم . وقد استجاب سوموزا استجابة جزئية جدا . فقد وافق على اطلاق عدد غير محدد منهم ... وكان ان اطلق سراح سبعة من السياسيين البارزين ، من بينهم مدير فرع شركة كوكاكولا !

وردا على تلك الخطوة الهشة عادت المعارضة فطرحت شرطا اخر : ان جبهة المعارضة الواسعة لن تجلس الى طاولة المحادثات مع سوموزا الا اذا رفع حالة الطوارىء التي فرضها خلال حرب الاسابيع الاربعة الاهلية . وكان سوموزا قد رفع قانون مراقبة الصحافة بعد ضغوط مماثلة شاركت فيها دول الوساطة الاميركية . لكنه بالطبع لم يستجب الى مطلبهم باقالة ابنه ، انستازيو الثالث ، من قيادة كلية المشاة ...

لكن الاهم من ذلك ان موافقة سوموزا على التفاوض مع جبهة المعارضة الواسعة ، هي اعتراف بمنظمة تضم حركات وتجمعات ، وجماعات تتكلم بتفويض من جبهة التحرير الوطني الساندينية ، التي قادت الانتفاضة المسلحة الاخيرة ضده . وكان ديبلوماسي قد علق في واشنطن بقوله انه « لن يكون هناك سلام ، الا اذا قبله الساندينيون ، لانهم في النهاية ، هم الذين يحملون السلاح ، وهم الذين لديهم الاستعداد على استخدامه » . (!)

والواقع ان اعتراف سوموزا بالمعارضة وبضرورة التفاوض معها كان نتيجه ضغوط اميركيه سعت لديه على اساس ان « موجة الابادة » التي اطلقها على نيكاراغوا لحسم المعركه ، اذا كانت قد

سوموزا : لماذا يتشدد المحافظون معه ؟

انقذته هذه المرة فانها ليست ضمانه في المرة القادمة . وان استعداد جبهة المعارضة الواسعه المبدئي على مفاوضة سوموزا ، ومع ذلك فرض شروط مسبقة عليه ، وصعبة عليه ايضا ، يظهر الجبهة بقوى اليمين التي تضمها في صفوفها ايضا، في موقع متصلب ، ولكنه لا يثير استغراب حتى واشنطن نفسها . فقد قامت هذه الجبهة اساسا على نقطة التقاء واحدة فحسب : الاطاحة بالديكتاتور سوموزا وعائلته الحاكمة . وليس اصرار حزب المحافظين الذي ينتمي الى هذه الجبهة على شروط متصلبة للتفاوض مع سوموزا ، الا محاولة واضحة المرامي . وقد عبر عنها احد مبعوثي وفد نيكاراغوا الى الامم المتحدة ، الذي استقال من منصبه احتجاجا قبل اسبوعين ، عندما قال : « عليه - سوموزا - ان يخضع لارادة الشعب».

ان لنيكاراغوا فرصة واحدة لان لا تصبح شيوعية، وهذه الفرصة هي في ان يرحل سوموزا عن البلاد » (!) - وهذا الكلام تعبير عما يجول في اذهان الاجنحة اليمينية ، المحافظة والليبرالية في جبهة المعارضة الواسعة ، وتفسر اصرار هذه الاجنحة على شروطها المسبقة لاية مفاوضات مع سوموزا ، وعدم تخليها الكلي عن ضرورة التخلص من الديكتاتور ، اذا لم يكن الان ، فقبل نهاية ولايته الرسمية بفترة ليست بقصيرة ، لانه اذا اصر على انهاء مدته الرسمية ، فان احدا لن يكون في وسعه احتواء حركة التحرير الوطني الساندينية ، ومنع اتساع نفوذها وازدياد قوتها..

غلاف ديوان « قصائد ليست محددة الاقامة »

كلمات من الارض المحتلة

سالم جبران :

قصائد ليست محددة الاقامة

ان الهروب من الواقع الى ما ورائه ، والسقوط في شرك الميتافيزيق ، لا يعني بحال من الاحوال استبدال فعل ثوري مستحيل بفعل ثوري ممكن ، او استبدال فعل ثوري عملي بفعل ثوري ذهني ونظري ، انما يعني ردة فعل سلبية على فعل قمعي هو سلبي ايضا ، ويعني ايضا اطلاق غيوم تضليلية مشبوهة في سماء الواقع المادي وصراع متناقضاته الدائر ، وذلك من خلال تغطية القمع الذي تمارسه القوى المضادة للانسان بغطاء ديماغوجي منسوج من خيوط السفسطة والانحراف عن الحقيقي الى الهامشي والمختلق ..

فالفعل الثوري ضد القمع الواضح يجب ان يكون ايجابيا وواضحا ايضا . ان السكوت والانصياع واشكال الحياد المتواطىء مع الفعل القمعي المادي وتغطية هذا القمع « بفعل » ميتافيزيقي هروبي غير فاعل هو تأكيد للفعل القمعي وتسميد للتربة التي غرس بذوره فيها .

فالفلاح الذي يعاني من سياط الاقطاعي لن يدخله التخيل الميتافيزيقي الى مشفى ناجع لجراحات شقها السوط في جسده ، ولن يعوضه عن رغيف حرمه الاقطاعي منه .

الفعل الثوري هو مجابهة الاقطاعي والصراع معه حتى استرداد حق الفلاح المستلب اليه ، ودور الشعر هنا حث الفلاح وتوسيع آفاقه لهزم اليأس المتولد عن الصراع اللامتكافىء عادة ،والتأكيد على حتمية الانتصار على الظلم الواقع فعلا ، اذا ما تمسك الفلاح بقضيته وامتلك الاداة الثورية للقضاء على الاقطاعي وظلمه ، والطريق الاولى الى امتلاك هذه الاداة هو وعي القضية واستقرار الامل بالنصر في ذهن صاحب القضية الحقيقي .

وهذا الدور - نقل الوعي الثوري الى الفلاح - يحدد الشكل الذي يساعد الكتابة الفنية على قيامها بوظيفتها الاجتماعية والسياسية .. وهذا ليس الغاء للفن وحدا من حريته انما هو رسم توضيحي لمساره العام وترسيخ للقاعدة التي يجب ان ينطلق منها الى آفاقه الرحبة لتحقيق هدف الفن الاساسي : خدمة الانسان .

اننا اردنا أن نقول من خلال ما سبق « ان الشكل هو المضمون بعد تفاعله مع الفن » .

ان طرح مسألة الشكل والمضمون في هذه السطور لم يكن جذافا ، انما ضرورة حتمها تناولنا لديوان « سالم جبران » الثاني : « قصائد ليست محددة الاقامة » (١) بعد ان تناولنا ديوانه الاول « كلمات من القلب » (٢) .

الذاكرة والقصيدة

اكدنا في تناولنا لديوان « كلمات من القلب » ان الشاعر « سالم جبران » يعتمد كثيرا اثناء كتابة قصائده على الذاكرة وخاصة ما اختزنته من ايام الطفولة ، لكننا سنجد في هذا الديوان الذي ضم ايضا عددا من قصائد الديوان السابق !! سنجد ان الشاعر يعتمد على ما اختزنته الذاكرة في الماضي القريب والقريب جدا .

لقد كان الشاعر واعيا ان قصيدته ملتزمة بقضية ، ولها وظيفة يجب ان تقوم بها ، اعني نقل الوعي الوطني الى الناس الذين يعانون الامرين تحت وطأة الاحتلال ، فكان يستمد مادة قصيدته من الواقع المعاش والهموم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المشتركة بين عرب الوطن المحتل .

لذلك كان شكل القصيدة الفني عند الشاعر يعتمد الصورة المادية ذات الدلالة الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية ..

ولذلك كان يبتعد عن الغموض والتخيل الذي يشوب صور الواقع المادي ، فهو يقول في قصيدة « المأساة تصير خبزا يوميا » :

(الصور التي تطل / من خلال الاطر السوداء / تملأ صدر الصحف اليومية / ونشرة الانباء / خمس جنازات وعشرون من الجرحى ، / وليل كله / حوار مدفعية)

ويتابع :

(تموت من تثاؤب مدينتي البلهاء / لا هرج لا ضجيج شبان ، / وفي البارات : / نفس الاطر السوداء / ونشرة الانباء ..) .

انه يصور الحالة التي يعيشها عرب الوطن المحتل حيث :

(الموت كالزواج والطلاق صار رائجا / في وطني ، / وكل شيء غاليا صار / سوى الدماء / (٤) .

في هذه القصيدة يقوم الشاعر تجربة ناضجة ، فهو يقول لنا دون خطابية او تقريرية فجة ان الاحتلال الصهيوني اشاع الموت في الارض المحتلة ، وصار الموت عادة يومية ونغم روتيني .. فأصبح الدم رخيصا اذا ما قيس بالحرية المقتولة والوطن المغتصب .

وكما نرى فالكلمات بسيطة واضحة ، والصور حقيقية وذات دلالات واضحة ، وزغم النبرة اليائسة فالتحدي كامن في القصيدة ، ولكنه متفجر في قصيدة اخرى بنفس المستوى ، وهي

---

(٤) - راجع صفحاتنا الثقافية في عددنا الصادر يوم السبت ٩ أيلول ١٩٧٨ .

(٣) - « كلمات من القلب » ، سالم جبران ، صدر عن مطبعة دار القبس العربي في عكا ، يحتوي حوالي ٥٦ قصيدة قصيرة ، يقع في حوالي ١٠٤ صفحة من القطع الصغير ، الثمن ٣٥٠ أغورا .

(٤) - من ديوان « قصائد ليست محددة الاقامة » ، شعر سالم جبران . صفحات (٧٦ - ٧٧) .

(١) - « قصائد ليست محددة الاقامة » مجموعة شعرية للشاعر « سالم جبران » صدرت عن مطبعة النهضة في مدينة « الناصرة » في فلسطين المحتلة . ولديوان يقع في ثمانين صفحة من القطع الصغير ، ضاما اربعين قصيدة قصيرة ، كتب خطوط الديوان « عدوان ماجد » ونحن نتناول بالعرض الطبعة الثانية من الديوان ، هذه الطبعة التي صدرت عام ١٩٧٢ .

قصيدة « ما يشاء » . حيث يقول الشاعر :

(كان الجليل ناسا / وتربة وخضرة وماء / وبعد ان حرمت ان ازوره صار الجليل جنة / وناسه آلهة / وصار حتى ليله ضياء) (٥) .

ان هذه الصورة واقعية ومحسوسة بقدر ما هي جميلة ومحزنة ، فالجليل الذي كان « ناسا وتربة وخضرة وماء » صار جنة ربما يكون الموت واحدا من الطرق الموصلة اليها وناسه آلهة ولا ليل فيه .. ان هذه الاستعارات من التراث الديني كانت لتجسد عمق المأساة ، ولكن الشاعر يتحدى من حرمه زيارة الجليل قائلا :

(أقول للقياصر الصغار : ما أضعفكم / قد تحبسون خطواتي / لكن قلبي هائم في وطني / يزور أي بقعة يشاء / يفعل ما يشاء ..) (٦) .

ان النموذجين السابقين يؤكدان أن ذاكرة الشاعر هي منجم غني يقتلع منه الشاعر صوره ليبني قصائده ، واذا كانت الصور هي الحجارة فان الكلمات البسيطة والاسلوب الغنائي الواضح هي الاسمنت الذي يمكن الحجارة من التماسك والبقاء على ارض الثقافة العربية في الارض المحتلة مشكلة بناء صحيا يلجأ اليه المناضلون في الحر والقر عبر فصول النضال المستمر ضد العدو الصهيوني .

خطابية رديئة

وعندما يفتقر موضوع القصيدة الى مصادر موجودة في الذاكرة ، تسقط القصيدة ، وتخرج من

الشاعر « سالم جبران »

دائرة الشعر ، وتصبح نثرا خطابيا منظوما لا قيمة له لا على الصعيد الآني ولا في المدى الزمني القريب او البعيد ، كما حدث لشاعرنا في قصيدة « يولد من جديد » التي يحاول ان يقول فيها أن الانسان العربي يشهد ولادة جديدة تعيد اليه امجاده ، وتفسح له حيزا محترما في خارطة العصر الحضارية :

(يولد من جديد / اراه ، في مصانع الحديد / في حلوان / أراه بين الارض والسماء / في أسوان / وفي القرى المستيقظات / من دجى الصعيد) .

---

(٥) - المصدر السابق ، قصيدة (ما يشاء) . الصفحات (١٤ - ١٥) .

(٦) - نفس المصدر .

وتزداد القصيدة رداءة وسقوطا في « النظم » والمباشرة التقريرية عندما يقول :

(يولد من جديد / اراه في ظفار / يمتشق السلاح ، لا ينام / أراه فوق اليمن الجديد ، / لا ليل ولا امام / اراه في عدن / اذهب الى الجحيم يا مندوبها السامي، / وخذ مكانه في القصر يا عدنان / اراه في لبنان / اراه في العراق / اراه فوق كل شبر حررته كفه / أراه فوق كل شبر عنده ..) (٧) .

ان هذه القصيدة رغم الهم القومي الذي تعبر عنه والصدق ، لا تترك عند المتلقي التأثير الذي أراد الشاعر من قصيدته ان تتركه ليس لان كتابة القصيدة القومية تفترض بالشاعر ان يعيش في كل الاقطار العربية ويشحن ذاكرته بصور من الواقع وحركته فيها ، بل لان « سالم جبران » شاعر يكتب من الذاكرة ، فهو لا يستفيد من ذاكرته الا عندما يكون موضوع القصيدة ذات علاقة مباشرة بذاته الموضوعية ، به هو كمواطن يعيش تحت وطأة الاحتلال .. وهذا ما سنلاحظه في القسم التالي من دراستنا .

التجربة الذاتية

ان فرض الاقامة الجبرية على الشاعر ، اخذت حيزا مهما من تجربة « سالم جبران » في هذا الديوان ، والقصائد التي ترد فيها عبارة الاقامة الجبرية كثيرة وهي :

١ - قصيدة « حنين الى القرية » ص ٥ ، ٦ :

(يا قريتي القريبة البعيدة / وغاصب التراب والاشجار والازهار والهواء ، / لا يمنحني التصريح / وخطوتي سجينة في البيت ، / لا تحسن أن تطير ، كالقصيدة) .

٢ - قصيدة « بطاقة .. من بعيد » ص ٧ ، ٨ :

(وأفتح الباب لعام آخر / وأنت حيث انت ، يا انت / وفي سجني انا / وبيننا .. تصريح) .

٣ - قصيدة « رسالة الى أمي » ص ١١ :

(لا تقفي ، بعد ، على الشباك في انتظاري / جلالة السلطان لا يمنحني التصريح ،) .

٤ - قصيدة « لا وقت لليل » ص ١٣ :

(أقول لليل الذي يلف كل وطني / في هذه الايام / لم تعد الاقامة الجبرية / مرهقة ، / لدي الف شغلة انجزها / من قبل أن أنام / وان شعرت ، مرة بوحدة وحشية / بمسح حزن القلب لحن قادم / الي من محطة الاذاعة الليبية) .

٥ - قصيدة « حنين » ص ١٦ ، ١٧ :

(أحن والجبابر الانذال / يقيدون خطوتي / وان أتيت ثمن اللقاء يا حبيبتي : / أوامر اعتقال) .

٦ - قصيدة « توقيع على أمر الاقامة الجبرية » ص ١٨ ، ١٩ :

(صار غياب الشمس يعنيني ، / فبعد ساعة منه مكاني البيت / اقرأ او اكتب او انام . / ما شئت ، ولكن : / كله في البيت) (٨) .

ولكن الشاعر يؤكد في جميع هذه القصائد انه :

(يا وطني / ان سجنوا لي خطوتي / وغيبوا عني طلوع الفجر في الجليل / والارض ، / وشعبا هو فوق الموت / فلن تشل خطوتي / وسوف يعلو الصوت) (٩) .

ان الشاعر لا يخبرنا فقط عن فرض الاقامة الجبرية عليه من قبل الاحتلال انما يعلمنا كيف نستغل هذه التجربة النضالية لتنقلب تصرفات العدو التعسفية وبالا عليه ، فالشاعر يقرأ ويكتب ويزداد تمسكا بالحرية وهياما بالوطن .

وليست « الاقامة الجبرية » هي الموضوع الذاتي - الموضوعي الذي تتضمنه قصائد « سالم جبران » انما الحب ايضا هو موضوع آخر يأخذ حيزا لا بأس به من الديوان .

فالشاعر الذي يقول في قصيدة « لا وقت للغزل »:

(لحم ابي وامي / وأخوتي في النار / وانت تطلبين / أن أكتب في جمالك الاشعار) (١٠) .

يكتشف ان ثمة وقت للغزل ، رغم العدو ، ويكتشف ان الصهاينة يحاولون ان يحرموا المواطن العربي في الارض المحتلة حتى من حقه الانساني في أن يعشق ويحب ، وهو يكتب عن الحب والحبيبة في اطار القضية والوطن ، ففي قصيدة « وعد » يقول :

(أموت حنينا اليك / وجسمك زنبقة في يدي / فظلي معي ، / ودعيني اعيش / بغير انتظار / ولا موعد / سأدفن أمسي واعطيك يومي / ونمشي معا في ظلال الغد) (١١) .

او يقول :

(نقية انت كقطرة الندى / سخية انت كزخة المطر / ظلي معي ، / تكسري على ضلوعي ، / وأذيبيني ضبابا لاضم شامة / وحيدة كالله - ، / عند ضفة النهر /★/ عمري بلا عينيك جهد ضائع / وحينما أنت معي / في قبضتي القمر) (١٢) .

وفي قصيدة « حنين » ص ١٦ ، ١٧ ، يحكي الشاعر لحبيبته كيف انه يحن اليها حنين الجندي في مواقع القتال الى بيته وزوجته واطفاله ، وكيف انه يقطع ساعات طويلة وهو يفكر بها ، الا آن الصهاينة الانذال يقيدون خطوته واضعين بينه وبين حبيبته زنزانة سوداء .

ان الشاعر اذ يحدثنا عن تجاربه العاطفية ، يؤكد لنا في الوقت نفسه من خلال الصدق الفني الذي تزخم به قصائده ان هذا هو حال كل عاشق عربي في الارض المحتلة ، فهو يعبر لحبيبته

---

(٨) المصدر السابق ، قصيدة « توقيع على امر الاقامة الجبرية » ص ١٨ ، ١٩ .

(٩) نفس المصدر .

(١٠) : المصدر السابق ، قصيدة « لا وقت للغزل » ، ص ٤١ .

(١١) : المصدر السابق ، قصيدة « وعد » ، ص ٤٦ .

(١٢) : المصدر نفسه ، قصيدة « اغنية » صفحات (٢٧ - ٢٨) .

(٧) المصدر السابق ، قصيدة « يولد من جديد » . الصفحات (٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١) .

عن عواطفه نحوها ليس لانها امرأة فحسب بل لانها رفيقة نضاله وجزءا لا يتجزأ من قضيته ٠

ايضا من الحياة اليومية

وقصائد الشاعر في هذا الديوان كما في ديوانه الاول (كلمات من القلب) ، تستقي مواضيعها من الحياة اليومية التي يعيشها المواطن العربي الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني ، فهو يشير الى مسألة هامة وهي مسألة التعليم في المدارس العربية في ظل الاحتلال مؤكدا ان هذه المدارس لا تعلم الفلسطيني سوى نسيان قضيته والانصياع الذليل للاحتلال ، فهو يقول في قصيدة « الطالب الذي عشق الثورة » ص (٣١) :

(كل الشهادات الى المرحاض / كل كتب الدراسة / تعلم الجاسه) ٠

لذلك يحث الشاعر الطلاب على هجر هذه المدارس والاضراب عن تناول غذائها الذهني السام مطالبا اياهم بمدارسهم الحقيقية ، الا وهي مواقع النضال ضد المحتلين :

(فلتعلم الجبال ان ثائرا جديدا / آت ، / لكي يسهم في تحرير ارض الشمس ، / او يهرق في محرابها انفاسه) (١٣) ٠

كما يتطرق الشاعر في قصيدة اخرى عنوانها « عن الجهاد » الى مسألة الخونة الذين يخرجون من الصف العربي وينضمون الى صفوف الاعداء :

(باع لكي يصير / موظفا في البنك ـ هذا الرجل الحقير ـ / ضميره ، وباع / زوجته فأصبحت مشاع / واليوم يحكي لي عن الجهاد في الحياة والذكاء / ويدعي اني اسير الطيش والحماس والغباء ٠٠ /★/ اجوع الف مرة / اموت الف مرة / في دربنا الموصل للمجره / اموت يا هذا ، ولا اسير / في دربك الحقير / يا خرب الضمير) ٠

وهنا من المفيد ان نلفت الانتباه الى ان الشاعر متأثر بزميله « توفيق زياد » وذلك واضح من قوله:

(اجوع الف مرة / اموت الف مرة / في دربنا الموصل للمجره) ٠

اذ يقول « توفيق زياد » في ديوانه « ادفنوا اموتاكم وانهضوا » :

(أهون الف مرة / ان تدخلوا الفيل بثقب ابره / وأن تصيدوا السمك المشوي بالمجره ٠٠٠ الخ) ٠

وتأثر « سالم جبران » بالشاعر « توفيق زياد » واضح من خلال النبرة الشعرية المشتركة والاسلوب الشعري المتقارب ، وهذا يبرره بالطبع وجود الشاعرين في بقعة جغرافية واحدة ، ويعيشان تجربة واحدة وفي حزب واحد ٠٠ مع عدم اغفالنا أن « توفيق زياد » ذو تجربة اغنى وقصيدة انضج ٠

من فلسطين المحتلة الى ٠٠٠

ان الشاعر الذي يقول للمحتلين :

(يمكنكم ان تقلعوا الشجر / من جبل في قريتي / يعانق القمر / يمكنكم ان تحرثوا بيوت قريتي / فلا يظل ، بعدها ، اثر / يمكنم ان تأخذوا ربابتي / وتحرقوها ، بعد أن تقطعوا الوتر / يمكنكم ٠٠ / لكنكم لن تخنقوا لحني ، / لاني عاشق الارض ، / مغني الريح والمطر) (١٤) ٠

هذا الشاعر نفسه يقول للكاتب الفرنسي « جان بول سارتر » الذي سبق وان ايد مع زوجته « سيمون دوبوفوار » الكيان الصهيوني ! ، تحت تأثير الموقف النازي من اليهود :

(اذا ذبح الطفل ثم رمى ذابحوه / بجثته في الوحول / أتغضب ؟ ماذا تقول ؟ /★/ انا ابن فلسطين ، / أذبح في كل عام / وفي كل يوم / وفي كل ساعة / تعال تأمل صنوف البشاعة / مناظر شتى / وأهونها ان دمي يسيل /★/ تكلم / لماذا انقلبت بليد الشعور / اليس لديك ، ترى ، ما تقول ؟) (١٥) ٠

وعن « ارنستوشي جيفارا » يقول :

(في كل بلاد وعلى كل تراب / من امريكا اللاتينية / ينمو ارنستو جيفارا عشبا / ينمو قمحا ، / ينمو قصبا / ينمو غابات تحمي القوات الثورية / ينمو حقدا / ينمو غضبا / ويشب من الارض المحروقة لهبا ٠٠) (١٦) ٠

وعن الزنوج الذين يعانون التمييز العنصري كتب « اغنية زنجية » ص (٥٨ ـ ٥٩):

(خلف شفاهي المطبقة / خلف عيوني السود ، / ذات النظرات المحرقة / فجر ٠٠ / ومشنقة /★/ فليغرم الجلاد بالسكين قلبي قطعا / وليسحب الجلاد بالكماشة السوداء مقلتي / وليغتصب حتى نداء الثأر من اغنيتي / أمر من هذا وذاك الشفقة / يا أيها العالم ، / الي لا اريد الشفقة)٠

وهو يقول في قصيدة « نهاية المليون سنة » ص (٣٤ ـ ٣٥) :

(بكيت حتى سقطت عيناي في شوارع الارض / دموعا ودما ٠٠ / سخفي دفعت ثمنه / عرفت ، / ان الدمع لا يمنح للضائع / أرضا آمنة) ٠

ويقول ايضا في قصيدة « اغنية شعبية » ص (٦٠ ـ ٦١) :

(انا لست ابكي / ولن تجدوا في نشيدي / ولو ظل لحن حزين / عرفت المنافي / عرفت السجون / عرفت الضياع الذي صار اسطورة للعذاب ، / عرفت الخيام ، / عرفت حياة اذا عرفتها / ستقرف منها المنون / انا لست ابكي / فأبشع من كل ما كان ـ / ليس يكون) ٠

وفي قصيدة « هذا العصر » ص (٦٢ ـ ٦٣) :

(الدم يجري في عروق الصخر / والماء يسقي جثث الموتى ، / وكل شبر / من التراب المر في عالمنا / مرشح لكي يكون قبر / والزهر ما عاد سوى محارم / تشيع الموتى ، وتعطي بعدهم / للميتين الذور /★/ من لحمنا يأكل ، / من دمائنا يشرب / هذا العصر) ٠

ملاحظات اخيرة

لقد كان مقالنا هذا استكمالا لمقالنا عن ديوان الشاعر « سالم جبران » الاول « كلمات من القلب » ، وقد لاحظنا ان الشاعر في ديوانه الثاني لم يخرج من اطار نفس المضمون في تناوله للقضايا الطبقية والوطنية والقومية والاممية ومسائل الحياة اليومية الاخرى ٠ ولكن الذي يلفت الانتباه كما نلاحظ بسهولة تطور الشكل الفني في القصيدة اذا استثنينا بعض القصائد الخطابية ، فديوان « قصائد ليست محددة للاقامة » تجاوز ديوان الشاعر الاول بقفزة نوعية في الشكل الفني للقصيدة ونجح هذا الشكل في نقل المضمون الى المتلقي دون التنازل عن المستوى الفني للقصيدة ٠

نقول هذا آخذين بعين الاعتبار اننا نتحدث عن الديوان الثاني في اطار تجربة الشاعر نفسه ، فسالم جبران يكتب كما اكدنا مرارا من واقع حياته اليومية ، حياته الشخصية والخاصة التي تشكل جزءا من حياة الشباب العربي الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال الصهيوني ، فحتى في « موسكو » يكتب الشاعر عن مشاعره الممزعة بين الحياة اليومية الجميلة التي يحياها في الاتحاد السوفياتي في نفس الوقت الذي يعاني رفاقه في الارض المحتلة صنوف العذاب والاعتقالات التعسفية ٠ لذلك تتمتع قصائد الشاعر جبران بالبساطة والصدق والواقعية الممزوجة « بجناحين رومانسيين نحو المستقبل » ٠٠ ولكن هذين الجناحين ليسا كبيرين بما يكفي للانتقال بالواقع على حقول الشعر الفسيحة ، فيظل الشاعر اسير التعبير المباشر والتقريري احيانا ٠

ان دراستنا هذه في جزئيها هي عرض لنتاج الشاعر اكثر مما هي تحليل ونقد ، ونحن لا ندعي تقديم « سالم جبران » لقارئنا ٠٠ فقد سبق وان عرف وقدم مع زملائه شعراء الارض المحتلة ٠٠٠ ولكنا توخينا القاء الضوء على نتاج هذا الشاعر الذي كدنا ننساه في زحمة الضجيج الاعلامي الذي خلط الغث بالثمين ، ودمج الادب المقاوم مع الادب المساوم في محاولة يائسة لتغييب ظاهرة الادب العربي الفلسطيني المقاوم لانه يشكل الطليعة في الجبهة الثقافية المشتعلة بوجه الاحتلال الصهيوني والرجعية العربية والامبريالية ٠

ونحن ننتظر بفارغ الصبر اشعار « سالم جبران » التي كتبها خلال السنوات الست الماضية ، لانها ـ كما نظن ـ ستجيب عن تساؤلاتنا حول الادب الثوري شكلا ومضمونا ٠

"هادي دانيال"

(١٣) ـ المصدر السابق ، قصيدة « الطالب الذي عشق الثورة » ص ٣١ ٠

(١٤) ـ المصدر السابق ، قصيدة (الريح والمطر) ، صفحات (٩ ـ ١٠) ٠

(١٥) المصدر نفسه ، قصيدة « الى سارتر »، صفحات (٤٤ ـ ٤٥) ٠

(١٦) المصدر نفسه ، قصيدة « جيفارا » صفحات (٤٢ ـ ٤٣) ٠

الفنان الشهيد « ابراهيم مرزوق »

فنون تشكيلية

ابراهيم مرزوق:

كان يرسم رغيف الخبز الذي قتله

تتناثر ادوات « ابراهيم مرزوق » الفنية لتشكل هم الانسان في الحياة هذا الهم يتجلى لنا بوضوح في رسوم « مرزوق » الانسان ٠

فمن هو « ابراهيم مرزوق » ٠

استشهد ابراهيم مرزوق منذ ثلاثة سنوات حين كان يقف في طابور امام فرن للوقاء ينتظر ان يأتي دوره للحصول على رغيف خبز لعائلته التي كانت تنتظر ان يعود اليها ٠

استشهد مخلفا وراءه حكاية ليست قصيرة عن متاعب واحوال تلك الطبقه الفقيرة التي عايشها طوال سني حياته ٠ والتي تجلت بوضوح في ٥٢ لوحة فنية له كرس فيها كل حركات الانسان بما تحمله هذه الحركات من بؤس وعذاب ٠

وللحديث عن ابراهيم مرزوق عدة دلالات فهو الى جانب كونه فنانا كرس حياته لتصوير هذا الواقع الاليم ٠ عبر سنوات طوال استطاع فيها ان يعطينا مادة يجدر بنا الوقوف عندها والاهتمام بها ٠ الى جانب ذلك كان لاستشهاده معنى اعمق وآغزر من اية لوحة فنية ٠

اذ اننا الان عندما نتذكر هذا الاسم يتبادر لاذهاننا فورا مسار الحرب اللبنانية وفاشيتها هذه الحرب التي قتلت الرغيف في فم الانسان وبعثرت لحمه نتفا على ارصفة الشارع في آلحي الشعبي المكتظ بالانسان الجائع الباحث عن كسرة خبز ٠ من خلال ما ذكرت لا بد لك ان تتعامل مع الفنان والانسان ابراهيم مرزوق بطريقة بسيطة في آن ومعقدة في آن اخر اذ ان العلاقة مع هذا الانسان تضعك وسط هالات من الرؤيا ٠ تسير بك من الطفولة العابثة مرورا بالشباب لترسي لك في النهاية جوهر الحياة ومضمونه الصعب ٠

اذ ان المتتبع للوحات « ابراهيم مرزوق » يجد ان هذه اللوحات تبدأ من الطفولة ٠ طيارات ورقية ، وبائع الحلوى ، بيوت قديمة ومتناثرة اسواق شعبية ، ومقاهي شعبية ، برك ماء ، فجاءت لوحاته شاهدا لمرحلة تاريخية عاشها الفنان نفسه في هذه الاحياء التي حملت في ما بعد الكثير من الاحتمالات والتغيرات في لوحاته الثانية ٠ والتي جاءت ردة فعل واعية على التغييرات التي احدثها التطور المزعوم في بيروت ٠ والذي احدث في فنه حالة انفصام مشوه كان نتيجة الانهيار القاسي للبساطة الواعدة التي كانت تتحكم سلوكات المجتمع حينذاك بما يحمله هذا السلوك من عفوية وبراءة ، وحلم ٠ وليس المقصود هنا ان ابراهيم مرزوق ضد التطور الانساني وضد الحضارة ٠ بقدر ما كان ضد ان تنهدم القيم الشعبية وان يقتل الحلم في مهده وان تقضي الصناعة على العلاقة القائمة بين الانسان والطبيعة ٠ لان هذا من شأنه ان يشوه تراث الانسان العادي والطبيعي ٠ ويستبدله بعادات وطبائع اخرى مكتسبة ولا مكان لها في نفوسنا ٠

من هنا كان للوحات ابراهيم مرزوق تلك القيمة الفنية والمضمونية اوجدها نبل الانسان واخلاصه للمكان والزمان الذي يعيشه ٠

لهذا وجدنا ان ابراهيم مرزوق في النهاية قد انتحى زاوية منزله واخذ يتطلع من خلالها على العالم الذي يتحرك أمامه ٠ فعاد لرسمه من جديد دون أن يتخلى عن الذاكرة والحنين لتلك المرحلة البسيطة التي عاشها في سن طفولته ٠ محاولا وبشكل اساسي ان يعلن رفضه لهذه الحضارة المزورة للتاريخ ٠ تاركا لنا هذا الكوآب « على التطور ان يخضع دائما لمرحلة جدلية بين الاشياء وليس لمرحلة انفصام » ٠

ح٠ نصرالله

الاتحادات الادبية العربية ترشح فلسطين لرئاسة اتحاد الكتاب الافرو اسيويين والشاعر « ابو سلمى » يفوز بجائزة اللوتس العالمية

عاد الى بيروت الشاعر محمود درويش نائب الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بعد ان مثل الاتحاد في اجتماعات اتحاد الكتاب الافرو اسيويين الذي عقد في طشقند في الفترة بين التاسع والرابع عشر من تشرين اول الجاري ٠

وكانت فلسطين قد حققت انجازات كبيرة خلال هذه الاجتماعات ، فبالاضافه الى منح الشاعر الفلسطيني عبدالكريم الكرمي (ابو سلمى) جائزة لوتس ، تم اختيار الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ليكون عضوا في هيئة رئاسة اتحاد الكتاب الافرو اسيويين ممثلا لكل الاتحادات الادبية العربيه ٠ وستتولى هيئه الرئاسة قيادة الاتحاد والتحضير للمؤتمر العام الذي سيعقد في حزيران من العام القادم ، حيث يجري انتخاب رئيس جديد للاتحاد ٠

وكانت الوفود العربيه التي اجتمعت في طشقند برئاسة الاستاذ شفيق الكمالي رئيس اتحاد الادباء والكتاب العرب قد قررت بالاجماع ترشيح فلسطين لهذا المنصب ، كما قررت وبالاجماع ايضا ترشيح دمشق لتكون مقرا دائما للاتحاد بدلا من القاهرة ٠

والجدير بالذكر ان الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين قد قررت ترشيح نائب امينها العام محمود درويش لهذا المنصب ، وقامت بابلاغ ذلك الى الاتحادات العربية والى اتحاد الكتاب في الاتحاد السوفياتي ٠

والشاعر « ابو سلمى » هو الاديب الفلسطيني الرابع الذي يفوز بجائزه اللوتس ، بعد ان فاز بها كل من الشاعر محمود درويش والرفيق الشهيد غسان كنفاني والشهيد الشاعر كمال ناصر ٠

الشاعر « محمود درويش »

الشاعر « ابو سلمى »

من تاريخ شعب سينتصر

المكان : قرية حلحول المناضلة ، واحدة من قرى مدينة الخليل الفلسطينية .

الزمان : شهر تموز من عام ١٩٤٧ ، ايام تصاعد الثـــورة الفلسطينية ضد الغزو الصهيوني والامبريالي البريطاني لفلسطين .

حوالي الساعة الرابعة صباحا ، في هدوء الفجر الذي يحتضـن البيوت الامنة وكروم العنب والزيتون حيث العصافير ترقد في اعشاشها ، خشية ان يفسد عليها برد الندى هجعة الصباح اللذيذة ، وبينما اهل القرية العربية كانوا نائمين على اسطحة منازلهم يحلمـــون بشمس الحرية ، اخترقت اصوات عربات المحتل البريطاني والياته احلامهـم فتبعثر الصمت والسكون الفجري باصوات الرصاص الذي انطلق ارهابا. فهرع الشيوخ والنسوة والاطفال مسرعين الى داخل بيوتهم الطينيـة خوفا من ان يصيبهم رصاص الغدر كالعادة .

طارت العصافير عن اعشاشها ، وثارت ارض القرية وترابها بوجه اليات العدو تصفعها بالغبار لتحيل حبات الندى السبحة على اوراق الاشجار طينا يحتج على همجية الاعداء .

★

وما ان طوق العدو القرية وبساتينها من كل صوب ، حتى ارتفعت اصوات مكبرات الصوت آمرة كل من تجاوز السادسة من عمره مـــن الذكور بالتوجه الى ملعب مدرسة البنين الكائن في جنوب القرية .. ، وكل من تبقى من النساء والاطفال بالتوجه الى ملعب مدرسة الاناث الكائن في شمال القرية ، منذرة كل متخلف عن تنفيذ هذه الاوامـر باطلاق الرصاص عليه دون سؤال .

★

تجمع الشيوخ والشباب والاولاد في ملعب مدرسة الذكور ، واحاطت بهم قوات الاحتلال مدججة بالاسلحة ، تطلق النار في الهواء وحـــول المواطنين المتجمعين في محاولة ارهابية لتحطيم روحهم المعنوية تمهيدا لما سيحدث ، وارتفعت شمس تموز القائظة تلفح وجوه الشيـــوخ السمراء وعظامها البارزة . واخذت شفاههم تجف من تاثير الحـــر الشديد .. بينما الاولاد الصغار يبكون مـن فعـــل الجوع والعطش باجسامهم اللينة .. في حين جنود الاحتلال يقطفون عناقيد العنب من كروم القرية ، ويشربون البيرة قاذفين بعلبها الفارغة فوق رؤوس الاهالي المحاصرين . والذي زاد الطين بلة ان جنود الاحتلال منعوا الاهالي مـن التحرك من اماكنهم ، ولو حتى لامر التبرز او التبول . مما جعل الروائح الكريهة تمنع حتى الهواء النقي عن رئات اهلنا .

وبينما الناس يتساءلون عن سبب قدوم الجنود الاعداء وسبب تجميعهم ، توقفت امام الملعب سيارة مدنية انيقة اندفع منها ثلاثة جنود ، وفتحوا الباب ، فترجل منه ضابط انجليزي اشقر ، مـــورد الخدين ، مكتز الجسم ، ناعم البشرة .. وتقدم من رجال القرية يجيل عينيه من فوق الجموع التي اجلسها الجنود القرفصاء فوق تراب وحصى الملعـــب ..

كان الجميع ينظرون اليه ، وصمت رهيب يخيم تحسبا لكارثـــة ستنطلق من فمه ؟

وبعد صمت ثقيل ، تكلم الضابط بلهجته الاعجمية ، وبرتـــه الحاقدة :

ـ « اهنا اندنا مالومات اكيدة انه فيه هنا سلاه » ، يقصد : احنا عندنا معلومات اكيدة انه فيه هناسلاح . « يستاملو » يستعمله الثوار . « اشان » علشان هيك « اهنا » احنا بيجمع انتو هون ، ومش لازم « واهد » واحد يخرج « كبل » قبل « اهنا » احنا « بآرف » بيعرف « السلاه » السلاح فين .

واستدار الضابط ، فهرع الجنود الثلاثة لفتح باب السيارة لـــه ، فدخل سيارته التي انطلقت بين الاتربة والغبار الثائر .. واختفت عن الانظار .. بينما عيون الاهالي ظلت شاخصة من هول ما وقع !.

★

واستمر الحال على ما هو طوال النهار ، واقتربت الشمس مـــن المغيب ، واشتد هول الصدمة على الرجال عندما اعلن المسؤول الانجليزي ان تلك الحال مستمرة دون طعام او ماء او راحة الى ان يشي الاهـل بثوارهم !.

وغابت شمس اليوم الاول ، وطلع صباح اليوم التالي ، والحال يزداد سوءا ، وحرارة الشمس جهنمية ..

فارتفع صوت رجل عجوز قد نحل جسمه حتى اصبح كالشبـــح . قائلا : « انا ادلكم على السلاح » !!؟!.

وعلا وجوه الشيب والشباب الاستغراب والاستهجان ، لاعتقادهم ان العجوز سيدل الانجليز فعلا على مكان السلاح .

نهض شاب من مكانه متوجها نحو العجوز محاولا قتله ، لكـــن رصاص العدو كان سباقا .

وحضر الضابط الانكليزي يصرخ بسرعة : « وين ؟ ويـــن ؟ » . والعجوز يشير اليهم ان يتبعوه .. فصحبهم الى بئر ماء قائلا : « هما في البئر » .

خاف الانكليز ان ينزلوا في البئر ، فطلبوا من الرجل ان ينزل بعد ان ربطوا وسطه بحبل ، نزل العجوز في البئر واخذ يغب الماء غبا حتى ارتوى تماما . فصاح بهم ان يخرجوه، فاخرجوه .

سأله الضابط العدو :

ـ « ها ؟ لكيت ـ لقيت ـ السلاه ـ السلاح ـ »؟

فاجاب العجوز وهو ينظر في عيني الضابط وعيون جنوده المسلحين مستخفا باهتمامهم :

ـ « لا ، لم اجد سلاحا ، انا احضرتكم الى هنا فقط لاشرب » . فانهال الجنود عليه ضربا مبرحا وركلا بالاقدام حتى اوصلوه الـــى ارض الملعب خائر القوى ، غير قادر على الحركة .

وعندما رآه اهل القرية وقد عرفوا ما حدث ، علت وجوههـــم ابتسامات انبعثت من وسط الالم ، واخذوا يتسابقون عليه ليمتصوا ثيابه بحثا عن قطرات الماء العالقة بين خيوطها ..

هذه صفحة من تاريخ شعب لا بد ان ينتصر .

"هـــيـــثم"